صحف مصرية
مبارك يرفض التدخل بشؤون قطر ويشكك بقصة حسين كامل 6

نقد
زياد الرحباني: الفنان الذي اصلى بنيرانه «الوطنيين» و«الفاشيين» 9


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تقرير
شظايا قنابل الانتحاريين ضد اسرائيل تصيب الفلسطينيين 4

منوعات
الفنان كمال الشناوي: عبد الناصر كتب تكريمي بخط يده! 10

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2119 Saturday/Sunday 2/3 March 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

الوساطة الفرنسية تصل لطريق مسدود
القوات الاريترية اطلقت نيرانها على طائرة يمنية ويخت بريطاني

صنعاء ـ «القدس العربي»:

تزداد ازمة حنيش تعقيدا يوما بعد يوم، بعد وصول الوساطة الفرنسية بين اليمن واريتريا الى طريق مسدود بسبب التصعيد الاريتري المتزايد للقضية، ورفضها للوساطة الفرنسية التي تضمنت مسودة (مشروع الاتفاق المبدئي) الذي اقترحه الوسيط الفرنسي فرانسيس جوتمان وطالبوا بضرورة تعريف النزاع اليمني الاريتري كشرط اساسي يسبق اي مباحثات بينهما. وفي تطور خطير على صعيد ازمة حنيش تعرضت طائرة ركاب مدنية يمنية تتبع شركة طيران اليمن ويخت بريطاني لطلقات نارية من جانب القوات الاريترية المتمركزة في جزيرة حنيش الكبرى اليمنية التي استولت عليها في الـ١٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكرت صحيفة (الشوري) التي اوردت النبأ ان «اليخت الذي كان يحمل العلم البريطاني تعرض الى وابل من الرصاص من قبل الدوريات الاريترية في البحر الاحمر القريبة من جزيرة حنيش» واضافت بان «قبطان اليخت الذي وصل الى عدن باليخت لاصلاحه من جراء اطلاق النار عليه في ١٢ شباط (فبراير) الماضي» وللتزود بالوقود تعرض لاطلاق نار كثيف عند مروره بجانب جزيرة حنيش الكبرى من قبل الاريتريين بعد ما اقترب بطريق الخطا بنحو ثلاثة اميال بحرية من الجزيرة. وذكرت الصحيفة ان طائرة ركاب يمنية مملوكة لشركة (طيران اليمن) تعرضت لقنيفة صاروخية صوبت باتجاهها من قبل القوات الاريترية المتواجدة في البحر الاحمر وذلك بعد منتصف ليل الاربعاء ـ الخميس ٢٢ شباط (فبراير) الماضي اثر مرور الطائرة فوق تلك المنطقة خلال رحلتها بين عدن ومدينة جدة السعودية، وقد وقع انفجار القنيفة على مقربة من جسم الطائرة البوينغ ٧٣٧ التي كانت تحلق على ارتفاع يقدر بنحو ثلاثة الاف قدم حسب ما ذكرت الصحيفة.

من جهتها ذكرت صحيفة (الصحوة) ان ازمة حنيش شهدت توترا حادا هذه الايام بعد وصول الوساطة الفرنسية الى طريق مسدود وقيام محاولة فاشلة من قبل الاريتريين للتحرش بالقوات اليمنية في جزيرة حنيش الصغرى.

واضافت «يبدو ان اهم اسباب تعثر الوساطة الفرنسية هو تبنيها لوجهة نظر النظام الاريتري الذي يريد توسيع الازمة واعتبار ان كل المنطقة الواقعة بين خطي عرض ١٣ و١٦ والتي تقع فيها كل الجزر هي منطقة النزاع».

حماس تعرض هدنة مشروطة واسرائيل ترفض ومصر تجري اتصالات لانقاذ المسار الفلسطيني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة في القاهرة ان اتصالات تجري حاليا بين اسرائيل ومصر بهدف «الاحاطة» بالانعكاسات المحتملة للعمليتين اللتين اوقعتا ٢٧ قتيلا الاحد في اسرائيل على مسار السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني وذلك ضمانا «لاستقرار عملية السلام».

واضاف موسى في لقاء مع الصحافيين ان «الفلسطينيين يقومون ايضا باتصالات مع الولايات المتحدة باعتبارها احد راعيي عملية السلام لانقاذ المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي». وشدد موسى على ضرورة تطبيق اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية (وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول/سبتمبر ١٩٩٥) بما في ذلك «الانسحاب من الخليل في موعده وبدء محادثات المرحلة النهائية» المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتي يفترض ان تبدأ في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واضاف موسى ان «مصر تؤكد هذا الموقف في اتصالاتها مع اسرائيل».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس هدد بتاخير الانسحاب من الخليل المقرر مبدئيا في نهاية اذار (مارس) الجاري اذا لم تتحرك السلطة الفلسطينية لردع الاصوليين الفلسطينيين.

وقال الوزير المصري ايضا ان «الحوادث الاخيرة يجب ان لا توقف عملية السلام او تعوقها» معتبرا ان «وراء (العمليتين في اسرائيل) تفكيرا معاديا لعملية السلام وبالتالي يجب تفويت الاهداف السياسية لهذه العمليات التي يقف وراءها طرف سياسي على كل جانب».

وذكر موسى بان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى «في اطار التعاون المصري ـ الفلسطيني» اتصالا هاتفيا مع بيريز «لانقاذ عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

واشار موسى ايضا الى انه عقد من جهته «اجتماعا مع السفير الامريكي في القاهرة ادوارد ووكر حيث اثيرت هذه الموضوعات».

وعبر موسى عن «الامل في ان تتجاوز مسيرة السلام الازمة» الحالية.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات طلب الخميس مساعدة الرئيس المصري حسني مبارك ضمانا لاستمرار عملية السلام.

من جهة اخرى رفض وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة اجراء محادثات مع مهاجمين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عرضوا وقفا مشروطا لاطلاق النار.

لكن رد باراك على الهدنة لم يكن قاطعا اذ لم يوصد الباب تماما دون جميع الاتصالات مع حماس التي يعد جناحها العسكري جزءا صغيرا من تنظيم سياسي واجتماعي اكبر بكثير.

وقال باراك وهو قائد سابق للجيش الاسرائيلي في تاكيد جديد لسياسة الحكومة «بصفة عامة اسرائيل لا تتفاوض مع خلايا الارهاب في حماس. شريكنا هو السلطة الفلسطينية». وكانت حماس ووحداتها المسلحة المتمثلة في كتائب عز الدين القسام قد اصدرت بيانا مشتركا الخميس يعرض وقف هجمات القنابل اذا توقفت اسرائيل عن قتل اعضاء حماس وافرجت عن سجناء حماس. وامهل البيان الحكومة الاسرائيلية حتى الساعة ١٧٠٠ بتوقيت غرينتش من الثامن من اذار (مارس) للرد على الاقتراح. ووصفت حماس الجمعة رد باراك بانه «احمق» وقالت انها ما زالت ملتزمة بعرضها. وقالت حماس في بيان انه برغم العجلة التي ابداها بعض اعضاء الحكومة الاسرائيلية خاصة وزير الخارجية باراك الذي وصفته بالحماقة فان كتائب عز الدين القسام ستلتزم بالمهلة التي حددتها وستمنح الحكومة الاسرائيلية فرصة لدراسة عرضها المهم. واضاف البيان قائلا ان الدولة اليهودية ستخسر الكثير وستندم ان لم تدرس عرضها.

ولا يمكن لرئيس الوزراء الاسرائيلي ان يقبل علانية عرض حماس وهو يقوم بحملته استعدادا للانتخابات التي ستجرى يوم ٢٩ ايار (مايو) المقبل. لكن مصادر امنية اسرائيلية وفلسطينية قالت ان اسرائيل اجرت اتصالات سرية بالقيادة السياسية لحماس قبل التفجيرات.

وقال مصدر فلسطيني «قامت اسرائيل بجس نبض حماس والسلطة (الفلسطينية) تعلم بذلك». وقالت المصادر ان الاتصالات فشلت. وامتنع متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية عن التعقيب. واعربت مصادر حماس مجددا عن موقف الحركة العلني برفض الاتصالات المباشرة مع «المحتل الصهيوني».

(تفاصيل ص ٥)

البحرين: اعتقال ٨٠ شخصا بينهم عشر نساء لمنع اي تظاهرات اثناء مؤتمر امريكي خليجي بالمنامة

■ نيقوسيا ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت المعارضة البحرينية وشهود عيان الجمعة ان السلطات البحرينية قامت باعتقال نحو ثمانين شخصا من بينهم عشر نساء في المناطق التي تعيش فيها غالبية شيعية.

وقال سكان تم الاتصال بهم هاتفيا من نيقوسيا ان العشرات اعتقلوا في الساعات الثماني والاربعين الماضية في بني جمره وبيراز وسنابس غرب المنامة وفي سترة جنوب العاصمة.

ومن بين المعتقلين زوجة ابن الزعيم الشيعي المعارض البارز الشيخ عبد الامير الجمري من قرية بني جمرة.

واعتقل الشيخ الجمري وهو عضو سابق في البرلمان وسبعة اخرون من زعماء المعارضة البارزين في كانون الثاني (يناير) ووجهت لهم تهمة اثارة احتجاجات مناهضة للحكومة.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين في البحرين للتعليق على ذلك. ولكن مقيمين تم الاتصال بهم بالتليفون اكدوا ان الشرطة طوقت بني جمرة الواقعة على بعد عشرة كيلومترات غربي المنامة ليل الاربعاء. ولم يذكروا تفصيلات.

واكدت «حركة احرار البحرين الاسلامية» المعارضة في بيان لها من لندن هذه الاعتقالات التي «تمت لمنع تنظيم تظاهرات مناوئة للحكومة في مناسبة عقد مؤتمر حول التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة ودول الخليج في العاشر من اذار (مارس) الجاري في المنامة».

وكان محامون ومعارضون اكدوا في مطلع شباط (فبراير) الماضي ان «اكثر من الفي» شخص اعتقلوا.

ونسبت الحركة المعارضة الى السلطات البحرينية اعمال العنف التي ارتكبت في البلاد بهدف «تحويل القضية من سياسية الى امنية.. في محاولة يائسة لاقناع العالم بانها تواجه خطرا ارهابيا وليس حركة دستورية».

مرشح بارز بالانتخابات الرئاسية يريد الانسحاب
البشير يزور سورية قريبا لاطلاع الاسد على تعاونه مع مجلس الامن

■ الخرطوم ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت صحيفة سودانية الجمعة ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير سيقوم قريبا بزيارة الى سورية يطلع خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد على الموقف السوداني من قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٠٤٤ الذي يتهم السودان بدعم الارهاب.

واضافت صحيفة «اخبار اليوم» من دون ان تحدد موعد الزيارة ان البشير «سيعرض على الاسد الجهود التي تبذلها السودان لتطبيق قرار الامم المتحدة».

وكان البشير قام هذا الاسبوع بزيارتين مماثلتين الى كل من كينيا ونيجيريا.

واشارت الصحيفة من جهة اخرى الى ان الامين العام للمؤتمر الوطني (احدى الهيئات القيادية في السودان) غازي صلاح الدين العتباني باشر وللغرض ذاته جولة ستقوده الى اندونيسيا وماليزيا والامارات العربية المتحدة.

وكان مجلس الامن الدولي ادان السودان في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي لدعمه للارهاب وطلب منه تسليم ثلاثة اسلاميين مصريين متهمين بالضلوع في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في اديس ابابا.

من جهة اخرى قال رئيس اللجنة الانتخابية في السودان عبد المنعم النحاس الجمعة ان واحدا من ابرز المرشحين في انتخابات الرئاسة السودانية التي ستجرى الاسبوع المقبل حاول الانسحاب من السباق احتجاجا على ترتيبات الانتخابات.

وقال النحاس ان عبد الرحمن فرح مرشح انتخابات الرئاسة واحد مساعدي رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي قدم طلبا لسحب ترشيحه الا ان اللجنة افادته بفوات اوان ذلك.

ونقلت صحيفة (الرأي الاخر) السودانية المستقلة عن فرح قوله انه ينسحب من العملية الانتخابية ولن يواصل منافسته للرئيس السوداني عمر حسن البشير.

المعارضة العراقية تنفي تحديد موعد لاجتماعها ووسيط كامل لجأ لعائلته

■ لندن ـ يو بي اي: نفى ناطق رسمي باسم «لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي» ان يكون قد تم تحديد موعد ومكان لاجتماع التيارات الاساسية في حركة المعارضة العراقية الذي اعلن عن ان التحضير يجري له حاليا في دمشق. واكد محمد رشاد الشيخ راضي مسؤول مكتب «لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي» في بريطانيا على ان هناك بالفعل «ومنذ عدة اسابيع اتصالات بين التيارات الاساسية في حركة المعارضة العراقية وهي التيار القومي والتيار الاسلامي والتيار الديمقراطي في محاولة جادة للوصول الى اتفاق لتشكيل اطار سياسي، ياخذ على عاتقه ادارة الصراع والعمل على اسقاط النظام بالاعتماد على قوانا الذاتية ودعم واسناد شعبنا ومساندة القوى الشقيقة والصديقة» واضاف المسؤول في اللجنة، وهي هيئة عراقية لاحزاب في المعارضة العراقية بانه «تمت عدة لقاءات في دمشق بين هذه الفصائل، والنية متجهة الى عقد لقاء يضم عددا محدودا من ممثلي هذه القوى، ولكن لم يتم لحد الان تحديد موعد ومكان الاجتماع، ولكننا نامل ان يتم التوصل الى اتفاق في وقت قريب جدا».

يذكر ان انباء ذكرت ان سورية وايران اتفقتا هذا الاسبوع على عقد اجتماع لزعماء المعارضة العراقية في دمشق لتنسيق استراتيجية المعارضة لاسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين دون الدخول في حرب اهلية او اللجوء الى تقسيم البلاد.

ومن ناحية اخرى ذكرت هيئة الارسال العراقية من بغداد بان مظهر الخربيط الوسيط الذي زعمت انه عمل على عودة حسين كامل وعائلته الى بغداد بعد حصوله على وعد العفو من الرئيس صدام حسين متواجد حاليا في داره في مدينة الرمادي بين اهله ورجال عشيرته وبحمايتهم خوفا من الانتقام منه.

الصحف المحلية هاجمت استخدام الحريري للجيش ضد العمال
النقابات في لبنان تتطلع الى مواجهة جديدة مع الحكومة

جنود لبنانيون ينظفون دباباتهم التي كانت انتشرت الخميس في شوارع بيروت اثناء فرض حظر التجول (رويتر)

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

قال مسؤول نقابي لبناني كبير الجمعة ان المواجهة النقابية مع الحكومة لم تنته وان النقابات سوف تدعو الى الاحتجاج مجددا في الاسبوع المقبل بعد ان احبط الجيش تظاهرات محترمة مع اضراب عام الخميس.

وقال الياس ابو رزق رئيس الاتحاد العمالي العام الذي يزداد حماسة «من المحتمل جدا ان يدعو المجلس التنفيذي للاتحاد بعد اجتماعه في الاسبوع المقبل الى الاضراب والتظاهر مجددا».

واضاف ابو رزق في مقابلة هاتفية «نعتبر ما حصل هو بداية المعركة والمواجهة مستمرة مع الحكومة. ولن نتخلى عن حق كفله الدستور. حق الاضراب والتظاهر».

وكانت الوحدات العسكرية التي فرضت سيطرتها على معظم المناطق اللبنانية الخميس خلال منع تجول استمر ١١ ساعة منع احتجاجات عمالية انسحبت الجمعة من الشوارع فيما كانت البلاد تعود الى اوضاعها الطبيعية.

وقالت مصادر امنية ان اخر المعتقلين الذين بلغ عددهم ٤٧٧٠ من الذين خرقوا منع التجول، الخميس اطلق سراحهم الجمعة.

وانتقدت معظم الصحف رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري لتمسكه بقرار منع التظاهر الذي اتخذه منذ ثلاث سنوات ولاستخدامه الجيش لتنفيذ هذا القرار.

وقالت الصحف انه كان بامكان الحريري ان يستخدم الجيش لحماية تظاهرات الاتحاد العمالي الذي وعد بان تكون سلمية وبان لا تتخللها اية مشاكل. ويطالب الاتحاد العمالي بزيادة على الاجور بنسبة ٧٦٪ وبعودة الحكومة عن قرارات وتدابير ينظر اليها على انها تحد من الحريات في لبنان.

ووصفت الصحف كلا من الحريري وابو رزق بالعنيدين وبان ايا منهما يرفض التراجع ميلليمترا واحدا في تضارب المصالح بينهما.

وقال الحريري الخميس ان الحكومة ستستانف قريبا الحوار مع الاتحاد العمالي بشان قضية الاجور لكن لم يسجل حتى الان اية تقارير عن اتصالات بين الجانبين.

وقالت احدى الصحف البيروتية ان استخدام الحريري للجيش ضد العمال قد اساء جدا لصورة لبنان الذي يخرج من دمار الحرب الاهلية.

(تفاصيل ص ٣)

واشنطن تفرض عقوبات اقتصادية بحق سورية وايران لعدم مكافحتها المخدرات

■ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة الجمعة ان عقوبات ستتخذ بحق ست دول بسبب عدم كفاية مكافحتها لتهريب المخدرات.

واوضحت وزارة الخارجية الامريكية ان هذه الدول هي كولومبيا وافغانستان وبورما وايران ونيجيريا وسورية.

واوضح نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت غيلبارد ان مكافحة تهريب المخدرات اعتبرت غير كافية ايضا في لبنان وبارغواي وباكستان لكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر عدم فرض عقوبات على هذه الدول لاسباب تتعلق بالمصلحة القومية.

في المقابل حصلت المكسيك وبوليفيا والبيرو على شهادة حسن سلوك لتعاونها مع الولايات المتحدة في اطار مكافحة تهريب المخدرات.

وبحسب القانون، يتوجب على الادارة الامريكية ان تنشر سنويا في الاول من اذار (مارس) كحد اقصى لائحة بالدول التي يستخدمها تجار المخدرات لصنع المخدرات او تهريبها وان توضح ما اذا كانت سلطات هذه الدول «تتعاون بشكل كامل» مع الولايات المتحدة لمكافحة تجارة المخدرات.

وفي حال تعاون هذه الدول مع الولايات المتحدة تحصل على «شهادة» تضمن استمرار حصولها على المساعدة الاقتصادية الامريكية.

وفي حال عدم تعاون هذه الدول، يجب على الرئيس الامريكي ان يسحب هذه «الشهادة» من اي بلد لا يقدم الى الولايات المتحدة المساعدة التي تعتبر انه يحق لها الحصول عليها.

تشيلر ويلماظ على وشك التوصل لاتفاق بشأن تشكيل حكومة ائتلافية

■ انقرة ـ رويتر ـ اف ب: قالت تانسو تشيلر رئيسة الحكومة المؤقتة في تركيا ان المحافظين المنقسمين على انفسهم في البلاد اتخذوا خطوة جديدة في طريق تشكيل حكومة ائتلافية الجمعة ومن المقرر ان يعلنوا غدا الاحد تفاصيل الائتلاف المقترح.

وقالت تشيلر عقب اجتماعها مع مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام «من المتوقع ان نعلن اطار الائتلاف وخطوطه العامة يوم الاحد».

ومن شان تشكيل ائتلاف يميني يسعى اليه قطاع الاعمال في تركيا منذ زمن بعيد ان يسهم في حرمان الاسلاميين من السلطة بعد ان جاءوا في المركز الاول في الانتخابات العامة التي جرت في البلاد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت تشيلر انها تامل باعلان تفاصيل تشكيل الحكومة في الاسبوع المقبل بعد اتفاق حزب الوطن الام وحزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تشيلر على برنامج الائتلاف.

وقالت تشيلر «تجاوزنا مراحل مهمة (في المحادثات) بشان الائتلاف وتقسيم الوزارات وتناوب رئاسة الوزراء».

وكان يلماظ وهو المنافس الشخصي لتشيلر منذ زمن بعيد سلم بوجود خلافات كبيرة بين الحزبين الا انه لم يذكر تفاصيل كافية في هذا الشان.

وقال يلماظ في مؤتمر صحافي مشترك «ان هذه المشاكل البسيطة ليست سوى تفاصيل ونتوقع ان نذلل هذه العقبات بحلول الاحد».

ويجري الحزبان محادثات منذ ما يقرب من اسبوع بشان تشكيل حكومة قد تحرم الاسلاميين من فرصة المشاركة في السلطة وتنهي حالة من الجمود السياسي استمرت خمسة اشهر.

بطرس غالي يسعى للاحتفاظ بمنصب «مدير الازمات» الدولية

نيويورك ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

يكمل بطرس بطرس غالي مع حلول نهاية العام الجاري عامه الخامس كأمين عام للامم المتحدة... وهذا المنصب أشبه بمنصب مدير الازمات، فيما يصفه البعض بأنه منصب كبش الفداء. ويبدو ان هناك الكثير من الراغبين في تولي المنصب بدلا منه وفي الوقت نفسه فانه يرغب في تمديد ولايته لخمس سنوات اخرى الا انه لم يعلن عن ذلك حتى الان. غير ان زيارته الاخيرة الى القاهرة التي اعقبتها جولة خارجية لوزير الخارجية المصري عمرو موسى تضمنت طلب مصر دعم الدول الافريقية وغيرها لترشيح غالي لفترة ولاية ثانية تشير الى نية غالي البقاء في منصبه لخمس سنوات اخرى.

ومما يزيد الامر تعقيدا فان تجديد ولاية غالي او انتخاب امين عام جديد هو قرار مرتبط مباشرة بالانتخابات الرئاسية الامريكية. ويعتقد العديد من الدبلوماسيين ان الولايات المتحدة لن تفصح عما تفضله او تريده في هذا المجال الا بعد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الذي هو شهر الانتخابات الامريكية. وعندما يكون الامر كذلك فانه ما من احد يبحث الامر في اروقة الامم المتحدة قبل ان تقول واشنطن رأيها في هذا الموضوع.

غير ان بعض المسؤولين الامريكيين يقولون انه لن تمضي بضعة اسابيع قبل ان يقرر البيت الابيض اذا كان يريد لبطرس غالي البقاء في منصبه او مغادرته. ويعتقد اغلب الدبلوماسيين ان بطرس غالي سوف يستمر في منصبه حيث ان البحث عن امين عام جديد واقناع الدول الاخرى المعنية به قد يكون في الوقت الراهن عبئا على حكومة الرئيس الامريكي بيل كليتنون آخذين بعين الاعتبار حملة الانتخابات الرئاسية.

واذا ما اسفرت الانتخابات عن فوز المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية فان هذا قد يأتي بمشاكل عديدة لا حصر لها لبطرس غالي في أواخر ايام ولايته كأمين عام للمنظمة الدولية. وقد يؤيد الاوروبيون بطرس غالي ويرغمون الولايات المتحدة على استخدام حق النقض (فيتو) ضده او ترك الامر على حاله.

من ناحية اخرى فان منصب الامين العام للامم المتحدة منصب غريب وفريد من نوعه ويصفه البعض بأنه منصب قائد غير مسموح له بممارسة القيادة. ومنذ بدء الحرب الباردة التي برزت بعد تأسيس الامم المتحدة بقليل لم يكن اي من المعسكرين يريد امينا عاما قويا للامم المتحدة وهكذا تم اختيار الامناء العامين لاعتبارات حياديتهم. غير ان الامين العام الاول النرويجي تريجفي لي لم يكن محايدا بالمعنى المفهوم بل كان مشايعا للصهيونية الى ابعد حد الى درجة يمكن القول بأنه كان صهيونيا.

وجاء بعده داغ همر شولد وهو من السويد وخلفه في المنصب يوثانت ـ وهو من بورما ـ الذي كان بدأ حياته العملية راهبا بوذيا، وتبعه كورت فالدهايم من النمسا، وجاء خافير بيريز دي كويار من البيرو بأمريكا الجنوبية فيما يشغل المنصب الان بطرس غالي المصري الجنسية الذي كان شغل في السابق في بلده منصب وزير دولة للشؤون الخارجية. وقد ظهر في الاشهر الاخيرة مجموعة من الاسماء لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة وتشير في مجموعها الى الحاجة الى شخصية اكثر قوة ونشاطا من رجل مثل بطرس غالي. ومن بين هذه الشخصيات غاريت ايفانس وزير خارجية اوستراليا وماري روبنسون رئيسة ايرلندا وكذلك رئيس وزراء النرويج غرو برونتلاند. وايضا هوان سوماقيا مندوب تشيلي الدائم لدى المنظمة الدولية.

ويذكر الافارقة اسم كوفي انان من غانا الذي راس قسم عمليات حفظ السلام وكذلك ريتشار غولدستون من جنوب افريقيا ويشغل الان منصب رئيس محكمة جرائم الحرب الدولية التي اقترفت في يوغسلافيا وروواندا. وقد تجد اليابانية سادكو اوغاتا والتي تشغل منصب المفوض السامي لشؤون اللاجئين حماسا اذا ترشحت للمنصب ولكن يبدو انها لا تريد ذلك.

وقد جرى التقليد والعادة انه لا يتم انتخاب الامين العام من رعايا اي من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والا فان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر سيكون المرشح الاكثر حظا لتولي المنصب.

لجنة تحقيق برلمانية لبحث تجارة الاقامات بالكويت

■ لندن ـ «القدس العربي»: توقعت مصادر نيابية ان يجدد عدد كبير من النواب مطالبتهم بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتجارة الاقامات بعدما فشلت لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل التابع لمجلس الامة في الوصول الى اية نتائج عملية على هذا الصعيد رغم طلبها مهلتين حتى الان حسب ما نشرته صحيفة (القبس) في عددها الصادر امس. ورفضت المصادر محاولات تصوير هذا الطلب على انه موجه ضد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الحالي احمد الكليب لان البلاد عانت تعاني من هذه المشكلة بعد التحرير مباشرة دون الاستفادة من كل تجارب الماضي على هذا الصعيد.

ISSN 1358-3379

بوليساريو تدعو لمحادثات مباشرة مع المغرب حول الصحراء الغربية

الرباط ـ من كيت دوريان:

دعت جبهة بوليساريو الى اجراء محادثات مباشرة مع المغرب لحسم نزاعهما بشان الصحراء الغربية فيما قال الجمعة فريق تابع للامم المتحدة يتولى الاعداد لاجراء استفتاء ان العملية وصلت الى طريق مسدود.

ولم يقدم المغرب ردا فوريا على تجديد زعيم بوليساريو محمد عبد العزيز الخميس لدعوته للتفاوض من اجل وضع حد لمازق عملية تحديد الناخبين الذين لهم حق الادلاء باصواتهم في استفتاء لتقرير مصير الاقليم.

ونقل راديو الجزائر عن عبد العزيز قوله «نناشد الحكومة المغربية الدخول في محادثات سياسية معنا في اقرب وقت ممكن لان هذه المحادثات ستمكننا جميعا من تفادي تجدد الحرب والدمار في الاقليم».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الخارجية المغربية الجمعة للتعليق على دعوة عبد العزيز التي تتزامن مع الذكرى السنوية العشرين لاعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي يراسها عبد العزيز.

ولا يعترف المغرب بالجمهورية الصحراوية ورفض في الماضي كلية اجراء محادثات مباشرة مع جبهة بوليساريو قائلا ان مصير المستعمرة الاسبانية السابقة سيقرره فقط استفتاء الامم المتحدة حسبما اتفق عليه في هدنة عام ١٩٩١.

ويقول المحللون العسكريون ان التهديد باندلاع الحرب مرة اخرى لا يمكن اخذه على محمل الجد نظرا لان للمغرب قوات قوامها ١٢٠ الف جندي في الاقليم علاوة على تشييده لتحصينات تجعل من المستحيل على مقاتلي بوليساريو شن هجمات.

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تعيين كندية رئيسة للمحكمة الجزائية الدولية في لاهاي

نهاية حصار سرايبفو تتزامن مع استقلال البوسنة

■ سرايبفو ـ نيويورك اوتاوا ـ رويتر اف ب ـ د ب ا: اعلن رسميا انتهاء حصار سرايبفو الذي استمر فترة طويلة مع تسلم الشرطة المسلمة والكرواتية ضاحية تتمتع بموقع استراتيجي هجرها معظم الصرب الذين سيطروا عليها طوال حرب البوسنة على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة.

وعشية عيد استقلال البوسنة الجمعة دعا الرئيس علي عزت بيغوفيتش في اول بيان علني منذ دخوله المستشفى منذ اسبوع الى اعادة بناء البوسنة في فترة ما بعد الحرب على اساس التسامح العرقي.

وقال المفاوض المدني الدولي كارل بيلت ان نزوح الصرب من مناطق في العاصمة البوسنية من المقرر ان يتم تسليمها لسيطرة المسلمين والكروات من شأنه ان يقوض هدف اقامة دولة متعددة الاعراق.

وقالت الامم المتحدة وشرطة الاتحاد الفيدرالي من المسلمين والكروات انه وقعت بعض المواجهات الخميس بين قلة من الصرب الذين بقوا في ضاحية الياس ومسلمين عادوا ليطالبوا بديارهم التي طردوا منها منذ نحو اربع سنوات.

وقال مظفر بيغيتش قائد شرطة ضاحية الياس لرويتر «وقعت بعض الحوادث حيث عاد المسلمون ليجدوا ان الصرب اخذوا ممتلكاتهم وبالطبع سنمنع ذلك».

وشكا سكان صرب الى الشرطة من ان مسلمين دخلوا منازلهم وسرقوا ممتلكاتهم.

وقال عبده حبيب وزير الداخلية الاتحادي بعد ان قاد سيارته من سرايبفو عبر ضاحية الياس الى بلدة فيسوكو بوسط البوسنة «لقد فتحنا مدينة سرايبفو بكل الطرق».

وقال «هذا هو اليوم الذي ننتظره. ونشكر الله ان جاء هذا اليوم اخيرا».

واصبح من الممكن للمرة الاولى منذ ان ضرب الصرب الانفصاليون حصارا حول سرايبفو في نيسان (ابريل) عام 1992 السفر من المدينة واليها دون المرور بأرض يسيطر عليها الصرب وان كان وجود قوات حفظ سلام تابعة لحلف شمال الاطلسي جعل من الممكن المرور بأمان في مناطق صربية في الاونة الاخيرة.

من جهة اخرى وافق مجلس الامن الدولي بالاجماع مساء الخميس على تعيين الكندية لويز اربور في منصب مدعي عام المحكمة الجزائية الدولية المكلفة محاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة وروواندا.

وعينت اربور (51 عاما) التي ترأس محكمة الاستئناف في مقاطعة اونتاريو الكندية في هذا المنصب خلفا ستخلف لريتشارد غولدستون (جنوب افريقيا) الذي عبر المجلس عن اسفه «لاستقالته».

وستتولى اربور مهامها في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وكان ريتشارد غولدستون المدعي العام في محكمة الجزاء وجه الجمعة تهمة ارتكاب جرائم حرب الى الجنرال الصربي البوسني جورجي ديوكيتش. ووجه المدعي العام هذه التهمة الى ديوكيتش خلال افتتاح جلسة البحث في طلب الافراج عن الجنرال الصربي.

نائب الرئيس البوسني ايوب غايتش يقرأ الفاتحة على ارواح الجنود البوسنين الذين لاقوا حتفهم خلال سنوات الحرب وذلك خلال زيارة لمقبرة كيفاتشي في سرايبفو بمناسبة ذكرى استقلال البوسنة

القوات الروسية تواصل قصف مواقع الثوار الشيشان

غورباتشوف يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة المقبلة في روسيا

■ موسكو ـ رويتر ـ ا ف ب: قال الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الجمعة انه سيرشح نفسه في انتخابات الرئاسة الروسية التي تجري في 16 حزيران (يونيو).

وسئل في مؤتمر صحافي عما اذا كان سيرشح نفسه فقال غورباتشوف «سأرشح نفسي».

ودعا غورباتشوف (65 عاما) يوم السبت الماضي جميع «القوى الديمقراطية» الى توحيد صفوفها لتجد طريقا للخروج مما قال انه ازمة للديمقراطية في روسيا في المستقبل.

وقال غورباتشوف الشيوعي السابق الذي حكم الاتحاد السوفييتي خلال الفترة من عام 1985 الى عام 1991 وبدأ سياسات «البريسترويكا» التي وضعته في طريق الاصلاح «يتعين على الديمقراطيين ان يوحدوا صفوفهم ويفوزوا في الانتخابات».

وقال «انها لعبة برمتها.. اننا نحتاج الى خيار جديد».

ويواجه غورباتشوف الذي لا يتمتع بشعبية في الداخل ويوجه اليه كثيرون اللوم في تفكك الاتحاد السوفييتي الرئيس بوريس يلتسن وزعيم الحزب الشيوعي الروسي جينادي جوجانوف ومرشحين اخرين في الانتخابات التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل.

في الوقت ذاته نقلت وكالة الانباء الروسية «انترفاكس» عن نائب الرئيس الانغوشي بوريس اغابوف قوله امس الجمعة ان القوات الروسية تقصف بالمدفعية الثقيلة والطائرات بلدة باموت (غرب الشيشان) التي تشكل معقلا للانفصاليين الشيشان وتقع بالقرب من الحدود الانغوشية.

وافاد المسؤول ان دوي القصف البري والجوي يسمع بوضوح منذ امس الاول الخميس في المناطق التابعة لجمهورية انغوشيا الحدودية مع الشيشان (القوقاز الروسي).

واشار اغابوف الى ان قنبلة اسقطتها طائرة روسية وقعت بعد ظهر امس الاول بالقرب من قرية ارشتي الانغوشية المتاخمة للحدود الشيشانية ـ الانغوشية والتي تبعد خمسة كيلومترات عن باموت.

وكانت القوات الروسية حاصرت وقصفت الاسبوع الماضي طيلة اربعة ايام قرية ارشتي وقرية غالاشكي المجاورة لها مؤكدة ان استقلاليين شيشان لجأوا الى المنطقة بعدما شنوا هجوما على قافلة مدرعات روسية كانت في طريقها الى الشيشان.

وانسحبت القوات الروسية الاثنين الماضي من انغوشيا بعد مفاوضات مع المسؤولين الانغوش الذين اتهموا الجيش الروسي بالسعي الى توريط جمهوريتهم في النزاع مع الشيشان.

ويقاوم الاستقلاليون المحصنون في قرية باموت القوات الروسية منذ بداية الحرب في الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

مقتل ركاب طائرة بوينغ تحطمت في البيرو

■ ليما ـ رويتر: قالت السلطات ان طائرة بوينغ 737 تحطمت في جبال الانديز الواقعة في جنوب بيرو في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول وهي تستعد للهبوط في مدينة اريكويبا مما ادى الى مقتل كل ركابها البالغ عددهم 117 شخصا وطاقمها المكون من ستة اشخاص.

وقال مسؤول في المطار لرويتر «تأكد عدم وجود ناجين».

ورصدت فرق البحث حطام الطائرة المحترق في اخدود جبلي على ارتفاع 2500 متر فوق سطح البحر بالقرب من اريكويبا التي تقع على مسافة الف كيلومتر جنوبي ليما.

وقالت تقارير صحفية محلية ان الطائرة التابعة لشركة طيران فوسيت البيروية اصطدمت بجبل بسبب الضباب لكن لم يتسن للمسؤولين ان يؤكدوا على الفور هذه التقارير وقالوا ان طائرة الركاب ربما تعرضت «لمشاكل ميكانيكية». وقال جورجي داكونا وهو متحدث باسم شركة فوسيت «اننا لا نعرف حقا ما الذي حدث».

ويوجد على متن الطائرة عدد غير محدد من الاجانب بينهم ارجنتينيون وتشيليون.

وقال مسؤولون في مطاري ليما واريكويبا ان الطائرة البوينغ 737 غادرت العاصمة في الساعة 7,12 مساء بالتوقيت المحلي (0012 بتوقيت غرينتش) الجمعة ـ وسقطت في حوالي الساعة 8,15 مساء (0115 بتوقيت غرينتش).

وقال المسؤولون ان الطائرة حصلت على الاذن بالهبوط وسقطت قبل خمس دقائق من الموعد المقرر لهبوطها في مطار اريكويبا.

وقالت محطة تلفزيون محلية ان الطيار ابلغ عن انبعاث دخان من احد جناحي الطائرة قبل ان تسقط في منطقة كيواد دي ديوس الجبلية القريبة من اريكويبا.

بدء محاكمة المتهمين بانفجار اوكلاهوما في ايلول

■ فورت وورث تكساس ـ د ب ا: ذكرت صحيفة (دالاس مورنيغ نيوز) امس الاول (الخميس) ان محاكمة تيموثي ماكفاي وتيري نيكولس المشتبه في تورطهما في حادث التفجير الذي وقع في مدينة اوكلاهوما في نيسان (ابريل) الماضي وادى لقتل 169 شخصا قد لا تبدأ قبل شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومن غير المتوقع ان يبدأ قبل اواخر اب (اغسطس) اختيار المحلفين الذين سيتولون السير في اجراءات القضية التي انتقلت الاسبوع الماضي من اوكلاهوما الى دينفر بسبب مخاوف من احتمال الا تكون محاكمة المتهمين عادلة.

طرد مهاجرين زائيريين من فرنسا والمانيا وهولندا

■ باريس ـ رويتر: قالت وزارة الداخلية الفرنسية الجمعة ان فرنسا والمانيا وهولندا طردت الى زائير مجموعة من 65 زائيريا هاجروا اليها بطريقة غير قانونية.

وذكر بيان ان طائرة مستأجرة وصلت الى كينشاسا الجمعة تقل 42 زائيريا من فرنسا و13 من المانيا وعشرة من هولندا.

وهذه ثالث عملية طرد جماعي للمهاجرين بطريقة غير قانونية تقوم بها باريس مع شركائها في الاتحاد الاوروبي منذ ان تولى الرئيس الفرنسي جاك شيراك منصبه في ايار (مايو) الماضي والمرة الرابعة عشرة منذ ذلك الوقت التي تقوم بها فرنسا بمفردها.

والهجرة واحدة من اشد القضايا حساسية في فرنسا حيث تفتقر نسبة 11,8% من القوة العاملة الى وظائف ويقول مسؤولون ان نحو اربعة ملايين اجنبي يعيشون في فرنسا بصورة قانونية وانه يوجد مليون اجنبي غيرهم يقيمون بطريقة غير قانونية.

تمديد مهمة القوات الدولية في هايتي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قرر مجلس الامن الدولي امس الاول الخميس تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة في هايتي «لاربعة اشهر اخيرة» على ان يتم تخفيض عدد افرادها.

واتخذ هذا القرار بعد مواجهة بين الولايات المتحدة والصين التي هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) بسبب العلاقات التي تقيمها السلطات الهايتية مع تايوان.

وينص القرار رقم 1048 الذي تم تبنيه بالاجماع في مجلس الامن على تخفيض عدد العسكريين في المهمة من ستة آلاف (بينهم 2400 امريكي) الى 1200 جندي «كحد اقصى». وكما كان متوقعا لن تبقي الولايات المتحدة سوى على بعض العناصر للدعم.

اما افراد قوات الشرطة فسيخفض عددهم من 900 حاليا الى 300 رجل.

مؤتمر في ايطاليا لحماية المتوسط

■ روما ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون في وزارتي الخارجية والبيئة الايطاليتين امس الاول الخميس في روما ان مؤتمرا كبيرا حول وسائل حماية المتوسط من النفايات البرية المنشأ في اطار برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة سيعقد في السادس والسابع من آذار (مارس) في سيراكوزا (صقليه).

ويفترض ان يؤدي مؤتمر سيراكوزا الذي سيعقد بمشاركة دول العشرين لحوض المتوسط والمفوضية الاوروبية الى توقيع بروتوكول تتعهد فيه الدول المعنية باتخاذ اجراءات جديدة للحد من القاء مواد تسبب التلوث في البحر.

وسيسبق المؤتمر اجتماع لخبراء ومحامين وتقنيين يعقد في 3 و4 آذار (مارس) في سيراكوزا ايضا للاعداد للمؤتمر.

«الجيش الجمهوري» يرفض الالتزام بوقف النار

■ بلفاست ـ اف ب: اصدر الجيش الجمهوري الايرلندي بيانا مساء امس الاول الخميس لم يأت فيه على ذكر احتمال العودة الى وقف اطلاق النار.

وورد في البيان الذي نشر في بلفاست «ان الجيش الجمهوري الايرلندي على استعداد لتحمل مسؤولياته الا انه يتعين على الباقين القيام بالمثل» من دون ان يحدد الشروط.

واشار الجيش الجمهوري الايرلندي الى انه ابلغ جيري ادامز زعيم جناحه السياسي «شين فين» في اجتماع معه الاربعاء الماضي «فشل الحكومة البريطانية في اجراء مفاوضات بين الاحزاب من دون شروط مسبقة». واتهم الحكومة البريطانية «باستغلال عملية السلام خلال 18 شهرا» من وقف اطلاق النار.

بكين تدافع عن قرارها رفض ادانة هافانا

كوبا تهدد بمواجهة احتجاجات لمنفيين امام سواحلها

■ نيويورك ـ بكين ـ رويتر ـ يو بي آي: تبادلت كوبا والولايات المتحدة التحذيرات بشأن خطط جماعات كوبية في المنفى للاحتجاج في الجو والبحر على اسقاط طائرتين مدنيتين كان يقودهما خصوم للرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

لكن كلينتون حذر ايضا الكوبيين المنفيين من انه بينما يمكنهم الاحتجاج في المياه الدولية فانهم اذا حاولوا دخول الاراضي الكوبية فان حرس السواحل الامريكي سيمنعهم من عمل ذلك.

وقالت هافانا انها ستلجأ الى كل الوسائل الضرورية لمواجهة انتهاكات اراضيها ودعت الولايات المتحدة الى وقف احتجاجات المنفيين المزمعة اليوم السبت.

وامر كلينتون في تجاهل لمطالب كوبا حرس السواحل الامريكي بأن يحرس المشاركين في الاحتجاج الذين سيتوجهون الى المنطقة الواقعة قبالة ساحل كوبا حيث اسقطت مقاتلات ميج طائرتين مدنيتين في الاسبوع الماضي.

وقال مايك مكوري السكرتير الصحافي للبيت الابيض «نعتقد ان جهود تكريم ارواح ضحايا هذه الوحشية تستحق تأييد جميع الامريكيين».

وقال ان كلينتون يريد «ضمان ان تمر هذه المناسبة بأمان وطريقة مشرفة وسلمية ومشروعة يوم السبت».

ويخطط الكوبيون المنفيون في ميامي الابحار الى المنطقة الواقعة قبالة كوبا حيث هاجمت مقاتلات كوبية طائرتين مدنيتين غير مسلحتين من طراز سيسنا يوم السبت الماضي.

وقاد الطائرتين اعضاء من جماعة (اخوة الانقاذ) في المنفى التي تتخذ من ميامي مقرا لها وتطير فوق مضائق فلوريدا كل اسبوع للبحث عن كوبيين فارين.

وقال مكوري «وافق الرئيس على توجيه تحذير قوي الى الحكومة الكوبية لكي لا تنتهك الاعراف الدولية للسلوك. ولن نتسامح ازاء اي خسائر في ارواح الامريكيين».

وفي بكين اعلنت الصين امس الاول الخميس عن عدم تأييدها للاتجاه الرامي الى ان يتخذ مجلس الامن قرارا بادانة كوبا لاسقاطها مدنيتين لانهما دخلتا مجالها الجوي.

واكدت ان عدم تأييدها للادانة الكاملة لا ينبع من موقف التضامن الاشتراكي ولا من عدائها الطويل مع الولايات المتحدة. وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غوفانغ ان المعاهدات الدولية تحرم استخدام القوة ضد الطائرات المدنية لكنها ايضا تنص على ان لا تدخل الطائرات المدنية الى اراضي اي دولة دون ان يسمح لها بذلك.

واضاف شين قائلا «ان موقفنا يستند الى الوقائع الفعلية وليس الى النظريات الايديولوجية وكانت طائرة ميج كوبية اسقطت طائرتين مدنيتين تابعتين لشركة امريكية ـ كوبية يملكها منفيون كوبيون يوم السبت الماضي مما ادى الى مقتل 4 اشخاص كانوا على متن الطائرتين.

وبررت السلطات الكوبية اسقاط الطائرتين بانهما دخلتا مجالها الجوي دون اذن لكن الولايات المتحدة قالت ان القوانين الدولية تحرم اسقاط الطائرات المدنية. وتبذل الولايات المتحدة جهودا من اجل دفع مجلس الامن لاتخاذ قرار بالادانة الكاملة لكوبا على اسقاطها الطائرتين.

محاكمة اندونسيين بتهمة محاولة اقامة دولة اسلامية

■ جاكارتا ـ د ب ا: ذكرت تقارير اخبارية امس الجمعة ان محاكمة خمسة من المسلمين الاندونيسيين اتهموا بمحاولة اقامة دولة اسلامية في اندونيسيا قد بدأت في اقليم بنجارنجارا في جاوا التي تقع في وسط اندونيسيا.

وذكر المدعي العام مومموك سوميارسو في قرار الاتهام ان المتهمين والذين لم يعلن سوى عن الاحرف الاولى من اسمائهم باستثناء سوي اتش ايه والمعروف باسم انطون بن سوتوتو (27 عاما) كانوا يتآمرون لاقامة دولة اسلامية.

وقال سوميارسو ان المتهمين الخمسة قد اساءوا استغلال ضمانات الحرية الدينية في اندونيسيا وانهم تصرفوا بنوايا عدوانية. وكان من شأن خطتهم تقويض حكومة جاكارتا عن طريق احلال الاسلام محل الايديولوجية العلمانية للدولة. وذكرت الانباء ان مئات من انصار الاتجاه الاسلامي قد تم اعتقالهم في جاوا الوسطى منذ بضعة شهور لما زعم عن محاولتهم احياء حركة لتحويل اندونيسيا الى نظام الدولة الاسلامية.

ومما يذكر انه على الرغم من ان المسلمين يمثلون الاغلبية بين سكان اندونيسيا البالغ عددهم 195 مليون نسمة الا ان اندونيسيا ليست دولة اسلامية. ويكفل الدستور الاندونيسي حرية العقيدة وقامت الحكومة بقمع الحركات الدينية المتشددة المشتبه انها تنخرط في اي شكل من الانشطة السياسية منذ اوائل الثمانينات.

اضرابات بنغلادش تشل نشاطات عاصمتها التجارية

■ تشيتاغونغ (بنغلادش) ـ رويتر: تسبب اضراب تتزعمه المعارضة في توقف معظم الاعمال في تشيتاغونغ العاصمة التجارية والميناء الرئيسي لبنغلادش الجمعة بعد يومين من اعمال عنف قتل فيها شخصان وجرح اكثر من 100 شخص اخرين.

ورغم ان الجمعة كان يوم عطلة في بنغلادش فان هذا الميناء والمؤسسات الصناعية الاخرى لا تغلق عادة. وقال مسؤول في تشيتاغونغ «حدث اغلاق تام امس وتوقف العمل في كل مكان».

وكانت حركة المرور محدودة واقتصرت على عدد من الريكشو وقوافل الامن. وحثت الشرطة السكان على عدم الخوف ودعت المتشددين من جماعات المعارضة الى عدم مهاجمة الممتلكات العامة.

وقال احد السكان «تبدو المدينة وكأنها تعرضت لكارثة أو غزو. نسمع من وقت لاخر اصوات انفجار قنابل. وبدأ السكان يقبلون على شراء الاغذية والضروريات بسبب الذعر». وتشهد تشيتاغونغ التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة اعمال شغب منذ يوم الاربعاء الماضي عندما اعتقلت الشرطة رئيس بلديتها القوي محيي الدين تشودهوري الذي يتمتع بشعبية في اطار حملة صارمة ضد زعماء المعارضة الذين يسعون للاطاحة بحكومة رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء.

واهتاج مؤيدو تشودهوري واحرقوا العربات وهاجموا الممتلكات. واندلع قتال عندما اطلقت قوات شبه عسكرية النار وقتلت اثنين من اعضاء المعارضة واصيب اكثر من 100 شخص بجروح بينهم ثمانية من افراد الامن.

ودعت احزاب المعارضة التي قالت ان خمسة اشخاص قتلوا بالرصاص على ايدي قوات الامن الى مواصلة اضراب بدأ امس الاول الخميس لفترة غير محدودة.

وقالت المعارضة انها لن تدعو الى الغاء الاضراب ما لم يفرج عن تشودهوري المحتجز في سجن خارج المدينة.

وتم اعتقال تشودهوري رئيس حزب رابطة عوامي المعارض في تشيتاغونغ خارج مكتبه بعد ظهر الاربعاء الماضي.

للمرة الاولى منذ 13 عاما

توقع فوز اليمين بالانتخابات التشريعية في اسبانيا

مدريد ـ من باسكال رينار:

تستعد اسبانيا، في اجواء من الهدوء ومن دون اي حماسة، لطي صفحة من تاريخها اذ تشير الاستطلاعات الى ان اليمين سيخرج منتصرا من الانتخابات التشريعية المقررة غدا الاحد لينهي بذلك اكثر من 13 عاما من الحكم الاشتراكي.

ويتوجه الناخبون الاسبان وعددهم نحو 32,5 مليون الى مكاتب الاقتراع للتجديد لجميع مقاعد مجلس النواب وقسم كبير من مقاعد مجلس الشيوخ (اربعة اخماس).

وفي موازاة الانتخابات الوطنية هذه تجرى انتخابات اقليمية في منطقة الاندلس (جنوب). وتشير الإستطلاعات الى ان الحزب الاشتراكي سيهزم فيها ايضا رغم ان هذه المنطقة كانت حتى الآن معقلا له.

وعلى الرغم من الحملة الانتخابية وقبل يومين فقط من موعد الاقتراع ما زالت استطلاعات الرأي تشير الى تقدم حزب الشعب المحافظ بزعامة خوسي ماريا ازنار على الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه رئيس الحكومة المنتهية ولايته فيليبي غونزاليس منذ العام 1977.

واشارت آخر مجموعة من هذه الاستطلاعات التي نشرت نتائجها في نهاية الاسبوع الماضي الى تقدم حزب الشعب على الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني بفارق يراوح بين 6 و11 نقطة. وبالتالي سيتمكن حزب الشعب من تخطي عتبة الـ40% (41 الى 44% من الاصوات مقابل 32 الى 35% للحزب الاشتراكي).

وعلى الرغم من هذا التقدم ليس من المؤكد ان يتمكن حزب الشعب من الحصول على الاكثرية المطلقة اللازمة لتشكيل حكومة (176 مقعدا من اصل 350) خلافا لما حققه الحزب الاشتراكي من العام 1982، تاريخ توليه السلطة للمرة الاولى، حتى العام 1993.

لكن بعض هذه الاستطلاعات يشير الى ان حزب ازنار قد يحصل على عدد من المقاعد يراوح بين 170 و180 مقعدا. ويرى المحللون ان حصوله على 170 مقعدا سيكون كافيا للسماح له بتولي السلطة من دون تشكيل ائتلاف وذلك بفضل دعم عدد من النواب المستقلين ومقاطعة انصار حزب الباسك الانفصالي لنشاط البرلمان.

وكان ازنار دعا الناخبين خلال مهرجاناته الانتخابية الاخيرة الى التعبئة العامة لمنح حزبه اكثرية «واضحة» و«كافية» او «مريحة».

وتجنب قادة حزب الشعب التحدث عن «غالبية مطلقة» خشية ان يعتبر عدم تحقيقهم لهذا الهدف بمثابة هزيمة ولانهم يتذكرون انتقاداتهم اللاذعة لحكم الحزب الاشتراكي دون منازع حتى العام 1993.

وطلب المغني الاسباني الشهير خوليو ايغليسياس الذي قدم خصيصا من فلوريدا من المعجبين به الاربعاء مساندة «صديقه خوسيه ماريا» والتصويت له لكي يحصل على الاكثرية المطلقة.

من جهتهم سعى الاشتراكيون خلال الايام الاخيرة الى تحقيق تقدم مؤكدين ان الفوز لا يزال ممكنا كما كان الحال في العام 1993 عندما اشارت استطلاعات الرأي الى هزيمتهم المحتمة.

ودعا غونزاليس خلال حملته «التقدميين» الى التصويت له بعد ان طلب «المغفرة» لقضايا الفساد التي هي وراء تدني شعبية الحكومة الاشتراكية. واتهم استطلاعات الرأي بالانحياز والتلاعب.

وردد غونزاليس من دون كلل «في هذا البلد وحده الحزب الاشتراكي يمكنه وقف اليمين» في محاولته لاعادة كسب اصوات الناخبين الذين خاب املهم في الحكم الاشتراكي.

واكد المحللون ان اقتراب العهد الاشتراكي من نهايته لا يثير اي انفعالات في اسبانيا وان عددا كبيرا من الاسبان سيصوتون لليمين لرفضهم الحكم الاشتراكي اكثر من ميلهم لحزب الشعب.

فقد اظهر استطلاع للرأي اعد اخيرا ان ثلث الناخبين فقط «يرغبون» حقا في فوز حزب الشعب في الوقت الذي ينتظر ان يكون عدد الناخبين الذين سيصوتون له الاحد اكبر.

وقالت الصحف ان انعدام الحماسة في الانتخابات التشريعية الاسبانية يعود ايضا الى الاحزاب نفسها التي خاضت حملات «مملة» ذكرت خلالها بالماضي اكثر مما ركزت فيها على برامجها للمستقبل.




الزعيم اليميني المعارض خوزيه ازنار والى اليسار صديقه المغني الاسباني الشهير خوليو ايغليسياس (رويتر)

اعتقال وزراء سابقين في الهند بتهمة الفساد

■ نيودلهي ـ يو بي اي: اصدرت محكمة هندية خاصة امس الاول الخميس اوامر باعتقال تسعة وزراء سابقين واعضاء في البرلمان الهندي لاتهامهم بالتورط في اكبر فضيحة رشاوى تكشف في البلاد.

واوضحت المحكمة انه لا يجوز اطلاق اي من التسعة بالكفالة المالية والوزراء السابقون المطلوبون هم مادهاف راوسنديا وبالرام جاكاروفيديا شاران شوكلا وارجون سينغ. وكان الثلاثة الاوائل استقالوا خلال الشهر الجاري من حكومة رئيس الوزراء ناراسيمها راو في حين استقال الرابع في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واعلن القاضي في بي. غوبتا ان «هناك ادلة كافية لبدء اجراءات قانونية ضد المتهمين التسعة». ويحق للمتهمين استئناف قرار القاضي خلال اسبوعين قبل سريانه رسميا. وقال مسؤولون في المحكمة ان امرا صدر ايضا باعتقال الزعيم السابق لحزب باراتيا جانات المعارض ال. كي. ادفاني وكان ادفاني استقال من البرلمان في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما ذكر محققون ان اسمه ظهر في الفضيحة التي تشمل 19 مليون دولار يعتقد ان مسؤولين تلقوها مقابل خدمات ادوها لرجال اعمال من خلال وظائفهم. وتعرض رئيس الوزراء ايضا للتحقيق لكن مكتب التحقيقات المركزي الهندي اعلن اخيرا انه لا يملك ادلة ذات قيمة ضد ناراسيمها راو. غير ان القاضي هاجم فشل مكتب التحقيقات في التحرك ضد كل المسؤولين الذين تحوم حولهم شبهات الامر الذي يعتبر اشارة واضحة الى رئيس الوزراء.

غالبية الاحزاب تطالب بالغاء الانتخابات في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: علم من مصادر حسنة الاطلاع الجمعة في فريتاون ان اكثرية الاحزاب السياسية الـ13 التي خاضت معركة الانتخابات الرئاسية والتشريعية في سيراليون طالبت بالغاء الاقتراع الذي جرى الاثنين والثلاثاء الماضيين.

وفي رسائل وجهت الى اللجنة الانتخابية الوطنية المؤقتة والى رئيس الدولة الجنرال يوليموس مادا بيو بررت سبعة احزاب على الاقل طلبها بالغاء الانتخابات بانها لاحظت مخالفات اثناء الاقتراع وان السكان في مناطق عدة لم يتمكنوا من الادلاء باصواتهم بسبب انعدام الامن فيما صوت عدد من الناخبين اكثر من مرة.

واوضح المصدر نفسه ان «حزب الوحدة الوطنية» بزعامة جون كريمو المعتبر من المقربين من النظام العسكري الحاكم هو بين الاحزاب السبعة المطالبة بالغاء الانتخابات التي يفترض ان تؤدي الى وضع حد لاربع سنوات من الحكم العسكري في البلاد.

الا ان المطالبة بالغاء الانتخابات تثير مخاوف كبيرة في فريتاون حيث يخشى ان يستخدمها الجيش ذريعة للبقاء في الحكم ـ وكان المتمردون في الجبهة الثورية الموحدة اكدوا مجددا امس الاول الخميس في ابيدجان انهم «لن يعترفوا بنتيجة الانتخابات».

وقد بدأ المتمردون منذ الاحد الماضي في ابيدجان مفاوضات مع ممثلي السلطة العسكرية سعيا لانهاء الحرب الاهلية الناشبة منذ خمس سنوات في البلاد.

طرابلس تؤكد ان مصنع الرابطة.. ينتج ستة ادوية وليس للاسلحة

جيرينوفسكي يعد بتعزيز علاقات روسيا بليبيا اذا فاز بالانتخابات

■ تونس-طرابلس-رويتر-اف ب: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء الجمعة ان الزعيم الروسي القومي فلاديمير جيرينوفسكي وصل الى ليبيا لاجراء محادثات مع مسؤولي الحكومة.

ونند جيرينوفسكي زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي لدى وصوله الخميس في طرابلس بالعقوبات التي فرضها مجلس الامن على ليبيا منذ عام 1992 بسبب حادث لوكربي.

وقالت الوكالة في نشرتها التي تستقبل في تونس ان جيرينوفسكي ادلى بتصريح «ادان فيه بشدة الاجراءات الظالمة التي فرضتها الدول الغربية على الجماهيرية العظمى من خلال ما يسمى بمجلس الامن». مؤكدا بان هذه الاجراءات ليس لها اي اساس قانوني». وتخضع ليبيا لعقوبات من الامم المتحدة لعدم تسليمها اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة بان امريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 وهو الحادث الذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال فيكتور فيلاتوف المتحدث باسم جيرينوفسكي يوم الاربعاء ان الزعيم الروسي الذي سيخوض انتخابات الرئاسة في حزيران (يونيو) المقبل وعد باعطاء اهتمام كبير بتنمية العلاقات مع ليبيا اذا فاز في الانتخابات.

من جهة اخرى اكد مسؤول ليبي الخميس ان مصنع الرابطة (جنوب غرب طرابلس) ينتج حاليا ستة ادوية منها الاسبيرين والباراسيتامول وهو مركب مسكن للالام.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن مدير المصنع ان مختبرات دولية معروفة اكدت مطابقة هذه المركبات الدوائية بالمواصفات العالمية وان عدة شركات منها شركة اماراتية واخرى مصرية قدمتا طلبيات من هذه المركبات.

ولم توضح الوكالة اسم مدير المصنع ولا اسم المختبرات التي فحصت العينات ولا اسم الزبائن.

وفي اواخر الثمانينات كانت الولايات المتحدة اتهمت ليبيا ببناء معمل للاسلحة الكيماوية في الرابطة تحت غطاء انه مصنع للادوية ثم دمر المصنع العام 1990 اثر اندلاع حريق فيه واتهم وقتئذ الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاستخبارات الغربية باشعال هذا الحريق.

ويتزامن تصريح مدير مصنع الرابطة مع تجديد الولايات المتحدة اتهاماتها لليبيا بانها تبني مصنعا لانتاج اسلحة كيماوية.

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) اكدت الاحد الماضي ان ليبيا على وشك الانتهاء من بناء مصنع ضخم تحت الارض لانتاج اسلحة كيماوية سيصبح جاهزا خلال العام 1997 او 1998.

الا ان ليبيا نفت مرة اخرى هذه الاتهامات ووصفتها بانها «عارية عن الصحة».

جنود لبنانيون يعتقلون شبانا خرقوا حظر التجول الخميس (رويتر)

الصحف تحذر من خطورة تصعيد الازمة

الحكومة اللبنانية تحقق فوزا قصير المدى على النقابات

بيروت-من هيثم حدادين ورشيد سنو:

امرت الحكومة اللبنانية الجيش بفرض حظر تجول احبط مظاهرات عمالية وحقق ما يبدو انه فوز على المدى القريب على الاتحادات العمالية الا انه يثير مخاوف بشأن مصداقيتها الديمقراطية.

وبناء على اوامر من رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان فرضت قوات الجيش بكامل عتادها تعززها العربات المدرعة حظر تجول على كل انحاء لبنان لمدة 11 ساعة من الثالثة صباحا وحتى الساعة الثانية مساء الخميس ادى الى تحويل المدن التي تعج بالحركة الى مدن اشباح. ويطالب الاتحاد العمالي العام بزيادة الرواتب بنسبة 76 في المئة ومضاعفة الحد الادنى للراتب الشهري الذي يبلغ 250 الف ليرة (157 دولارا) والغاء حظر فرض منذ عام 1993 على المظاهرات وقرار حكومي بتخفيض عدد محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة.

ويقول الحريري ان الحكومة التي تواجه ضائقة مالية لا يمكنها تحمل تلبية مطالبة الاتحادات بشأن الاجور ولن تستمع الى مطالبها السياسية.

وقالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان قوات الجيش اعتقلت 2500 شخص خلال حظر التجول معظمهم من المواطنين العاديين الذين انتهكوا الحظر. وقالت مصادر امنية انه تم الافراج عن معظمهم بحلول الليل. واطلق الجيش اللبناني بعد ظهر الجمعة سراح ثلاثة مصورين صحافيين كان قد اعتقلهم خلال فترة حظر التجول التي فرضها على البلاد لمدة 11 ساعة الخميس لمنع تظاهرات عمالية مقررة.

وقال مصدر امني ان الجيش اطلق الجمعة سراح المصورين الصحافيين الثلاثة الذين اعتقلوا الخميس في بيروت وهم احمد عزاقير الذي يعمل لوكالة اسوشيتد برس الامريكية والرئيس السابق لنقابة المصورين الصحافيين في لبنان علي حسن الذي يعمل لصحيفة (النهار) المستقلة وميشال برزغل الذي يعمل لحسابه.

ونجحت اجراءات القبضة الحديدية في منع اضراب عام ومظاهرات مناهضة للحكومة.

وبقت قوات الجيش في الشارع وقامت بدوريات واقامت نقاط تفتيش وذلك بعد ساعات من رفع حظر التجول. وقال العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني ان الجيش سيواصل حماية الامن الداخلي مثلما امر الحريري. وقالت مصادر امنية انه بحلول الليل خف التواجد المسلح قليلا. واضافت ان قوات الجيش احتفظت بمواقعها ولكنها لم تفتش السيارات وتحقق في هويات سائقيها.

وقال محللون سياسيون ان خطوة الجيش اعطت الحريري الغلبة في صراعه مع رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الذي ازداد حماسه في مواجهة تأخير الحكومة المتكرر لاتفاقاتها يدفع بعض التعويضات. وبعد رفع حظر التجول تعهد ابو رزق باستمرار المواجهة والمعركة ضد الحكومة الى ان تلبي طلبات الاتحاد.

وقال في تصريحات اخرى ان اللجنة التنفيذية للاتحاد العمالي العام ستجتمع لتحديد خطوتها التالية واتخاذ قرارات على اساس الوسائل الشرعية للتعبير عن الراي التي يكفلها الدستور.

وتجنب ابو رزق مواجهة مع الحكومة باعلانه بعد فترة وجيزة من اعلان الجيش حظر التجول ليل الاربعاء ان الاتحاد العمالي العام سيلتزم به.

وفي بيروت والمدن الاخرى اغلقت المتاجر والمصالح التجارية ابوابها باستثناء الصيدليات والمخابز.

ونقل نواب التقوا مساء الخميس رئيس الجمهورية الياس الهراوي عنه قوله «ان نيات مبيتة للتخريب حتمت ان يتخذ الجيش تدابيره».

وكان الهراوي يشير بذلك الى قرار مجلس الوزراء ان يحمي الجيش الامن في البلاد.

ولم يتحدث الهراوي بالتفصيل عن ماهية «التخريب».

وقال الهراوي «ان التدابير العسكرية ستنتهي عند انتهاء المعطيات التي املت على مجلس الوزراء تكليف الجيش مهمات الامن ويعود الى مجلس الوزراء تقرير الظروف والعودة عن القرار في الوقت المناسب».

وحذرت الصحف اللبنانية الجمعة غداة قرار منع التجول لاحدى عشرة ساعة الخميس من ان الازمة الاجتماعية في لبنان مازالت قائمة وان التدبير الذي اتخذته حكومة الحريري لم يؤد الى اي حل.

واعتبرت صحيفة (النهار) الواسعة الانتشار بان «رفع قرار منع التجول لم يخفض حرارة المواجهة الحكومية-العمالية التي بدأت تتجه الى تصعيد متبادل من شأنه ان يطيل عمر الازمة ويبقيها مفتوحة على المجهول».

وعنونت صحيفة (السفير) - مستقلة - في صدر صفحتها الاولى «11 ساعة منع تجول نجحت في تهدئة اعصاب الجميع» ورأت بان انزال الجيش الى الشارع «اتم بنجاح مشهود مهمة فك الاشتباك بين الحكومة والاتحاد العمالي» الذي دعا الى اضراب عام.

لكن الصحيفة حذرت من ان الازمة بقيت كاملة تنتظر الحل وقالت: «ان استمرار الازمة يفتح الباب لاحتمالات لم تكن مطروحة قبلها وجميعها من طبيعة سياسية وان كانت تتكىء الى المسألة المطلبية». ورأت بان اكبر الخاسرين الخميس هما حكومة رفيق الحريري ولبنان «الذي فقد بعض سمعته المستعادة وبعض الثقة التي كانت قد بدأت ترجع الى اوضاعه الاقتصادية والسياسية».

في حين رأت الديار (معارضة) بان منع التجول اعطى فرصة للحكومة والاتحاد كي يفتحا حوارا بينهما للتوصل الى حلول وقالت «اذا لم يستنتجا ان منع التجول ادى الى اعطاء مهلة جديدة لجميع الاطراف فان لبنان قادم على تطورات دراماتيكية تأخذ طابعا ميدانيا احد مظاهره اعمال شغب وحوادث عنف في كل مكان».

وكتبت (نداء الوطن) - (معارضة) «11 ساعة عسكرية انقذت لبنان واحرجت الحكومة» ورأت بان الرابح الاكبر هو الجيش الذي «اظهر اعلى درجة من الانضباط وحسن التصرف معطيا لهيبة السلطة وجها مشرقا اثار اعجاب المعارضين قبل الموالين».

سفير السودان بواشنطن: المعارضة تستغل القرار 1044 للوصول للسلطة

علي عثمان: توجه مصر لفرض العقوبات على السودان سيؤثر كثيرا على العلاقات بين الشعبين

لندن-«القدس العربي»

-من معاوية الياس:

اكد مهدي ابراهيم سفير السودان لدى واشنطن في تصريح خاص لـ«القدس العربي» الاثنين انه بينما يخيم على الاجواء الخارجية قرار مجلس الامن ضد السودان .. الا ان السودان مشغول في قضايا وهموم جوهرية مثل اكتمال النظام السياسي والانتقال الى مرحلة الشرعية الدستورية (الانتخابات) على مستوى رئاسة الجمهورية والجهاز التشريعي الاتحادي». واضاف مهدي الذي توقف في لندن في طريقه لاستلام منصبه اثر ترشيحه وقبوله سفيرا للسودان بامريكا ان هذا القرار تروج له عناصر المعارضة «لتحقيق مطامعها الشخصية في الوصول الى السلطة».

من جهة اخرى صرح علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني قبيل مغادرته الى اديس ابابا لحضور اجتماعات مجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية ان محاولة اغتيال الرئيس المصري في حزيران (يونيو) الماضي دفعت العلاقات السودانية الاثيوبية الى مأزق حرج مؤكدا ثقة السودان في عودتها الى طبيعتها رغم اختلاف وجهات النظر الداخلية.

واضاف الوزير السوداني ان بلاده تتبع سياسة ضبط النفس وعدم الاستجابة للاستفزاز رغم ما تشهده الساحة السياسية والعسكرية من اعمال تهدف استثارته واستفزازه.

وحول العلاقة مع مصر قال طه ان المرحلة القادمة ستحدد طبيعة العلاقة بين البلدين مشيرا الى ان اتجاه مصر لفرض العقوبات على السودان سيكون له اثر بالغ على العلاقات بين الشعبين.

وكان مجلس الامن قد اعطى السودان مهلة 60 يوما لتسليم ثلاثة مصريين متهمين في حادثة محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي بينما كان في طريقه لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية باديس ابابا.

على صعيد آخر قال نور الدين ادريس نائب رئيس قسم الانتخابات بمنظمة الامم المتحدة انه يشعر بالرضا التام عن نتائج زيارته وممثل القسم السياسي بالمنظمة الدولية للسودان مؤخرا. وصرح عبد المنعم الزين النحاس رئيس هيئة الانتخابات العامة في السودان ان زيارة الوفد جاءت تلبية لدعوة وجهها السودان لتقييم الانتخابات والوقوف على الضمانات والترتيبات المتخذة لتكون حرة ونزيهة ووفقا لما نص عليه اعلان باريس الدولي الذي وقع عليه السودان مع 114 دولة اخرى.

وكانت هيئة الانتخابات العامة قد اعتمدت الخميس الماضي الكشف النهائي للمرشحين لرئاسة الجمهورية حيث بلغ عدد المرشحين الذين تم اعتمادهم 41 مرشحا بعد انسحاب اثنين. وقد اعتمدت قبل ذلك ترشيح 49 مرشحا للرئاسة في وقت سابق اعلن انسحاب ثمانية منهم. واضاف النحاس ان الهيئة اعدت قواعد منظمة حيث سمحت بمقتضاها بنشر الملصقات والمنشورات وعقد اللقاءات الجماهيرية. وقال ان الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية تستمر 12 يوما حتى الخامس من آذار (مارس) المقبل وان الاقتراع سيتم في الفترة من السادس حتى الثامن عشر من آذار (مارس) تليها مرحلة الفرز واعلان النتائج.

تجدر الاشارة الى ان الفريق عمر البشير الرئيس السوداني هو ابرز المرشحين للرئاسة ويرجح مراقبون فوزه فيها.

مبارك: السودان «دولة ارهابية»

■ القاهرة-اف ب: وصف الرئيس المصري حسني مبارك السودان بانه «دولة ارهابية» واكد ان النظام الحاكم في الخرطوم «سيدفع ثمن اعماله ودعمه للارهاب غاليا».

ونقل وزير الاعلام المصري صفوت الشريف الذي نشرت اقواله الصحف المصرية الجمعة عن مبارك تأكيده ان «السودان دولة ارهابية تهدد الامن القومي المصري».

واضاف مبارك «لو لم يكن العقل والمنطق وضبط النفس لكان الموقف غير ذلك ولكن هذا النظام بدعمه للارهاب وما يرتكبه من اعمال سوف يدفع الثمن غاليا».

وكان مجلس الامن الدولي اتهم في 31 كانون الثاني (يناير) السودان بانه يدعم الارهاب وطلب منه تسليم ثلاثة اسلاميين متهمين بضلوعهم في محاولة اغتيال مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

واطلع المبعوث الخاص للامم المتحدة شيتمايا غاريخان مساء الخميس وزير الخارجية المصري عمرو موسى على نتائج محادثاته مع المسؤولين السودانيين.

وصرح غاريخان للصحافيين في ختام اللقاء انه اطلع الوزير المصري على نتائج محادثاته في الخرطوم ورغبة الحكومة السودانية في «التعاون الكامل» مع مجلس الامن الدولي الذي يطالبها بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بالاعتداء الفاشل الذي استهدف الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان السلطات السودانية اكدت له هذه الرغبة في التعاون على الرغم من انها تعتبر قرار مجلس الامن رقم 1044 «جائرا».

وقال غاريخان انه سلم موسى رسالة من الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي تتعلق بالقرار نفسه. وكان مبعوث الامم المتحدة التقى اثناء زيارته الى السودان وزير الداخلية بكري حسن صالح الذي اكد له ان الحكومة السودانية «تبذل جهودا مكثفة لتوقيف المتهمين الثلاثة». كما التقى وزير الخارجية علي عثمان محمد طه الذي ابلغه «رفض السودان التام» لاتهامها بدعم الارهاب.

نائب الرئيس الايراني: لا نختلف مع الرئيس الاسد على كلمة واحدة

■ بيروت-رويتر: قال نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الذي اختتم زيارة لدمشق الخميس انه لم يختلف مع الرئيس السوري حافظ الاسد خلال اجتماعه اليه على كلمة واحدة.

وكان حبيبي الذي اجل زيارته الى دمشق قبلا «لاسباب داخلية» كما قال خلال مقابلة مع صحيفة (السفير) اليسارية اجرتها معه في العاصمة السورية ونشرتها الجمعة يرد على سؤال للصحيفة عن انتقادات حادة لسوريا نشرت في بعض صحف طهران بسبب مقطع في بيان دول «اعلان دمشق» يتحدث عن حق الامارات العربية المتحدة في الجزر المتنازع عليها بينها وبين ايران.

وقال حبيبي للصحيفة «نحن لم تكن لدينا مشكلة مع سورية وحاليا لا توجد اي مشكلة مع سورية. هذا الاجتماع (دول اعلان دمشق) يعقد مرة كل مدة وفي كل مرة يصدر عنه بيان.. لكن وسائل الاعلام السورية لم تكن تنشر في العادة المقطع الخاص بالخلاف مع الامارات. في المرة الاخيرة نشرت البعث (الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في سورية) ووسائل اخرى ذلك المقطع وابرزته اكثر مما يستحق فاستولد ردا من بعض الصحافيين في ايران».

ومضى قائلا «في اي حال وفي ما يتصل بعلاقاتنا المتينة مع سورية اقول نحن على علم بمواقف سورية ازاء قضايا الشرق الاوسط ونحن لا نريد ان نتدخل ولا نجد حاجة لان نتدخل».

ومضى قائلا «كل ما في الامر اننا اعلنا توقعنا. فنحن لا نتوقع ان توصل هذه المفاوضات (السورية مع اسرائيل) الى السلام الكامل والشامل والعادل المنشود».

ومضى قائلا «سورية قالت انها لم تحصل على نتائج من مفاوضات السلام.. نحن على علم بالموقف الرسمي السوري ولا نريد ان نتدخل في هذا الشأن».

وقال «عندما نلتقي مع الاخوة السوريين وقد التقينا سيادة الرئيس حافظ الاسد لمدة ثلاث ساعات ولم نختلف على حرف واحد. اننا في هذا المجال لا نواجه موضوعا نختلف عليه مطلقا».

ومضى مشددا على التطابق بين سوريا وايران «ما يمكنني ان اؤكده ثانية اننا لم نختلف مع الرئيس الاسد على نقطة واحدة ولم يطرح من قبلنا اي اعتراض على سورية ولماذا نفاوض».

وحول خلاف بلاده مع الامارات العربية على جزر ثلاث تقول الامارات ان ايران تحتلها قال حبيبي «حريصون على حل المسألة مع دولة الامارات بمنطق الشراكة في الدين وحسن الجوار والمصالح المشتركة».

في الذكرى الخامسة والثلاثين لتوليه العرش

العاهل المغربي يعلن الاحد اصلاحات دستورية كبيرة تفتح الطريق لتطبيق مبدأ التناوب على السلطة

الرباط-انياس دال:

قال مصدر مغربي مطلع الجمعة ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيعلن الاحد، في مناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لاعتلائه العرش، اصلاحات دستورية كبيرة تفتح الطريق على الارجح امام تطبيق «مبدأ التناوب على السلطة».

واضاف المصدر نفسه ان هذا الاعلان سيتضمن برنامجا للاصلاحات الدستورية تمثّل «الانفتاح الديموقراطي»... وستؤدي على الارجح الى تطبيق مبدأ التناوب على السلطة».

وكان العاهل المغربي اعلن مرات عدة خلال العام 1995 عن اصلاحات دستورية تتناول اقامة نظام برلماني مؤلف من مجلسين ينهي التصويت على ثلث مقاعد البرلمان بالاقتراع غير المباشر.

ورحبت المعارضة المغربية بفكرة الغاء النظام الانتخابي الحالي، وتطالب المعارضة منذ مدة طويلة بالغاء هذا النظام معتبرة ان الاقتراع غير المباشر يتيح الفرصة امام تزوير في العمليات الانتخابية. واعلن الملك الحسن الثاني ايضا في العام الماضي ان عملية اصلاح القطاعات الحيوية الثلاثة وهي التربية والادارة والاقتصاد ستبدأ في العام 1996. وفي خطابه الذي ينتظره المغربيون بفارغ الصبر قد يتطرق العاهل المغربي الى الحملة الحالية لمكافحة الفساد والتي باتت على كل لسان وكُتب عنها الكثير. واذا كان البعض في اوساط المعارضة او المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان يتساءل «ما اذا كان المذنبون الحقيقيون هم الذين سيحاكمون» فان الصحف الحكومية والمسؤولين في الوزارات الرئيسية يشيدون، خلافا لذلك، بهذه الحملة معتبرين انها تشكل «خشبة خلاص» للاقتصاد الوطني.

ويأتي خطاب الملك المغربي في الوقت الذي تزداد فيه المصاعب الاجتماعية. فعدد الاجراء الذين يطالبون بزيادة رواتبهم للتعويض على ارتفاع كلفة المعيشة يزداد يوما فآخر.

ويشكو العمال والموظفون من عدم زيادة رواتبهم فيما ضاعف مئات الالاف من الشبان وخصوصا حاملي الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل التظاهرات تعبيرا عن استيائهم.

واعربت اوساط عدة لا سيما الاقتصادية منها عن املها في تغيير الحكومة ووصول فريق حكومي اكثر صدقية لاخراج الوضع من الجمود والبدء بحركة اصلاحات حقيقية.

وبعد خمسة وثلاثين عاما على اعتلائه العرش، يجد الملك الحسن الثاني نفسه اليوم في مواجهة ازمة اجتماعية حادة حتى ولو حقق نجاحات في سياسته الخارجية وعرف كيف يؤسس بنى تحتية جيدة ويضمن نجاح القطاع الزراعي خلافا لما حدث في عدد من دول الجنوب.

رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية يصل الى الرباط

■ الرباط-اف ب: وصل رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان الخميس الى الرباط في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام للمغرب سيلتقي خلالها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وكان في استقبال سيغان الذي يقوم باول زيارة من هذا النوع الى المغرب رئيس مجلس النواب المغربي محمد السعيد عضو القيادة في الاتحاد الدستوري (ليبرالي غالبية برلمانية ممثلة في الحكومة الحالية).

واجرى سيغان الجمعة محادثات مع نظيره المغربي ورئيس الوزراء وزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ووزير المالية والاستثمارات الخارجية محمد القباج ووزير الدولة للشؤون الداخلية ادريس البصري. وسيقوم السبت بزيارة جامع الحسن الثاني في الدار البيضاء قبل ان يتوجه الى مراكش (جنوب) في زيارة قصيرة وخاصة.

وسيشارك سيغان الاحد في القصر الملكي في الرباط بمراسم تقديم التهاني للعاهل المغربي بمناسبة الذكرى الـ35 لاعتلائه العرش.

السلطات اليمنية توزع بضائع مهربة

■ صنعاء-يو بي اي: اعلنت السلطات اليمنية عن انها باشرت بتوزيع الفواكه والمواد الغذائية المهربة التي صادرتها من الاسواق على المعسكرات والسجون والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية في العاصمة صنعاء.

وقال مصدر مطلع لـيونايتدبرس انترناشنال ان عمليات التفتيش عن البضائع المهربة مستمرة. واضاف المصدر بان وكيل مصلحة الجمارك الذي شارك في عملية احراق السجائر الاجنبية المهربة يوم الاربعاء وعرضها التلفزيون «اصيب بحروق في وجهه اثناء القيام باضرام النار في اكوام السجائر المصادرة».

وكانت ادارة الجمارك اليمنية قد وجهت الخميس تحذيرا شديدا الى التجار هددتهم عبره بانزال عقوبات رادعة اذ لم يسارعوا الى دفع رسوم جمركية على السلع المهربة التي يعرضونها في محلاتهم، كما قام تلفزيون صنعاء بالتزامن مع ذلك بعرض مشاهد لاحراق اكوام من البضائع الاجنبية المهربة صادرتها مصلحة الجمارك من الاسواق في العاصمة. كما عرض التلفزيون لقطات لعدد من السلع التي صادرتها سلطات الجمارك تنفيذا لسياسة احلال المنتجات المحلية.

الاشتراكي اليمني ينتظر اعتراف السلطة بالحزب للمشاركة بالانتخابات

■ صنعاء-يو بي آي: قال الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني المعارض الجمعة ان موقف الحزب من المشاركة الانتخابات المقبلة المنتظر اجراؤها في العام المقبل «مرهون بما اذا كانت السلطة ستعترف بالحزب ام لا».

واكد عباد في تصريح ادلى به ليونايتد برس انترناشنال الجمعة ان مقرات الحزب وممتلكاته لا تزال قيد المصادرة من قبل الدولة وان ارصدته المالية في المصارف مجمدة وذلك منذ انتهاء الحرب الاهلية التي شهدتها البلاد صيف 1994 وانتهت بخروج الحزب الاشتراكي مهزوما فيها.

واتهم علي صالح عباد الحكومة اليمنية بانها لا تتعامل مع الاشتراكي كحزب موجود في الساحة وله ثقة السياسي الذي تعبر عنه على الاقل كتلته البرلمانية (56 عضوا من اصل 301) التي يأتي ترتيبها الثالث بعد كتلتي المؤتمر والاصلاح مضيفا بان هذه الكتلة نفسها يجري تجاهلها في كثير من القضايا المهمة.

وحول ما يتردد عن احتمال مقاطعة الاشتراكي للانتخابات التشريعية المقبلة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) 1997، اوضح عباد الذي خلف علي سالم البيض في امانة الحزب عقب الحرب «ان قيادة الاشتراكي لا زالت تتدارس الموضوع في ظل عدم اعتراف السلطة بوجود الحزب في الساحة». وقال ان السلطة تتعامل مع الحزب وكأنه لم يكن يوما حزبا حاكما بمفرده وشريكا في الحكم بعد قيام الوحدة.

وحول موقف الحزب من عودة اعضاء في قيادته السابقة من الخارج، قال عباد ان الحزب حدد موقفه من البدء بشأن هذا الموضوع حيث دعا المتواجدين في الخارج والذين غادروا عدن قبيل دخول قوات الشرعية المدنية في 7 تموز (يوليو) 1994 الى العودة حتى ولو تعرضوا للاعتقال فور وصولهم.

وكان جار الله عمر عضو المكتب السياسي السابق واحد ابرز منتظري الحزب ومحمد عبده شطفه السفير في سورية قد عادا الى صنعاء في وقت سابق من العام الجاري. كما تشير انباء اخرى الى قرب وصول عدد اخر من قادة الاشتراكي السابقين ومن بينهم سالم صالح محمد الامين العام المساعد السابق وعضو مجلس رئاسة الدولة سابقا وياسين سعيد نعمان عضو المكتب السياسي رئيس مجلس النواب السابق ومحمد سعيد عبد الله عضو المكتب السياسي وزير الاسكان السابق.

وحول الانباء التي تفيد باحتمال مشاركة الحزب الاشتراكي في حكومة تضم احزاب المعارضة قال عباد بان حزبه «دعا مرارا الى اجراء مصالحة وطنية في اليمن ولا زال يعتقد بان تطوير اليمن وانجاز الاصلاحات المطلوبة هي مهمات لا يمكن تحقيقها بالاعتماد فقط على طاقات حزبي الائتلاف الحكومي القائم حاليا انما تؤكد على ضرورة قيام حكومة وحدة وطنية».

لكن الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني استبعد امكانية مشاركة حزبه حاليا في الحكومة الى جانب حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) اللذين سبق وان شاركهما الحكم في الماضي.

واضاف عباد «لقد جربنا الحكم بمفردنا والحكم بشكل ثنائي وثلاثي وخرجنا مكسوري الاجنحة من السلطة». الا انه اعرب عن اعتقاده بان حل المشاكل التي تواجهها اليمن لا تتم الا على يد حكومة واسعة تشارك فيها كل القوى السياسية الفاعلة الاخرى.

البابا شنودة يدعو الى ايجاد علاج للتطرف الديني

■ القاهرة-رويتر: دعا البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس مساء الخميس الى ايجاد علاج للتطرف الديني قائلا ان الاحداث الاخيرة في صعيد مصر التي قتل فيها عدة اقباط مؤسفة للغاية وتسيء الى مشاعر المسيحيين والمسلمين على السواء. وقال البابا شنودة «نتمنى علاجا للتطرف الديني بين المسلمين والمسيحيين ولكننا لا نتوقع علاجا سريعا بين يوم وليلة».

وكان البابا يتحدث في لقاء فكري بمعرض القاهرة الدولي للكتاب رد خلاله على اسئلة الحاضرين بشأن القضايا الدينية والسياسية.

وقال «نحن نشعر بان هذا التطرف يتناقص عاما بعد عام وهذا العام افضل بكثير من العام الماضي والعام الذي قبله ومظاهر الارهاب والتطرف الديني تحتاج الى توعية سليمة حتى يتوب المتطرفون عن هذا الاتجاه الخاطيء».

واضاف «ان هذا الذي حدث في احدى قرى اسيوط مؤسف للغاية ومتعب لمشاعر المسيحيين واكاد اقول ايضا لمشاعر المسلمين ايضا».

وكان مسلحون يعتقد انهم اعضاء في الجماعة الاسلامية قتلوا ستة مسيحيين واثنين من المسلمين بالرصاص في كمين في عزبة الاقباط وهي قرية صغيرة في صعيد مصر في اوائل هذا الاسبوع.

واشار الى انه سيرسل مساعدات الى المسيحيين والمسلمين الذين اضيروا من هذه الاحداث في عزبة الاقباط باسيوط.

واعربت جماعات حقوق الانسان عن قلقها من ان يكون المسيحيون قد اصبحوا الهدف الرئيسي لهجمات الجماعات الاسلامية المتشددة.

ولكن حسن الالفي وزير الداخلية نفى ذلك قائلا امس «ان رصاص الارهاب لا يفرق بين مسلم ومسيحي».

وقال البابا «اتمنى ان تنحسر موجة الارهاب الراهنة والاشياء التي تضر مصر وسمعتها في الداخل والخارج ولا يوجد انسان مخلص لمصر يرضى بهاء».

واضاف «لا يوجد قبطي واحد استخدم سلاحا او اعتدى على احد او مارس العنف والتطرف والمسيحيون لا يحملون السلاح الا لو كان سلاح الدولة» في اشارة الى الخدمة في الجيش والشرطة.

ولكنه استطرد قائلا «قد يكون هناك تطرف في الفكر عند المسيحيين لكن تطرفا عدوانيا بالسلاح لا يوجد. نحن لا نوافق عليه وكذلك الاسلام لا يوافق على التطرف بالسلاح او بالدم».

وطالب البابا شنودة بضرورة «التصريح ببناء المزيد من الكنائس لمواجهة التطرف الفكري عند المسيحيين وخاصة في محافظات الصعيد».

واكد ان «وجود كنيسة جديدة يساعد على استقرار الامن لان المسيحي الذي يتعلم تعليما دينيا سيكون ضد الارهاب».

وبالنسبة لقضية القدس قال البابا «عقيدتي في الموضوع لم تتغير ومازال موقفي ثابتا كما هو. وقد ظن البعض ان اتفاقيات السلام الاخيرة مع الاردن والفلسطينيين قد تؤثر على موقفنا وان كل شيء على ما يرام ولكن القصة لم تتم فصولها بعد».

ادراج نزاع المياه مع تركيا على جدول اعمال الجامعة العربية

■ القاهرة-د ب ا: صرح متحدث باسم الجامعة العربية الخميس بانه تم ادراج النزاع بين دول عربية وتركيا حول اقتسام المياه على جدول اعمال اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذي يعقد في الشهر المقبل.

واشار المتحدث طلعت حامد الى ان النزاع واحد من خمسة موضوعات اضيفت الى جدول اعمال الاجتماع الذي يعقد في 13 اذار (مارس) المقبل في القاهرة.

واضاف ان من بين الموضوعات الاخرى المزاعم عن امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية والعقوبات المفروضة من قبل مجلس الامن الدولي على ليبيا لرفضها تسليم المشتبه فيهما لمحاكمتهما في الغرب بتهمة الارهاب.

ولا يعني اضافة موضوع الى جدول الاعمال انه سيتم اتخاذ اجراء وشيك بشانه.

ويوجد على جدول الاعمال حاليا نحو 35 بندا ترد بشكل دائم في القرارات الصادرة في ختام الاجتماعات الوزارية السنوية للجامعة العربية التي تنعقد في الربيع والخريف.

وتتهم سورية والعراق تركيا بمنع تدفق المياه الى الاجزاء التي تخترق اراضيهما من نهري الفرات ودجلة وذلك باقامة سدود على الاراضي التركية.

وقد تستتبع مناقشة هذه المسألة قيام الجامعة العربية بمناقشة المشكلة الكردية وهو امر غير مسبوق. واوضحت تركيا ان تقديم اي تنازلات بشأن قضية المياه سيكون رهنا بوقف المساعدات السورية المزعومة للمتمردين الاكراد في جنوب تركيا.

تونس تنتقد «تعليق» فرنسا على الحكم ضد مواعدة

■ تونس-اف ب: وصف متحدث باسم وزارة الخارجية التونسية مساء الخميس بـ«المفاجيء وغير المناسب» ما اسماه بـ«تعليق» الناطق باسم الوزارة الخارجية الفرنسية على الحكم الذي صدر على ابرز زعيم في المعارضة التونسية محمد مواعدة.

وعبر المتحدث التونسي عن «اسفه لمخالفة دولة صديقة مجددا الاعراف والمواثيق بين الدول بالتعليق المستمر على حكم صدر عن مؤسسة قضائية مستقلة بعد محاكمة مفتوحة جرت بحضور عدد كبير من المحامين والصحافيين والمراقبين».

وكان المتحدث باسم الوزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلهارت صرح الخميس ان الحكومة الفرنسية «اخذت علما» بالحكم على مواعدة بالسجن 11 عاما وانها «ستقوّم» الوضع مع شركائها في الاتحاد الاوروبي.

واشار المتحدث باسم الخارجية التونسية الى انه «من الواضح ان المحكمة اصدرت حكمها بكل رصانة في قضية للحق العام لا علاقة لها بنشاطات الشخص المتهم او انتمائه السياسي». واضاف ان «ذلك يحدث في جميع انحاء العالم من دون ان تأخذ علما الدول الكبرى».

لندن تمدد توقيف الجزائري رشيد رمضة حتى 14 اذار

■ لندن-اف ب: قرر القضاء البريطاني الخميس ان يمدد حتى 14 آذار (مارس) توقيف الجزائري رشيد رمضه المعتقل منذ اربعة اشهر في لندن لدوره المفترض في موجة اعتداءات التي شهدتها فرنسا الصيف الماضي.

وحدد القضاة ومحامي رمضه في جلسة في محكمة بيلمارش القريبة من السجن الذي يعتقل فيه موعد الرابع عشر من آذار (مارس) للجلسة التالية التي سينظرون خلالها في الملف ويحاولون تحديد موعد لجلسة البت بتسليمه لفرنسا.

وذكر مصدر قضائي انه من المحتمل ان تحدد المحكمة في 14 آذار (مارس) موعد الجلسة المتعلقة بتسليمه لفرنسا.

وكان رمضه اوقف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء حملة شنتها الشرطة البريطانية في اوساط الاسلاميين في لندن. وهو موقوف بسبب «التهم الخطيرة» الموجهة اليه «بالتآمر بهدف ارتكاب اعتداء بالمتفجرات» في فرنسا بين 25 تموز (يوليو) والسابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وتكرت باريس التي تقدمت بطلب تسليمها رمضه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه لعب «دورا اساسيا» في موجة الاعتداءات بالقنابل التي اسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص وجرح حوالي مئتين آخرين العام الماضي.

ندوة في معهد العالم العربي بباريس:

ماذا تبقى من الناصرية بعد مرور 25 عاما؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

«ناصر.. بعد 25 عاما» عنوان الندوة الذي اختاره معهد العالم العربي بباريس، ليجمع حول طاولة البحث والنقاش نخبة من الكتاب والباحثين والفلاسفة وكبار الصحافيين ليعيدوا نسيج الاعوام التي انقضت من عمر الناصرية، وليفتحوا جملة من الافاق المستقبلية امام العالم العربي، وهؤلاء هم: جان ـ بيير شيفنمان، وزير الدفاع الاسبق، محمود المراغي، رئيس تحرير صحيفة (العربي) القاهرية، هشام جعيط المؤرخ والاستاذ في جامعة تونس، اريك رولو، الصحافي الفرنسي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط والسفير السابق في تركيا وتونس، طلال الخالدي، كاتب وسياسي سوري، ومدير المركز العربي للخدمات الصحافية، عبد الباري عطوان، رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» اللندنية، عمر حرب، السياسي اللبناني والسكرتير العام للاتحاد الاشتراكي العربي، ومحمد بنونة، مدير معهد العالم العربي، وحسب ما جاء على لسانه فان هذه الندوة مكرسة لتكريم احد ابطال الامة العربية، وهي مناسبة تاريخية، عاطفية، ذات ابعاد ثقافية وفلسفية هامة.. وهو الذي ادار الندوة.

عبد الناصر اعطى نكهة للتاريخ العربي

تحدث شيفنمان وزير الدفاع الفرنسي الذي استقال من منصبه احتجاجا على حرب الخليج، وبدا كما في كل مداخلاته الهامة بتواضعه الجم المألوف في ورقته «ناصر والنهضة العربية» قائلا «انني جئت هنا لا تعلم منكم عن جمال عبد الناصر اكثر مما اتحدث عنه.. هذا الرجل الذي مارس السياسة بشكل مغاير عن القادة العرب الآخرين. ومع مرور الزمن ادركنا اهمية عبد الناصر، وحتى منتصف الستينات لم تكن الاوساط الفرنسية، السياسية فيها والثقافية قد اعطت عبد الناصر حقه وقيمته.. اذ ان عبد الناصر عبر عن الكرامة، ورفع الرأس كما نقول اذ سيبقى هذا الرجل خالدا، في قلوب العرب الى ما لا نهاية، وكذلك في قلوب كل الناس الذين ارتبطوا بالكرامة والحرية. لا يمكن بأي شكل من الاشكال ان نفصل عبد الناصر وفكره عن ارادة التحديث في العالم العربي، وخصوصا بعد حملة بونابرت على مصر. اذن لا بد من وضع عبد الناصر في السياق التاريخي. فقد كافح هذا الرجل من اجل اعطاء مصر وتمكينها من الوسائل التي بامكانها ان تسيطر على عملية التحديث، والتصنيع الكبير، وتأميم قناة السويس، وانشاء الدولة العربية الحديثة. واذا كان عبد الناصر قد اتبع النموذج السوفييتي الذي كان له اثر فعال انذاك نتيجة لمعادلة الموازين الدولية، وبدون السوفييت لم يكن يتاح للناصرية مثل هذا الفضاء الذي نمت فيه وتطورت وفرضت نفسها حقبة من الزمن. ولا بد هنا من الاشارة الى العلاقة بين اللغة والثقافة التي تجمع الشعوب العربية، رغم ان لكل شعب خصوصياته المحددة اذ هناك الجذور البربرية في شمال افريقيا، وحضور الاقباط في مصر، والتواجد المسيحي في الشرق الاوسط، فقد تمكن عبد الناصر ان يتمثل هذا العالم الضاج بالتناقضات واختلاط الاعراق والاجناس. وقد استخرج من كل ذلك ما نطلق عليه الاصالة، وقد ساهمت بريطانيا وفرنسا واسرائيل في اعطاء عبد الناصر مكانة هامة، تبوأ فيها دون منازع كزعيم للعالم الثالث، وذلك في مؤتمر باندونغ لقد مر اربعون عاما على تأميم قناة السويس، ولكن الغرب لم يسكت لذلك اذ ان حرب 1967 ما هي الا فتح اسقط فيه عبد الناصر، وضربة موجهة بالدرجة الاولى الى القومية والنزعة الاصولية التي بدأت بالانتعاش على هزيمة 1967. ثم قال شيفنمان: لا اود ان اسهب في الناصرية لانها ليست من اختصاصي. فالقومية كما رآها عبد الناصر ما تزال تعتمل في اذهان الناس، اضافة الى طروحات ميشيل عفلق في الحرية والاشتراكية والوحدة. وفلسفة الثورة عنده تكلمت عن هذه القيم بشكل صادق لأنها كانت المطالب الملحة للشعب العربي انذاك وما تزال. ونظرا للروابط التاريخية والواقع الديموغرافي بالنسبة للبلدان الاخرى، احتلت مصر المكانة الاولى في الدفاع عن هذه القيم. وكانت الاستراتيجية الامريكية وما تزال تتشبث بروح السيطرة المالية على نفط الخليج وبعد هزيمة العراق تغيرت الامور، بينما بقت الاستراتيجية الامريكية ذاتها، وان غيرت في منهجها بالتعامل مع العالم العربي، الا ان النتيجة واحدة.. وهي كسر الحركة التي تصبو الى العدالة وقد استندت فلسفة عبد الناصر الخاصة على طريقة الحوار فالزمن هو الكفيل باعطاء حق عبد الناصر من التقييم السياسي والاجتماعي فقد اثرت، بلا ادنى شك الحروب الاسرائيلية العربية على القومية العربية، فان مأساة الشعب اليهودي لا تقع مسؤوليته على العالم العربي. لكن التعامل السيء وتزوير الحقائق التاريخية ما يزال قائما لحد الان.. فقد علمنا ديكارت ان نشكك بكل شيء ولا نثق بما يعطى لنا.

بعد ذلك انتقل الى الحديث عن علاقة العالم العربي باوروبا قائلا: ثمة اشياء كثيرة تجمعنا مع جيراننا في العالم العربي.. ولكن علينا ان نحدد هذا القرابة على اساس متين. فالخيار هو بالتالي للشعوب العربية بين القومية الواقعية والقومية الوطنية. ولو كانت حقوق شعبي مهدورة لكنت اصبحت رجلا قوميا لأن الخيار انذاك سيكون بسيطا ومحددا. سيظل عبد الناصر الرجل الذي يحمل الآمال الكبيرة وهو بمثابة اولئك الكبار الذين اسسوا الجمهورية، امثال روبسبيير.. ولكن صورة اولئك القادة ما تزال مشوشة. واغلبهم احتفظ بهذه الصورة الفذة. ولعل فكر ناصر تضرر بسبب الازدواجية السوفييتية ـ الامريكية. ينبغي ايجاد تعامل آخر مع العالم العربي وحوض البحر المتوسط والضفة الشمالية في اوروبا. وينبغي ايضا العودة الى القيم والمبادىء التي مثلها الجنرال ديغول في هذا الصدد، وهي قيم ومبادىء عادلة. ويمكن القول لا يمكن ان نفصل صورة عبد الناصر عند شعوب الجنوب وهي تكافح من اجل حريتها وكرامتها والسيطرة على ثرواتها وخصوصا البترول يجب الايمان بالمستقبل، لان هناك احداثا هامة ستقع وتغير مجرى التاريخ المعاصر اذ لا ينبغي ان نفقد نكهة التاريخ بأي شكل من الاشكال، يظل عبد الناصر مثالا حيا للشعوب، لان الامل سينبثق من جديد بالنسبة لجميع الشعوب العربية، من خلال تحقيق الديمقراطية والعزة والمشاعر الوطنية المتزنة التي ترتكز على مفهوم الامة، وروح المواطنة، الواجبات والحقوق وعبد الناصر لم يعبر عن ذلك من خلال العقيدة فقط بل من خلال ممارسته العملية.

بين «قمة الهرم» و«سفح الهرم»

وركز محمود المراغي، في ورقته «التغيير ومشكلة الديمقراطية: عبد الناصر نموذجا» على هذه القضية الشائكة التزييف والديمقراطية لقد طرأت كل هذه التغييرات في العالم العربي بسبب غياب الديمقراطية عن المعسكر الاشتراكي، اذ لم يفلح احد على اجراء التغيير اللازم. وجابهت الناصرية مشكلات شائكة وعديدة منها، الحرب على الاقطاع، التصنيع، حرب اليمن، التأميم وغيرها اذ عاشت الناصرية ظروفا استثنائية ففي الاضراب في عام 1952 ضرب الاقطاع كانت فترة الخمسينات انتقالية بالنسبة للثورة اذ ان اتخاذ القرار متروك لمجلس قيادة الثورة رغم ولادة مجلس الامة في عام 1956 فاذا ما حاولنا مقارنة النموذج الناصري بالنموذج الغربي فاننا نظلم الناصرية.. الليبرالية الغربية تؤكد على ديمقراطية «قمة الهرم» فقد اراد ناصر وضع نموذج «سفح الهرم».. فالليبرالية تطلق الحريات.. والبرلمان هو الذي يتولى الشؤون العامة. وما حصل في النموذج الناصري هو ديمقراطية الانتاج.. فالعمال يشاركون في معاملهم.. والفلاحون يشاركون في المزارع. وهناك المجالس المنتخبة.. وهكذا حصل نوع من المشاركة السياسية الواسعة، وذلك في تنظيم سياسي واحد وهو «الاتحاد الاشتراكي العربي». هذه المشاركة احدثت توحدا بين الثورة.. ولكننا كصحافيين، لم نشعر بنوع من القمع وربما لاننا كنا من المؤيدين للثورة، نتغاضى عن النموذج الديمقراطي. انحصرت القرارات السياسية في قيادة الثورة وخصوصا قرارات الحرب والسلام والتطبيقات الاشتراكية. وهذه النظرة تغيرت بعد عام 1967 واتجه النظام الى الانفتاح الديمقراطي منذ عام 1970 وكان هو تاريخ الموعد المضروب لصياغة الديمقراطية. ثمة ارتباط مؤكد بين الاداء الديمقراطي وبين فكر التحول والتغيير لشعوب فقيرة تنتقل من واقع استعماري الى واقع جديد. فالسنوات الاولى من الثورة لم تحقق قفزة كبيرة. ولم يلب القطاع الخاص دعوة الدولة للمشاركة، لذا اضطرت الدولة للامساك بالامور. والاصلاح الزراعي لم يتم.. وكذلك التصنيع وخصوصا من عام 1956 ـ 1967.. وفي ظل ذلك لم يكن من المكن طرح صيغة تعددية الاحزاب وتعتبر تركيا نموذجا لذلك اذ يجدون صعوبة بالغة بسبب التعددية، رغم ان ايقاع التغيير يختلف في النموذج الناصري.. وكان لا بد من قيادة التنمية. وقد لا تعجبنا الاوضاع السياسية في الصين الا انها حققت مؤخرا ما مقداره 12 و13 بالمئة من معدلات التنمية الاقتصادية. «سفح الهرم» اثناء ثورة يوليو اضاف الى عملية التغيير.. فالدفع الثوري ما هو الا استثناء في حياة الشعوب.

التاريخ يقسو الان مع العالم العربي اكثر من الماضي

هشام جعيط، اراد ان يعيد التفكير بكل ما حصل وقدم ورقته تحت عنوان «اعادة التفكير بالعروبة والثورة» وقال بان هذا العنوان طموح جدا لا يمكن معالجته في هذه الورقة المختصرة فان ما احدثه عبد الناصر هو اطلاق الثورة في المشرق والمغرب العربي. فانه زرع فكرة الثورة وذلك ادى الى قيام ثورة القذافي.. عبد الناصر اذن يمثل الحداثة في التاريخ العربي.. رغم وجود حداثة من نمط اخر في العهد الاستعماري، من خلال الدستورية ونهضة القرن التاسع عشر الا ان عبد الناصر ركز على الخصوصية العربية، وقد اضاف الى فكر البعث، جوا تاريخيا خاصا. الناصرية والبعث قوتان طاغيتان بلا ادنى شك.. لقد فقد العالم العربي كثيرا من جراء حرب الخليج اذ ازدادت قساوة التاريخ في التعامل مع العالم العربي. ولا بد من طرح تساؤلات عديدة بهذا الصدد.. ما هو الموقف من الناصرية والبعث.. ثورة تموز في العراق.. والثورات المتلاحقة التي اطلقت التصنيع في العالم العربي.. وادخلت الجماهير لأول مرة في التاريخ الحديث اذ كان العالم العربي في السابق اقطاعيا او تتركز اهمية عبد الناصر والعروبة والثورة في جعل العالم العربي حاضرا في التاريخ. كان العالم الحديث يتجاهله لفترات طويلة. لماذا نفكر بكل ذلك الآن؟ فالقومية ضعفت كايديولوجية واذا ما وجدت فهي تتجسد في سورية والعراق.. وهما بلدان عدوان تقريبا وانغلق كل منهما على نفسه، وحصر نفسه في قطرية ضيقة. اي ان النظامين عملا على عكس الايديولوجيا البعثية وجوهرها ومحتواها الفكري وهكذا فقدت القومية معناها في ميادين عديدة. هناك قوى جديدة تستفيد من الصراع، ومن هذه القوى الجديدة، الاصولية، التي لم تصل الى سدة السلطة بعد. انها قوى فطرة بالنسبة للبعض! فالنهضة بدأت منذ ما يقارب القرن. هل يمكن ان نتجاهل العروبة لنحل محلها شيئا اخرا؟ العروبة ادخلت مفهوم الامة في النفوس.. ويعود سبب تعطل استمرار المشروع الناصري والمشروع البعثي وتعثره الى الوضع الدولي اذ لا يمكن تأسيس امة سياسية فقط. وحرب الخليج دللت على اشياء كثيرة يمكن ان نضع حلمها ضمن نوع اليوتوبيا.. كما ان لبقاء فكرة الامة على صعيد العالم العربي يمكن ان يصبح ساحة ثقافية اكثر اتساعا مما هو عليه الان، وكذلك يجب عرض مشكلة الحرية.. انطلاقا من فكرة الحرية يمكن ان نبني الديمقراطية، ولا توجد هذه الديمقراطية بدون وعي وبدون ثقافة.. لذا فالتراث الناصري اعطى الانطلاقة الضرورية وعبد الناصر يعتبر بطل الحداثة العربية بلا منازع.. ويجب على الاجيال العربية الصاعدة ان تتأمل هذا الفكر.. وتستجلي دروسه القيمة.

ارفع رأسك يا أخي

بهذه الجملة «ارفع رأسك يا اخي» بدأ اريك رولو ورقته «معاصرة الناصرية» وقال بأن ناصر اصبح بطلا في العالم الثالث بهذه الجملة الشهيرة. فقد رفع حقا رأس المصريين والعرب كافة.. وطرح الاستقلالية الوطنية امام هيمنة الخارج.. التنمية والحداثة والعدالة الاجتماعية.. واعادة توزيع الثروة الوطنية. ولكن السؤال المطروح: هل ما زالت الناصرية مستمرة لحد الان؟ لقد قرأت مقالات عدائية كثيرة في مصر ضد عبد الناصر. وهناك كتب ما زالت تنشر ضد الناصرية.. لكن ثمة حنين كبير في نفوس الناس. فقد مرت 25 عاما على وفاة عبد الناصر.

وقد بدأ العالم يشهد مرحلة انتقالية. ولعلنا نتساءل هنا: كيف يمكن ان نتحدث عن الوطنية ورؤوس الاموال الوطنية تعبر الحدود؟ الامبريالية، والشركات المتعددة الجنسية قلبت وجهها. وابرز مثل على ذلك دعم قوى كبرى ضد مصر.. فان انحسار الاشتراكية على الساحة العالمية اضعف الناصرية.. وخصوصا في مرحلة الانتقال الى اقتصاد السوق وانحسار الايديولوجيات. فقد نجح الاسلام السياسي في بعض الاحيان... ويعود سبب نجاحه الى طاقته في نشر الرؤية والحلم نحو حياة افضل. ينبغي ان نتأمل الناصرية في الماضي... وما هي عليه الان.

المشروع الناصري يؤكد على ضرورة مقاومة التطبيع

وفي ورقته «الناصرية.. دعوة للمستقبل»، يؤكد طلال الخالدي على الاغتراب القسري الذي يعيشه المثقفون العرب. ومحاولتهم اغناء الفكر العربي في ظروف العالم العربي الذي تسود اغلبه انظمة قمعية. ان قراءاتي للناصرية تكشف لي بانها ليست حركة اصولية تقف عند حدود الماضي... لانها تتبع منهج التجربة الواعية، فقد فرضت اهداف النضال العربي نفسها بشكل منهجي، مقدس، تمتلك اجوبة جاهزة، لكنها في حقيقة الامر دليل عمل. ولا تحمل الحقيقة كاملة كما انها ليست منزلة، بل تتجدد في صيرورة التاريخ.. الناصرية كقيادة انقطعت باختفاء عبد الناصر والنظام الذي تلاها، لم يكمل المشوار. اذن اصبحنا امام مسيرة انقطعت بعيدا عن التجربة، اصبحت نموذجا تقاس به وتقيم به حركة المجتمع العربي: وقد تطرق الباحث الى خمس نقاط تحدد هذه المسيرة:

1) التغيرات التي حدثت في المجتمعات العربية. الا انها لم تتغير بشكل بنيوي، وقد واجهت الناصرية الهيمنة الخارجية واستمرت التجزأة بالرغم من استمرار الدعوة الى الوحدة. فقد فشل النظام الشمولي، وفشل الرهان على المؤسسة العسكرية... لذلك ظهرت طبقة طفيلية رافقتها النزعة القطرية، ثم جاء العدوان الامريكي على العراق. ما تزال الناصرية تشكل اجابة اكثر دقة.

2) التأكيد على ان الاشتراكية الديمقراطية هي النموذج الامثل، والتخطيط المركزي وعدم الاحتكام الى السوق الرأسمالية وحدها. فالاشتراكية لم تسقط كفكرة بل كتجربة.

3) المسألة الدينية مهمة في جوهرها، وتجاهلها ادى الى الكوارث والايمان يعني الانعتاق من عبودية الانسان.

4) مراجعة لادارة الصراع العربي ـ الصهيوني تتجاوز الصراعات العالمية المعروفة. هناك مشروعان متناقضان: اسطورة ارض الميعاد... والمشروع الحضاري العربي. فالعصر الحاضر لا يسمح بشطب شعب من اجل شعب اخر. وعملية الاحتواء الصهيونية تتم من خلال القوة والضغط في اجراء الاتفاقيات الحالية بين العرب والاسرائيليين. فالمشروع الناصري في المستقبل يعتمد على مقاومة التطبيع.

5) التعامل مع النظام العالمي الجديد، ثمة مراكز قطبية في طور التكوين في اسيا وبلدان اوروبا وحتى في روسيا، وثمة علاقات جيدة بين العرب وهذه الدول. وان الصراع الجنوب ـ الشمال ما زال مستمرا... فنهاية التاريخ لم تحن بعد.. ولا تستطيع اية قوة ان توقف هذه العملية.

بذرة عبد الناصر تنمو في كل ارض العرب

تحدث الاستاذ عبد الباري عطوان في مداخلته «ناصر ومشروع الحداثة العربية» مشيدا بالمداخلات الرائعة لزملائه، وبدأ عطوان مداخلته بالحديث عن تجربته الشخصية مع عبد الناصر قائلا: انه احد الذين انحاز اليهم جمال عبد الناصر والذي جعل شخصا مثلي جاء من والدين لا يعرفان القراءة والكتابة، يذهب الى الجامعة.

وقال ان عظمة عبد الناصر تتجلى بكونه المشروع الحداثي الذي كان متطورا وخصوصا بالنسبة لدول الخليج. وسرد عطوان حادثة فلاح يمني يبحث عن شراء مذياع ليسمع بواسطته صوت عبد الناصر.

وقال عبد الناصر هو الذي عرف المشرق العربي على المغرب العربي». واشار الى تخلف مصر حاليا عما كانت عليه، مصر التي كانت تصدر المساعدات الى الدول العربية، اصبحت الان مخنوقة بالديون. كما اشار الى التواجد الامريكي في المنطقة، الذي كان ضئيلا قياسا بالسنوات الماضية.

واكد على ان هناك مسخا لكل ما حققه عبد الناصر، والعراق يتفتت تحت ذريعة الفيدرالية، وبدأ العالم العربي يستورد كل شيء، حتى العقال يصنع في بريطانيا! واشار ايضا الى هبوط الفن الراقي وقلما نسمع اغنية تطالب بالكرامة.. واختفى الخطاب الجماهيري.. وانتشرت الاذاعات العربية في الخارج، في باريس ولندن وروما، وكلها تدعو العرب الى الاستكانة.. وقبول عمليات التطبيع... واسرائيل تشرف بنفسها على التطبيع، واصبح هذا الامر عاديا، وحين نرفض التطبيع نصبح رجعيين ومتخلفين في نظرهم. واهم من كل ذلك ان عبد الناصر اعاد الثقة بالنفس لانه كان يرفض الاستسلام في المنطقة. قال عطوان، ولان عبد الناصر كان مع الفقرا، فان جميع الانظمة تنحاز للسماسرة والاقطاعيين... ولانه كان مع الوحدة، فان التوجه الحالي هو للتفرقة وتفتيت البلد الواحد، ولان عبد الناصر سيطر على الاعلام بافكاره الحداثية التقدمية، سيطرت قوى التخلف عليه هذه الايام لتدمير هذه الافكار، ولانه كان مع الفن الملتزم فان الجميع يدفع باتجاه الفن الهابط.

أخرجوا مصر من دائرة الصراع الصهيوني ـ العربي

وتحدث عمر حرب، في مداخلته «الناصرية والصراع الاسرائيلي ـ العربي: قراءة شاملة»، عن ثورة عبد الناصر وقدرته على ادارة الصراع العربي ـ الصهيوني، اذ واجهته الثورة منذ انغلاقاتها الاولى. والصهيونية هي اداة للامبريالية واستنفاذ للثروة العربية، اذن ثمة تناقض بين ارادة الامة العربية في التحرر والغرب... وقد شهد العقدان الاخيران خروج مصر، او بالاحرى اخراج مصر من الصراع الصهيوني ـ العربي.. وحدوث حرب الخليج وما رافقتها من ترتيبات لاعادة الوضع العربي. فالحرب مستمرة بدون استخدام السلاح... فقد وصلت تعقيدات الوضع العربي الى التأزم الحاد اكثر من زمن عبد الناصر. ولا بد من اعادة الربط بين القضية الفلسطينية والقضية الاسلامية العربية.. اذا ان القضية الفلسطينية ليست ملكية للفلسطينيين فقط.. ثمة عمل على الغاء الامة العربية عن طريق تزييف وعيها.. لا بد من تحالف تيار الحركة الاسلامية وتيار الحركة القومية ضد الصهيونية. ثم تحدث الباحث عن حرب الخليج وحصار العراق وحصار ليبيا والسودان... وركز على ان التحالف الصهيوني الغربي، تابع لمراكز المال العالمي. فالصراع مع العدو من اجل تحرير فلسطين طويل الامد، وما الصراع العسكري الا وجه واحد من الصراع. فالاعداد العلمي والثقافي العربي يعني مواجهة هذا العدو اذ ان صراعنا صراع شامل يساهم فيه الجميع، مهما كانت القيود.

خاتمة

وفي ختام الندوة، وجه الحاضرون اسئلة عديدة، رغم ان بعضها ظل دون اجابة صريحة، ومن ابرز هذه الاسئلة: لماذا يعمل الغرب على احتواء اي قائد عربي يظهر في مرحلة تاريخية معينة؟ صراع الغرب والشرق؟ ما هي جسور التعايش بين النهضة العربية والغرب؟ ما هو وزن الناصريين في مصر حاليا؟ واسئلة اخرى اجاب على بعضها هشام جعيط وطلال الخالدي... واتسمت الاجابات بالموضوعية والاحاطة التاريخية.

مما لا شك فيه ان السؤال الجوهري: «ماذا تبقى من الناصرية بعد مرور 25 عاما»؟ بقي مفتوحا. وقد حاول الكتاب والباحثون الاجابة عنه كل بطريقته ورؤيته لهذا الفكر. ولعل اهم ما توصل اليه الحاضرون ان الوضع العربي يبقى بحاجة الى هذا الفكر ما دام يعاني المشكلات ذاتها التي كان يعاني منها منذ انطلاقة ثورة يوليو 1952. فالاوضاع العربية السيئة لم تتغير بل ازدادت سوءا.. فقد استحوذت الولايات المتحدة على الشرق الاوسط، وهي تدافع عن اسرائيل بصفة مستمرة... اوروبا تقلصت... وامريكا تقوت في حرب الخليج، وتمت تحالفات جديدة بين القوتين، بريطانيا وفرنسا وبين الولايات المتحدة على غرار تحالف (الحلفاء) الذي كان ضد النازية، رغم ان الولايات المتحدة تعمل على مواجهة الوحدة الاقتصادية الاوروبية، بينما تحرص على خنق العرب، تخوفا من نهوضهم كقوى مضادة... وقد اجمع الحاضرون على هذه الحقائق... ولكن الندوة، وللاسف الشديد، لم تنته الى توصيات معينة، رغم انها نبهت الى المخاطر المحدقة بالعالم العربي مستقبلا.

جمال عبد الناصر

دول جديدة تنضم «لنادي حرب الجزر» في الشرق الاوسط وافريقيا

دبي ـ من عاصم عبد المحسن:

اصبح اليمن واريتريا اخر دولتين تنضمان الى ما يسميه دبلوماسيون «نادي حرب الجزر» مما ينذر بمزيد من عدم الاستقرار في الشرق الاوسط والقرن الافريقي.

وقال دبلوماسي مقره في الخليج «الدول في انحاء اخرى من العالم تختار الانضمام الى النادي النووي او نادي باريس للدول المانحة للمعونة او نادي اقتصاديات النمور الاسيوية. ولكننا نحن العرب والافارقة ننضم الى نادي حرب الجزر».

ويكمن النفط والاهمية الاستراتيجية والسياحية وراء خلافات توتر العلاقات بين الدول العربية وغير العربية وبين الدول العربية نفسها.

واثارت حدود ملاحية غير واضحة وقرون من الاحتلال الاجنبي خلافات ادت على مدى ربع القرن الماضي الى اشتباكات محدودة بين ما لا يقل عن ست دول عربية وغير عربية متجاورة تطل على الخليج والبحر الاحمر.

فالمملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية وايران وقطر والبحرين وكذلك اليمن واريتريا اطراف في خلافات متنوعة.

وهي متوارثة من العهد الذي كانت تحكم فيه بريطانيا عددا كبيرا من الدول الخليجية واليمن الجنوبي السابق ومن الاحتلال التركي لليمن الشمالي السابق والاحتلال الايطالي لاثيوبيا واريتريا.

تفجر اول الخلافات منذ 25 عاما والاخير منذ اقل من عام ولكنها تشترك كلها في امر واحد وهو ان محورها جزر صغيرة مجدبة قليلة السكان.

ويقول محللون ان المواقف ازاء الخلافات تتباين وفقا للاطراف المعنية بها مباشرة.

وقال احد المحللين «تتسم هذه المواقف بالتأييد العلني او التعاطف الصريح اذا كان الطرف الاخر دولة غير عربية وبالحياد او الصمت التام اذا كان الخلاف بين دولتين عربيتين».

وقد تحول النزاع بين اليمن واريتريا الذي تفجر في اعمال عنف في كانون الاول (ديسمبر) الى مواجهة بين الدول العربية والافريقية.

وتتحكم بعض الجزر المتنازع عليها في خطوط ملاحية حيوية يصدر من خلالها 15 مليون برميل من النفط كل يوم. وقال دبلوماسي مقره في الخليج «لا يبدو حتى الان ان هذه الخلافات تنذر بحرب جزر واسعة النطاق ولكن من يدري».

وظهر على السطح في عام 1971 خلاف بين ايران ودول خليجية عربية نالت استقلالها حديثا على ثلاث جزر استراتيجية قريبة من مدخل الخليج عندما انسحبت بريطانيا من منطقة الخليج.

فقد اتفقت ايران وامارة الشارقة على ادارة جزيرة ابو موسى بشكل مشترك0 وتسيطر ايران منذ عام 1971 على جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى اللتين تقعان على مسافة قريبة وتطالب امارة رأس الخيمة بالسيادة عليهما. وتوترت علاقات ايران مع الدول العربية بسبب تأييدها لدولة الامارات في هذا الخلاف.

وهناك ايضا خلاف بين البحرين وقطر حول مجموعة جزر خليجية يعتقد انها غنية بالنفط والغاز. وتبادلت الدولتان الاتهامات حول هذا الموضوع مما ادى الى اشتباك منذ ما يقرب من عشر سنوات.

وفي وقت سابق هذا العام قالت الكويت انها ستتفق قريبا على الحدود البحرية مع السعودية في منطقة في مياه الخليج يقول خبراء انها تحتوي على احتياطيات نفطية كبيرة.

وتسوية خلاف الحدود البحرية بين السعودية واليمن هو الان جزء من منكرة تفاهم تم توقيعها في شباط (فبراير) عام 1995 لتسوية نزاع حدودي مستمر منذ 60 عاما.

واصبح اليمن واريتريا اللذان يواجه بعضهما بعضا على جانبي البحر الاحمر اخر من انضم الى «نادي حرب الجزر» بسبب عدد من الجزر الصغيرة الواقعة وسط خطوط ملاحية حيوية.

ويدور الخلاف حول ما يصل الى 100 جزيرة صغيرة في البحر الاحمر ومضيق باب المندب.

وتؤيد معظم الدول العربية اليمن في الخلاف ولكن دولا عربية اخرى اعضاء في منظمة الوحدة الافريقية حاولت تجنب معاداة اي جانب خوفا من اثارة مواجهة عربية افريقية اوسع.

وقال دبلوماسي «يبدو التوصل الى حل وسط هو السبيل المنطقي الوحيد لتسوية الخلافات ولكن لم يبد اي طرف استعدادا للتنازل».

واضاف «ستكون بالتأكيد سببا في عدم استقرار خطير لسنوات عديدة قادمة».

في مواجهة الشكل الجديد للتجسس في العالم:

امريكا تحاول حماية اسرار تقنيتها وسوقها الاقتصادية

واشنطن ـ «القدس العربي» محمد دلبح:

طرأ مؤخرا تغيير على قواعد انشطة التجسس العالمية حيث انتقلت من التجسس التقليدي في الامور العسكرية والسياسية الى المعلومات التقنية والعلمية الخاصة بانتاج اجهزة التليفزيون والسيارات الكهربائية واجهزة الكمبيوتر للتطورة، اضافة الى امكانية تحقيق ارباح طائلة يتم جنيها من الحصول على تصاميم رقائق الكمبيوتر المتطورة. وهذا يدفع العديد من الدول الى محاولة الحصول على معلومات في هذه المجالات بوسائل ملتوية متجاوزة الطرق الصعبة في البحث العلمي الشاق والاستمرار فيه. ومما يسهل عمليات انتشار التجسس هذه والحصول على التقنية نفسها، وانتشار اجهزة التقنية الحديثة كالهاتف النقال والفاكس والاتصالات عبر شبكة المعلومات الدولية (انتر نيت) بجميع وسائلها وتسهيلاتها.

وتقول وزارة الطاقة الامريكية في احد ملصقاتها «ان الدول لااصدقاء لها... ان لها مصالح، وهل تعلم من هي الدول التي تهتم بما تقوم به؟» ويجيب على هذا السؤال مسؤول مخابراتي امريكي بالقول «انهم اكبر اصدقائنا».

وقد ذكر تقرير صدر عن الكونغرس الامريكي الاسبوع الماضي ان من بين حلفاء الولايات المتحدة الذين يجهدون انفسهم للحصول على اسرار التكنولوجيا الامريكية اسرائيل وفرنسا الى جانب الصين. ويؤكد التقرير ان ما تقوم به هذه الدول «يشكل تهديدا كبيرا لامننا القومي».

وتبذل الولايات المتحدة اهتماما كبيرا بالتجسس الاقتصادي وتعمل اجهزة مخابراتها المختلفة على مضاعفة جهودها في جمع المعلومات حول الرشاوى التي يتم تقديمها في دول اجنبية والتي تضع الشركات الامريكية في موقع لا تحسد عليه امام منافسيها الاخرين الذين يدفعون تلك الرشاوى ـ علما ان القانون الامريكي يحظر على الشركات الامريكية تقديم رشاوى لكنها تقدم بدلا من ذلك ما يسمى بالعمولات الكبيرة ـ وتقدم اجهزة المخابرات الامريكية ايضا معلومات سرية الى صانعي القرار الامريكي من العاملين في المفاوضات التجارية مع الدول الاجنبية، ويعمل مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) ايضا داخل البلاد على تعزيز قدراته في مكافحة التجسس الاقتصادي الذي يقوم به الاجانب داخل الولايات المتحدة.

وقد رصد مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي تضاعف عدد قضايا التجسس الاقتصادي في العام الماضي وحده عما كانت عليه من قبل. ويقول مدير قسم مكافحة التجسس في المكتب روبرت برايانت انه يتم التحقيق حاليا في اكثر من 800 قضية في هذا المجال.

من جهة اخرى نقلت مجلة (يو اس نيوز آند وورلد ريبورت) عن مصادر استخباراتية امريكية بأن الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اصدر اوامره في شهر شباط (فبراير) الماضي الى رجال مخابراته بمضاعفة جهودهم في الحصول على اسرار التكنولوجيا الغربية المتطورة.

وبالاضافة الى عمل اجهزة الامن الامريكية في مجال التحقيقات المتعلقة بالجرائم فانها تعمل ايضا على مساعدة الشركات الكبرى في الحفاظ على اسرارها اذ سبق ان صدر في عام 1994 قانون يمنح وزير العدل الامريكي صلاحية تقديم نصف مليون دولار جائزة لمن يقدم معلومات تؤدي الى القبض والحكم على من يعمل في ميادين التجسس الاقتصادي. وفي ذلك العام تم تأسيس قسم مكافحة التجسس تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي ويعمل هذا القسم من مقر وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه). ويقوم مكتب التحقيقات الفيدرالي بتزويد الشركات الامريكية الكبرى بما يحصل عليه من معلومات عن جمع المعلومات الاستخباراتية الاقتصادية ويدخل في ذلك ما يقدمه المجلس الاستشاري الامني للعمليات الخارجية التابع لوزارة الخارجية الامريكية.

ومن بين ابرز المشاكل الاخرى التي تواجهها واشنطن في مواجهتها لاعمال التجسس الاقتصادي هو ان من يقوم بها هم من اصدقائها وهو ما يجعلها في اغلب الاحيان تكتفي بتوجيه اللوم الشديد لتلك الدول بدلا من المخاطرة بحدوث ردود فعل سلبية وعلنية في علاقاتها معها. اضافة الى ان العقوبات التي يفرضها القانون على ذلك هي عقوبات بسيطة ومن النادر ان يسجن من يقوم بأعمال كهذه.

ويكون تصرف الشركات الكبرى في احوال كثيرة احد عوامل المشكلة ذاتها. فكثيرا ما تتغاضى تلك الشركات عن تقديم معلومات حول وقوع اسرارها في ايدي الجواسيس خوفا من تردي لسعار اسهمها في السوق او فقدان ثقة زبائنها. ويأخذ التجسس الاقتصادي اشكالا عديدة... اذ تستخدم الدول رعاياها العاملين في قطاعات الانتاج التقني المتطور للحصول على الاسرار، وقد تدفع الدول بعض هؤلاء الى الاستثمار بمبالغ كبيرة في شركات تكون معنية بانتاجها مما يضع هؤلاء في مواقع قيادية في الشركات نفسها لقاء استثماراتهم الهائلة فيها. ويستخدم الجواسيس ايضا طرقا قانونية لجمع المعلومات ايضا. ومن ذلك ما قام به التليفزيون الياباني في عام 1994 بعمل افلام وثائقية عن عمل بعض الشركات ومراكز الابحاث الامريكية التي تعمل في ميادين علوم الاحياء وتقنيتها المتطورة، ورغم شكوك اجهزة الامن الامريكية في ذلك الا ان الشركات الامريكية سمحت لليابانيين بعمل الفيلم الوثائقي طمعا منها في أن يكون ذلك وسيلة لدخولها الى السوق اليابانية فيما بعد. ومن جهة اخرى تعمل الـ«سي اي ايه» على جمع المعلومات في الدول الاجنبية حول الرشاوى التي تقدمها شركات من دول أخرى لكبار موظفي تلك الدول بغية الحصول على عقود معها. وقد حصلت بعض الشركات الامريكية الكبرى مثل بوينغ وماكدونالد دوغلاس وريثون في عام 1994 على عقود بمليارات الدولارات في كل من البرازيل والسعودية بعد ان احتج الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدى حكومتي الدولتين بان شركات فرنسية دفعت رشاوى في هذا المجال.

الخطباء يحثون الايرانيين على الادلاء باصواتهم في الانتخابات

طهران ـ من باري ماي:

حض الخطباء في صلاة الجمعة في انحاء ايران المصلين على تحدي اعداء الجمهورية الاسلامية والادلاء باصواتهم في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى الاسبوع المقبل.

وقال وزير الداخلية علي محمد بشارتي المكلف بالقيام بترتيبات الانتخابات التي تجرى يوم الجمعة المقبل لشغل 270 مقعدا في البرلمان ان اعداء الثورة الاسلامية التي قامت في ايران منذ 17 عاما لا يريدون ان يقبل الشعب على الانتخاب.

وقال لالاف من المصلين في اكبر تجمع للصلاة في جامعة طهران «ان واجبنا الديني والسياسي يحتم علينا ان نلي باصواتنا. اذا اردتم اثارة غضب قوى الغطرسة قفوا في صفوف طويلة امام مراكز الانتخاب».

ويستخدم تعبير «قوى الغطرسة» في ايران للاشارة الى الولايات المتحدة ودول اخرى تعتبر عدوة للجمهورية الاسلامية.

وكانت حشود تضم اعدادا كبيرة من الجنود ومعوقي الحرب والنساء المحجبات ترد بهتاف «الموت لامريكا».

وقال راديو طهران ان مشاهد مماثلة تكررت في تجمعات اخرى للصلاة في انحاء ايران حيث بدأت الحملة الانتخابية التي تستمر اسبوعا بشكل رسمي الخميس وتنتهي مساء الاربعاء المقبل. ويحظر مواصلة الحملة قبل الانتخابات بيوم واحد.

وقال بشارتي ان 170 الفا من رجال الشرطة وعددا اكبر من جهاز الامن الداخلي والحرس الثوري والجيش والوحدات المحمولة جوا والميليشيات تساعد في تنظيم الانتخابات0

واضاف «انهم خط الجبهة ضد قوى الغطرسة».

ونشرت الصحف اسماء 3232 مرشحا اقرهم مجلس الاوصياء الذي فحص طلبات 5132 مرشحا.

ويتحقق المجلس من معتقداتهم الاسلامية ونظام الدولة الاسلامي في ايران بما في ذلك مبدأ رئاسة زعيم روحي اعلى للنظام.

ويزيد عدد المرشحين الذين حصلوا على الموافقة بنسبة 60 في المئة عن الانتخابات السابقة التي اجريت عام 1992.

وقال امين مجلس الاوصياء اية الله احمد جنتي الاسبوع الماضي ان عملية اختيار المرشحين ضرورية لاستئصال اعداء الحكومة الاسلامية.

ويلاحظ في الحملة وجود واضح لمؤيدي الوسط الذين يساندون سياسات الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني وخصومهم المحافظين الذين يسيطرون على البرلمان.

وفي العاصمة يتنافس حوالي 30 من مؤيدي رفسنجاني للمحافظين على 30 مقعدا.

وذكرت صحيفة (عصرما) الراديكالية الاسبوعية في عدد خاص الخميس ان مجلس الاوصياء رفض اوراق نحو ثلاثين مرشحا للانتخابات قالوا انهم يتبعون الطريق المستقيم للامام الراحل اية الله الخميني.

واضافت الصحيفة ان المرشحين ليسوا من طهران وحدها بل من اقاليم ايرانية اخرى.

ولم يذكر مجلس الاوصياء المسؤول عن تحديد الاهلية العقائدية للمرشحين اي سبب لرفض هؤلاء المرشحين.

ويذكر ان مجلس الاوصياء اعترض على حوالي اربعين في المئة من المرشحين الذين تقدموا باوراقهم لخوض الانتخابات.

ويواجه المتشددون الذين كانوا يتمتعون في العادة بالهيمنة المطلقة في البرلمان الايراني منذ الدورة التشريعية الاولى في عام 1980 وحتى نهاية الدورة الثالثة في عام 1992 اوقاتا عصيبة هذه الايام.

وصرح بهزاد نبوي وزير الصناعات الاسبق والرئيس الحالي لتنظيم متطرف لصحيفة (ايران نيوز) الخميس بان مرشحي جماعته علموا بالموافقة على ترشيحهم من خلال بيان صحافي الاربعاء ولم يجهزوا بعد اي مواد دعائية للحملة الانتخابية.

وقال نبوي مشيرا الى كل من الجناح المحافظ والجناح المنافس الجديد المقرب من الرئيس الايراني رفسنجاني ان «هذين الجناحين قد وزعا بالفعل منشورات ومواد دعائية».

وقال نبوي الذي تمت الموافقة على ترشيحه لخوض الانتخابات «ان هذا يجعل التنافس بين المرشحين غير متكافيء وغير عادل» للفوز بمئتين وسبعين مقعدا في مجلس الشورى الاسلامي.

«كتائب عز الدين القسام» تمهل الحكومة الاسرائيلية ثمانية ايام للرد على شروط من اجل وقف نشاطها العسكري

تل ابيب ترفض عرض الهدنة مع حماس وبيريس يندد بـ«اعداء السلام»

القدس ـ من روبرت ماني:

رفض وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة اجراء محادثات مع مسلحين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عرضوا وقفا مشروطا لاطلاق النار.

لكن رد باراك على الهدنة لم يكن لطيفا فلم يغلق الباب تماما امام جميع الاتصالات مع حماس التي يعد جناحها العسكري جزءا صغيرا من تنظيم سياسي واجتماعي اكبر بكثير.

وقال باراك وهو قائد سابق للجيش الاسرائيلي في تأكيد جديد لسياسة الحكومة بصفة عامة اسرائيل «لا تتفاوض مع خلايا الارهاب في حماس. شريكنا هو السلطة الفلسطينية».

وكانت حماس ووحداتها المسلحة المتمثلة في كتائب عز الدين القسام قد اصدرت بيانا مشتركا الخميس يعرض وقف هجمات القنابل اذا توقفت اسرائيل عن قتل اعضاء حماس وافرجت عن سجناء حماس. وامهل البيان الحكومة الاسرائيلية حتى الساعة 17,00 بتوقيت غرينتش من الثامن من اذار (مارس) للرد على الاقتراح.

ولا يمكن لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان يقبل علانية عرض حماس وهو يقوم بحملته استعدادا للانتخابات التي ستجرى يوم 29 ايار (مايو) المقبل. وقتلت حماس 25 شخصا في هجومين انتحاريين يوم الاحد الماضي مما تسبب في انخفاض التأييد الذي يتمتع به بيريس في استطلاعات الرأي في مواجهة حزب الليكود اليميني المعارض بزعامة بنيامين نتنياهو.

لكن مصادر امنية اسرائيلية وفلسطينية قالت ان اسرائيل اجرت اتصالات سرية بالقيادة السياسية لحماس قبل التفجيرات.

وقال مصدر فلسطيني «قامت اسرائيل بجس نبض حماس والسلطة الفلسطينية ـ تعلم بذلك». وقالت المصادر ان الاتصالات فشلت. وامتنع متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية عن التعقيب. واعربت مصادر حماس مجددا عن موقف الحركة العلني برفض الاتصالات المباشرة مع «المحتل الصهيوني».

لكن اسرائيل وحليفتها واشنطن ضغطتا على عرفات ليقوم بحملة صارمة ضد حماس. واعتقل عرفات اكثر من 200 اسلامي منذ هجومي القدس وعسقلان لكن مسؤولي امن اعربوا عن شكوكهم في ان ينفذ الرئيس الفلسطيني تعهده بنزع سلاح حماس.

وقال باراك لراديو اسرائيل «لا مجال للمفاوضات مع خلايا الارهاب داخل منطقة السلطة الفلسطينية لاننا نعفي بذلك السلطة الفلسطينية من مسؤولياتها الرئيسية في اتفاقية ـ اوسلو للحكم الذاتي».

واضاف باراك «العنصر المهم في اتفاقنا معهم هو انه عليهم القيام بالعمل».

وقالت مصادر فلسطينية انه وراء هذا الموقف العلني تدرك اسرائيل انها لا يمكنها ان تتوقع من عرفات ان يفعل اكثر مما فعله في وقف الهجمات.

وعددت كتائب عز الدين القسام شروطها بما يلي:

1ـ وقف الارهاب الصهيوني المنظم ضد حركة حماس «وكتائب القسام».

2ـ وقف اي مظهر من مظاهر الاعتداء والعدوان على المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

3ـ اطلاق سراح معتقلي حماس في السجون الاسرائيلية وعلى رأسهم الشيخ المجاهد احمد ياسين والشيخ صلاح شحادة والدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

واعتبرت كتائب عز الدين القسام ان هذا الاقتراح يشكل «فرصة ذهبية لتجنيب المدنيين من كلا الجانبين اهوال الحرب والصراع الدامي».

واضافت انها «تصبح في حل من امرها ازاء اي نشاط عسكري تتخذه ضد اي فرد كان في الدولة العبرية بعد انتهاء المهلة المحددة».

وطالبت «كتائب عز الدين القسام» السلطة الوطنية الفلسطينية بالافراج عن المعتقلين من حركة حماس خاصة بعد ان اتضح ان مصدر العمليتين» اللتين اسفرتا عن مقتل 27 شخصا وجرح 85 آخرين في القدس وعسقلان الاحد الماضي «من الضفة الغربية» وان منفذي هذين الهجومين «لم ينطلقا من قطاع غزة».

وكانت مصادر فلسطينية ذكرت ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ما مجموعه 250 من اعضاء حركة حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ انفجاري القدس وعسقلان.

ويشار الى ان الفلسطينيين اللذين نفذا العمليتين الانتحاريتين كانا من سكان مخيم الفوار للاجئين القريب من الخليل والواقع في منطقة جنوب الضفة الغربية خاضعة للاشراف الاسرائيلي حصرا.

واكد البيان ان كتائب القسام «ما قامت بعملياتها احراجا للسلطة الفلسطينية انما انتقاما لدماء المهندس البطل يحيى عياش وردا مناسبا على تصاعد الارهاب الصهيوني المنظم ضد حركة حماس».

وكان عياش خبير المتفجرات الرئيسي في الحركة قتل في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي ونسب اغتياله الى جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت».

ومن جهة اخرى ندد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الجمعة بـ«اعداء السلام» من الجانبين خلال تدشينه شاهدا فوق قبر سلفه اسحق رابين الذي اغتيل برصاص متطرف يهودي في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال بيريس خلال الاحتفال الرسمي الذي جرى في جبل هرتزل في القدس «ان اعداء السلام يشنون معركة يائسة وحقيرة».

وذكر بيريس في هذا الصدد بالهجومين الانتحاريين اللذين نفذا الاحد الماضي في القدس وعسقلان (جنوب) واسفرا عن مقتل 27 شخصا من بينهم الانتحاريان الفلسطينيان.

واضاف بيريس «لقد اغتيل رابين لكن لا يمكن لاحد ان يمنعنا من مواصلة السير في طريقه».

وصنع الشاهد من حجرين كبيرين ملتصقين احدهما من الرخام والثاني من البازلت.

بيريس وزوجة رابين يشاركان بتدشين شاهدا لقبر رابين

بدء المفاوضات لقيام ائتلاف بين اثنين من احزاب اليمين

استطلاعات رأي تظهر اقتراب نتنياهو من بيريس

■ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: اشارت استطلاعات للرأي نشرت الجمعة ان بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المعارض ضيق الفارق بينه وبين شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل.

واظهرت الاستطلاعات التي جرت في نهاية اسبوع شهد مقتل 25 شخصا في هجومين انتحاريين في القدس وعسقلان واقتراب حزب الليكود من توسيع كتلته اليمينية تساوي نتنياهو وبيريس في السباق.

وقال استطلاع نشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار انه اذا اجريت الان الانتخابات التي من المقرر ان تجرى في 29 ايار (مايو) فسيحصل بيريس على 46 في المئة من الاصوات في حين يحصل نتنياهو على 42 في المئة. وسيحصل دافيد ليفي وهو عضو سابق في الليكود وتركه ليشكل حزبا خاصا به على خمسة في المئة.

ويظهر نفس الاستطلاع احتمال تعزيز نتنياهو موقفه اذا نجح في ضم حزب ليفي الى تكتله اليميني الذي يضم بالفعل حزبي الليكود وتسوميت.

واذا حدث ذلك فسيحصل كل من نتنياهو وبيريس على 48 في المئة من الاصوات مع وجود اربعة في المئة من الناخبين لم يحددوا موقفهم بعد.

واكد استطلاع نشر في صحيفة (معاريف) هذا الاتجاه واظهر حصول نتنياهو وذلك في حالة نجاحه في ضم حزب ليفي لتكتله على 46 في المئة من الاصوات مقابل 48 في المئة لبيريس.

وقال ليفي الخميس انه يميل الى الانضمام الى التكتل بعد قبول نتنياهو لمعظم شروطه.

واظهرت استطلاعات في الاسبوع الماضي تقدم بيريس على نتنياهو بنحو 15 نقطة مئوية ولكن تأييد نتنياهو قفز بعد ان قتل مهاجمان انتحاريان فلسطينيان 25 شخصا يوم الاحد في هجومين في القدس وعسقلان.

ويتهم نتنياهو بيريس بتعريض امن اسرائيل للخطر في اتفاقيات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان بيريس قد دعا الى انتخابات مبكرة على امل الاستفادة من موجة تعاطف عام لحزب العمل الذي يتزعمه في أعقاب اغتيال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل على يد يهودي يميني في تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن جهة اخرى اعلن اريل شارون احد قادة تكتل الليكود ان مفاوضات بدأت مساء الخميس بين الليكود وحزب غيشير (الجسر) للاتفاق على خوض الانتخابات معا في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل.

وقد اقترح الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو على غيشير الذي يتزعمه ديفيد ليفي ان يحتل المرتبة الثانية في لائحة مشتركة تضم ستة او سبعة مرشحين من حزبه على ان يسحب ليفي الذي يسعى الى منصب رئيس الوزراء ترشيحه لمصلحة نتنياهو.

وكان الليكود عقد مطلع الشهر تحالفا من النوع نفسه مع حزب تسوميت اليميني المتطرف الذي يتزعمه رافاييل ايتان.

وقال شارون الذي يلعب دور الوسيط بين نتنياهو وليفي ان هذا الاتحاد الممكن بين احزاب اليمين هو «الوسيلة الوحيدة للتغلب على حزب العمل وتوفير سلام حقيقي في الامن».

وكان ليفي المسؤول الثاني السابق في الليكود انشق العام الماضي معتبرا انه لم يحصل وهو وانصاره على المنصب الذي يستحقه في ليكود. وتقوم منافسة شخصية منذ بضع سنوات بين ليفي ونتنياهو اللذين تنازعا على خلافة اسحق شامير في قيادة ليكود بعد فوز حزب العمل في حزيران (يونيو) 1992.

وخلال الانتخابات المقبلة سينتخب الاسرائيليون نوابهم وللمرة الاولى ايضا رئيس الوزراء بطريقة مباشرة.

السلطة تشعر بالغضب.. واسرائيل تبدي الحذر

مراقبون: حماس تسعى لامتصاص اثار عملياتها العسكرية

القدس ـ من ربيع حسين:

جاء عرض الهدنة الاخير الذي تقدمت به كتائب «عز الدين القسام» لوقف استهداف المدنيين في النزاع العسكري واعمال العنف التي تجددت مؤخرا ليزيد من درجة السخونة التي تشهدها الساحة السياسية في اسرائيل.

ويقول المراقبون انه بينما التزم اليمين الاسرائيلي الذي يرصد مع شيء من النشوة تراجع خصمه التقليدي حزب العمل في استطلاعات الرأي العام الصمت ازاء عرض «حماس» المثير للجدل، فقد بدا الارتباك واضحا على مسؤولي الحكومة العمالية الذين اعلنوا في البداية رفضهم للاقتراح ومبدأ التفاوض، غير انهم عادوا بعد وقت قليل للحديث عن انه لا يجب ابداء الرفض السريع تجاه اقتراح من هذا النوع.

ومع بقاء ثلاثة اشهر فقط على الانتخابات البرلمانية ورئاسة الحكومة في اسرائيل تبدو الساحة السياسية في الدولة العبرية أكثر حساسية من أي وقت مضى، فقد جاءت الهجمات الانتحارية الأخيرة لتزيد الوضع تعقيدا، وتفرض مزيدا من التحديات أمام رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي يبدو في وضع لا يحسد عليه.

وقد اختارت الحكومة الاسرائيلية احد أبرز وزرائها وهو وزير الخارجية ايهود باراك الذي يصنف على أنه من تيار الصقور في حزب العمل ليعلن الموقف من عرض الهدنة، والذي ظهر في اتجاهين، الأول: هو رفض التعامل مع الاتجاه العسكري الذي تمثله كتائب «عز الدين القسام» الذي تعمدت اصدار البيان باسمها، والثاني: هو محاولة التلميح للجناح السياسي في الحركة بأن اسرائيل على استعداد لفتح خيوط معه، حتى وان اقتضى ذلك تجاوز السلطة الفلسطينية التي تعترف بها اسرائيل ممثلة للفلسطينيين حتى الآن.

وكتعبير عن هذا التوجه يقول باراك إن «حماس هي جزء من الفلسطينيين، وكهيئة سياسية لا توجد مشكلة لدينا في اندماجها في المؤسسات الفلسطينية المختلفة»، مشيرا الى أن ذلك «لا يعني اسرائيل»، ملمحا بوضوح الى أنه في حال أقامت اسرائيل اتصالات مع جهات فلسطينية أخرى فإنه في هذه الحال «لا معنى للسلطة الفلسطينية أو التزاماتها» التي تنص عليها اتفاقات أوسلو.

وقد وجدت تلميحات باراك التي تعكس درجة الانزعاج الذي تشعر به اسرائيل من أداء السلطة الفلسطينية إزاء الحركات المعارضة للعملية السلمية صداها الفوري لدى مسؤولي السلطة الذين يرقبون بحذر ما يجري من تطورات قد تبدأ ـ حسب قول أحد المراقبين ـ بالحديث عن بديل للسلطة الفلسطينية، وتنتهي بقدوم محتمل لحزب الليكود وحلفائه من حركات اليمين الى سدة السلطة في اسرائيل، مما يعني أن المستقبل سيصبح قاتما وغامضا في آن معاً فيما يتعلق بالعديد من القضايا المؤجلة للمفاوضات النهائية.

وقد جاء «غضب» السلطة الفلسطينية وقلقها مما يحدث في تصريحات الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية والذي رافق رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في زيارته الأخيرة للقاهرة، حيث اتهم حركة «حماس» بـ«الانانية»، مبديا استغرابه من الطرح الذي تقدمت به في هذا الوقت، مشيرا الى أنه سبق أن تقدمت «حماس» بطرح مشابه خلال مفاوضات القاهرة التي جرت بين الجانبين مطلع العام الحالي، وأخفقت في التوصل الى اتفاق بشأن وقف النشاط المسلح في الضفة والقطاع وداخل الخط الاخضر.

أما فريح أبو مدين عضو المجلس التشريعي المنتخب ووزير العدل السابق فيرى أن حركة «حماس» بدأت من الناحية العملية الدخول في اللعبة السياسية، ويتهم أبو مدين الحركة بأنها تسعى لتجاوز منظمة التحرير من خلال فتح قنوات مباشرة مع الاسرائيليين.

غير أن الغضب الذي يشعر به مسؤولو السلطة الفلسطينية قد تكون له أسبابه الأخرى، ذلك أن حركة «حماس» التي أعطت الانطباع بأنها ملتزمة بهدنة غير معلنة خلال فترة إعادة الانتشار والانتخابات الفلسطينية الأخيرة، عادت للتحرك بقوة في وقت يبدو حساسا للغاية بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين معا، حيث تتزامن الانتخابات البرلمانية في اسرائيل مع التحضير لبدء المفاوضات النهائية.

وقد تعمد الاسرائيليون التأكيد على أن التفاوض حول مسائل القدس، المستوطنات، اللاجئين والنازحين، والسيادة لن يكون بمنأى عن تنفيذ السلطة الفلسطينية لالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق أوسلو، وفي مقدمتها وقف جميع أشكال النشاط المسلح ضد اسرائيل بغض النظر عن مصدره، مما يعني الدخول في نزاعات داخلية، وهو الأمر الذي عبر عنه أوري أور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي الذي قال إن اندلاع حرب أهلية بين الفلسطينيين بات مسألة وقت فقط، حيث لا مفر من ذلك أمام عرفات، وفق قوله.

غير أن حركة «حماس» التي يجري الحديث عن وجود تباين في آراء زعمائها وقادتها السياسيين والعسكريين إزاء النشاط المسلح، نجحت ـ حسب تصور محللين اسرائيليين ـ في إلقاء قنبلتين خلال أقل من أسبوع، الأولى ذات طابع عسكري عندما شنت هجمات انتحارية أثارت فزع الجمهور الاسرائيلي، والثانية سياسية عندما طرحت مبادرة أعادت من خلالها الكرة الى المرمى الاسرائيلي.

وإذا كان الصمت الذي التزم به المتحدثون باسم «حماس» قد ألقى مزيدا من الغموض حول هدف الحركة وغايتها من مبادرتها الأخيرة، فإن المراقبين يعتقدون أن الحركة التي اشتهرت على الصعيد المحلي والاقليمي بنهجها البراغماتي سعت من خلال عرض الهدنة الى استيعاب ردود الفعل التي خلقتها العمليات الانتحارية الأخيرة في القدس الغربية وعسقلان، والتي أدانتها مختلف دول العالم، بما فيها دول لم يسبق لها أن اتخذت مواقف مماثلة من أحداث مشابهة في السابق مثل دمشق التي عبرت عن شجبها لهذه العمليات.

ويعتقد الدكتور نزيه قاسم خبير الشؤون السياسية ان عرض الهدنة قد تكون له انعكاسات سلبية على واقع حزب العمل الاسرائيلي، حيث باتت قطاعات واسعة من الاسرائيليين تعتقد أنه لم ينجح في ضمان أمنها الشخصي، من خلال رفضه التوصل الى صيغ تفاهم تجنب المدنيين تبعات النزاعات المسلحة، كما حصل من خلال التفاهم مع حزب الله اللبناني حول عدم قصف المواقع المدنية لدى الجانبين الذي جرى التوصل إليه في تموز (يوليو) 1994 عبر وساطة الولايات المتحدة وسورية.

واذا كانت لاسرائيل تجاربها السابقة في عقد تفاهمات حول مسائل جزئية، فان الدكتور قاسم لا يستبعد ان القرار تفاهم من هذا القبيل عن طريق جهات وسيطة قد يبدو ممكنا، ويربط قاسم بين عرض الهدنة، وعرض اخر تقدمت به الاسبوع الماضي الحركة الاسلامية في اسرائيل للتوسط بشأن الحد من اعمال العنف.

ومهما يمكن فان التطورات السياسية الاخيرة ستترك السلطة الفلسطينية في وضع حرج، سيزداد تعقيدا في حال اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارها بفتح قنوات اتصال مع جهات اخرى غير السلطة التي تقول ان هذه القنوات قد بدأت بالفعل عبر جهات عديدة من الجانبين.

فلسطينيون يملكون اراض في قرية يطا يحملون خرائط ووثائق تؤكد ملكيتهم يتجادلون مع قوات اسرائيلية صادرت اراضيهم

القضاء الاسرائيلي يمدد توقيف ثلاثة اسرائيليين متهمين بقضية فساد

■ القدس ـ اف ب: علم من مصادر قضائية اسرائيلية ان توقيف الاسرائيليين الثلاثة المتهمين بدفع رشاوى لموظفين في وزارة الدفاع الاسرائيلية لشراء عتاد عسكري مدد الخميس 11 يوما.

واوضحت المصادر ذاتها ان هذا القرار اتخذ لافساح المجال امام الشرطة لوضع اللمسات الاخيرة على التحقيق الجاري منذ اكثر من سنتين.

وقد اتهم المدنيون الثلاثة الذين يديرون شركات خاصة بدفع رشاوى لمسؤولين في وزارة الدفاع للحصول على تجهيزات للملاحة الجوية، عرضها الجيش للبيع، باسعار ادنى بكثير من قيمتها الحقيقية.

وكانت هذه الشركات تبيع الاجهزة للخارج باسعار تدر عليها ارباحا كبيرة. ويوضح المحققون ان المبلغ الاجمالي في قضية الاحتيال هذه يصل الى عدة ملايين من الدولارات.

وكشفت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية عن هوية احد هؤلاء الاشخاص وهو القومندان في الاحتياط زفي ليشام الذي رفض جملة وتفصيلا اي دور له في هذه المسألة.

واكد للاذاعة «لم ادفع قط رشاوى ولم اسرق قط مالا».

وكان التحقيق تم سرا طوال اكثر من سنتين وقامت الشرطة في الايام الاخيرة بتفتيش مباني الشركات المتهمة وقاعدة تستخدم كمخزن لوزارة الدفاع.

وكان الجنرال في سلاح الجو الاسرائيلي والمسؤول السابق عن المبيعات رامي دوتان ادين في آذار (مارس) 1991 بعمليات اختلاس اموال وابتزاز واحتيال في صفقات مع شركات اميركية منها شركات اسلحة. وكان حكم عليه بالسجن لمدة 13 عاما وطرد من سلاح الجو.

الشرطة الفلسطينية تقوم بحملات مداهمة بحثا عن الاسلحة غير المرخصة

غزة ـ من صخر ابو العون:

اعلن مسؤولون في الشرطة الفلسطينية ان الشرطة بدأت منتصف ليل الخميس الجمعة حملات مداهمة بعدما حددت السلطة الفلسطينية الاول من اذار (مارس) موعدا نهائيا لتسليم الفلسطينيين جميع الاسلحة غير المرخصة.

واضاف المصدر ذاته انه تم ضبط «كمية من الاسلحة» خلال هذه العمليات التي نفذت في الضفة الغربية وقطاع غزة. واوضح ان معظم العمليات التي نفذت الجمعة طالت مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وكانت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات حددت منتصف ليل الخميس موعدا نهائيا لتسليم الفلسطينيين جميع الاسلحة غير المرخصة وهددت بمداهمات بحثا عن الاسلحة وملاحقة المخالفين.

وكان مدعي عام السلطة الفلسطينية خالد القدرة اكد ان الاشخاص الذين سيتم توقيفهم بعد انتهاء الموعد المحدد وفي حوزتهم اسلحة غير مرخصة او متفجرات قد يتعرضون لعقوبة السجن من خمس سنوات الى 15 سنة.

وتم اعلان هذا الاجراء بعد ان طلبت اسرائيل من عرفات نزع اسلحة الاصوليين اثر العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا الاحد واوقعتا 27 قتيلا.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تبنت العمليتين. وتبين ان الانتحاريين الفلسطينيين يتحدران من احد مخيمات اللاجئين القريب من الخليل (جنوب الضفة الغربية) في منطقة تقع تحت سلطة اسرائيل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس شكك الخميس في مصداقية عرفات واضاف ان اسرائيل «لا تطلب من عرفات ان يخدم مصالح اسرائيل لكنها تطلب منه ان يتحمل مسؤولياته في ما يتعلق بالامن في اراضي الحكم الذاتي».

وتابع «من غير المعقول ان تكون في الاراضي (الفلسطينية) سلطتان مسلحتان».

واكد مسؤول في الشرطة الفلسطينية «خلال الايام العشرة الاخيرة ضبطنا كمية من الاسلحة في الضفة الغربية» من دون ان يقدم مزيدا من الايضاحات.

وقال «اننا نبحث عن اسلحة في المنازل التي حددها مخبرونا».

كما اقيمت حواجز عدة على الطرقات في اراضي الحكم الذاتي.

واوضح المسؤول «نعتزم تنفيذ مهمتنا على اكمل وجه. انه التحذير الاخير خصوصا بالنسبة الى سكان الضفة الغربية. لقد بدأنا حملات المداهمة من دون انتظار يوم الجمعة».

واعلن قائد الشرطة الفلسطينية العميد غازي الجبالي انه سيتم في المستقبل منح تراخيص لحمل السلاح بصورة انتقائية خصوصا للسياسيين ورجال الاعمال الذين يحتاجون الى حماية.

حواتمة: «الامن الحقيقي للاسرائيليين لا يتأمن الا من خلال حل متوازن»

■ دمشق ـ أ ف ب: اكد الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة الجمعة «ان الامن الحقيقي للاسرائيليين كما للشعب الفلسطيني لا يتأمن الا من خلال حل متوازن يؤمن الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني بعد زوال الاحتلال والاستيطان».

وقال حواتمة في كلمة القاها في دمشق في الذكرى السابعة والعشرين لانطلاقة الجبهة الديموقراطية «ان التطورات الاخيرة تظهر هشاشة سلام اوسلو القائم على استمرار الهيمنة الاسرائيلية على ارض ومقدرات الشعب الفلسطيني»، في اشارة الى العمليتين الانتحاريتين اللتين اسفرتا الاحد عن مقتل 27 شخصا بمن فيهم منفذاهما وجرح 85 آخرين.

ودعا حواتمة الذي تعارض منظمته اتفاق اوسلو للحكم الذاتي الى «مواجهة الضغوط والابتزازات الاسرائيلية التي تحاول ان تحول الانظار عن مصدر استمرار العنف» الذي لخص اسبابه بـ«استمرار الاحتلال والتمدد الاستيطاني واستمرار تهويد القدس ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني».

وحذر من «المزايدات الشوفينية واليمينية في اسرائيل التي تدعو الى تصعيد القمع والتوتر»، معتبرا ان «تصعيد القمع والبطش والتوسع الاستيطاني لن يقود الا الى المزيد من التوتر والعنف».

وأكد «ان الامن الحقيقي للاسرائيليين كما للشعب الفلسطيني لا يتأمن الا من خلال حل متوازن يؤمن الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني بعد زوال الاحتلال والاستيطان وخاصة حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس وحق اللاجئين في العودة».

عمرو موسى: اتصالات تجرى لتطويق الازمة الفلسطينية الاسرائيلية

■ القاهرة ـ ق ن ا: صرح عمرو موسى وزير الخارجية المصري بأن بلاده تجري حاليا اتصالات مع الاسرائيليين والفلسطينيين لتطويق الاثار التي نجمت عن الحوادث الاخيرة على مسار السلام الفلسطيني وضمان استقرار عملية السلام. واكد موسى في تصريحات له في القاهرة الجمعة ان التنسيق المصري الفلسطيني سوف يستمر ويزداد كثافة باعتبار ان الخطوات الجارية في اطار الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير يجب ان يتم تنفيذها بما في ذلك الانسحاب من الخليل في موعده وبدء محادثات للمرحلة النهائية في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وطالب عمرو موسى بان لا توقف الحوادث الاخيرة عملية السلام او تعوقها .. موضحا ان وراءها تفكيرا معاديا لعملية السلام وبالتالي يجب تفويت الاهداف السياسية لهذه العمليات التي يقف وراءها تطرف سياسي على الجانبين. واعرب وزير الخارجية المصري عن أمله في ان تتجاوز مسيرة السلام هذه الازمة .. مشيرا الى ان اسرائيل بدأت الخميس في تخفيف حدة الحصار العسكري المفروض على مناطق الحكم الذاتي وسمحت للدبلوماسيين وشاحنات البضائع بالمرور.

انباء عن فتح اسرائيل قسما لرعاية المصالح في قطر قريبا

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤول في منظمة يهودية امريكية الجمعة ان من المتوقع ان تسمح قطر لاسرائيل باقامة قسم لرعاية المصالح في الدوحة قريبا كخطوة اولى نحو تطبيع العلاقات.

وقال مالكولم هونلين نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية لرويتر بعد اجتماع مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر ان «قطر ستسمح لاسرائيل بفتح مكتب لرعاية المصالح في المستقبل القريب جدا».

واضاف «هذه اول خطوة نحو تطبيع العلاقات. وستقام العلاقات الدبلوماسية الكاملة في وقت لاحق».

ونقل هونلين عن الشيخ حمد قوله لوفده انه لا يوجد ما يدعو الى استمرار مقاطعة اسرائيل.

ولم يتسن الحصول على تأكيد رسمي لهذا التقرير على الفور.

وقال هونلين ان نحو 25 شخصا من رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية يقومون بزيارة تستغرق يومين لقطر بناء على دعوة من امير البلاد.

واضاف انه وزملاءه زاروا الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

وفي اواخر كانون الثاني (يناير) اصبحت سلطنة عمان اول دولة عربية خليجية توقع على اتفاقية مع اسرائيل لتبادل مكاتب للمصالح التجارية.

توجيه تهمة التجسس الى متعاونين فلسطينيين

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت مصادر في الشرطة انه تم توجيه تهمة التجسس لصالح اجهزة استخبارات السلطة الوطنية الفلسطينية الى متعاونين فلسطينيين يعملان لحساب اجهزة الامن الداخلي الاسرائيلية «شين بيت».

واضافت المصادر ان الفلسطينيين رياض فايز جابر وخالد عبد اللطيف فريج وهما من طولكرم في الضفة الغربية اتهما بالكشف عن اسماء متعاونين فلسطينيين آخرين داخل مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما وجهت اليهما تهمتا الكشف عن تفاصيل تتعلق بمتعاونين نقلتهم اسرائيل الى الاراضي الاسرائيلية خوفا على امنهم ومحاولة تجنيد عناصر لحساب اجهزة الاستخبارات الفلسطينية.

واعتقل الفلسطينيان قبل اسبوعين ومددت احدى محاكم تل ابيب مدة احتجازهما على ذمة التحقيق حتى انتهاء محاكمتهما. واشارت المصادر ذاتها الى انه وجهت اليهما تهمتي التجسس والتآمر من اجل التجسس.

بويز: لبنان لن يعترض على مشاركة فرنسية في قوة متعددة الجنسيات في الجنوب

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الخميس ان «لبنان لن يعترض على مشاركة فرنسية في قوة متعددة الجنسيات في إطار الترتيبات الأمنية» مع اسرائيل.

واضاف بويز في ختام لقاء مع وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون ان «هناك ارادة فرنسية بالمشاركة بقوة وفعالية في عملية السلام. وهذه الارادة تتجسد باقتراح المشاركة الفرنسية في قوات فصل في جنوب لبنان وعلى هضبة الجولان (السورية التي احتلتها اسرائيل في 1967) ويبدو ان هناك اتفاقا مبدئيا من جانب الاطراف المعنيين» ازاء هذه المسألة.

وذكر ميون من جهته ان فرنسا «مستعدة لتحمل مسؤولياتها لضمان استقلال وسيادة ووحدة اراضي لبنان». وقال «اذا كانت هناك ضمانات ستعطى في المستقبل لامن لبنان فان فرنسا ستتحمل كل مسؤولياتها حتى لو تحتم علينا المشاركة على مستوى قوة متعددة الجنسيات».

وكانت مشاركة فرنسا في ترتيبات امنية بين لبنان واسرائيل نوقشت في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي خلال زيارة قام بها الى لبنان وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت.

ومنذ العام 1978 تحتل اسرائيل جزءا من جنوب لبنان اقامت فيه «منطقة امنية» ترمي كما تقول لتدارك العمليات التي تستهدف شمال اراضيها.

وتشارك فرنسا بـ 280 رجلا في قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان التي تقضي مهمتها بتطبيق قرار مجلس الامن 425 الداعي الى انسحاب اسرائيل من دون قيد او شرط من جنوب لبنان.

مقتل 16 شخصا في اعمال عنف في لبنان الشهر الماضي

■ بيروت ـ رويتر: ادى العنف في لبنان خلال شهر شباط (فبراير) الماضي الى مقتل 16 شخصا في لبنان منهم عشرة سقطوا في جنوب لبنان في الصراع بين الاسرائيليين والمقاومين.

وقالت مصادر امنية والمستشفيات والمقاومة ان عشرة اشخاص في جنوب لبنان قتلوا في الصراع بين الاسرائيليين والميليشيات المتحالفة معهم من جهة وبين المقاومين من جهة ثانية.

ومن هؤلاء اربعة من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل قتلوا في عمليات للمقاومين من حزب الله الاصولي الموالي لايران الذي يشن هجمات شبه يومية على المناطق التي تحتلها اسرائيل في الجنوب.

وقتل في الجنوب ايضا ثلاثة من حزب الله في غارات للطيران الحربي الاسرائيلي على منطقة اقليم التفاح الجنوبية بينما قتل رابع من الحزب في اشتباك مع الاسرائيليين.

وقتل مقاوم الشهر المنصرم في الجنوب لم تحدد هويته عندما انفجرت كما قالت مصادر اسرائيلية طائرة شراعية كان يستقلها ويهم بدخول الاجواء الاسرائيلية للقيام بعملية داخل اسرائيل.

وادى القصف المدفعي الاسرائيلي الشهر الماضي لمناطق في جنوب لبنان ايضا الى مقتل امرأة.

اما بقية القتلى وعددهم ستة فقد قتلوا في جرائم عادية وكشفت قوى الامن عن بعض مرتكبي هذه الجرائم.

كانت هدفا لمجموعة من العمليات التي نفذتها حركتا حماس والجهاد

19 مستوطنة يهودية تسيطر على 35% من مساحة قطاع غزة

غزة - «القدس العربي» - من فايد ابو شماله:

تسيطر المستوطنات والمواقع العسكرية على نسبة 30 - 35% من مساحة قطاع غزة الاجمالية والتي لا تتجاوز 360 كيلومترا مربعا. حيث يبلغ طول القطاع حوالي 40كم بينما يتراوح العرض ما بين 5 كم في الشمال و12 كم في الجنوب.

ويعتبر قطاع غزة من المناطق الاكثر كثافة سكانية في العالم حيث يعيش في القطاع حسب آخر تقرير اصدرته دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية (934 الف نسمة). اي بمعدل 2750 مواطنا في الكيلومتر المربع الواحد الامر الذي يعتبر من اعلى النسب على مستوى العالم.

كما يعتبر قطاع غزة من اكثر المناطق فقرا وترديا. حيث يوجد بداخله 8 مخيمات للاجئين الفلسطينيين يعيش فيها اكثر من نصف مليون فلسطيني اي ما قارب 60% من مجموع سكان القطاع بينما لا تزيد مساحة المخيمات عن 20% من مساحة قطاع غزة.

وقد بدأت السلطات الاسرائيلية ببناء المستوطنات في عام 1967 لفرض سيادتها وسيطرتها على الاراضي الفلسطينية حيث تعمل المستوطنات على تغيير طبيعة التركيب الديمغرافي على الارض.

وتقوم المستوطنات في قطاع غزة فوق المصادر الطبيعية للمياه، حيث ان المجتمع الاستيطاني الاسرائيلي يعتمد اساسا على الزراعة وبالتالي على مصادر المياه، وتفيد المصادر الفلسطينية ان كل مستوطن اسرائيلي يستهلك (758 مترا مكعبا من المياه) بينما يستهلك المواطن الفلسطيني (137 مترا مكعب منها) اي ان المستوطن يستهلك حوالي خمسة اضعاف المواطن.

وقد اقيمت المستوطنات في قطاع غزة على اراض مملوكة للفلسطينيين، بعد ان تمت مصادرتها وهي في معظمها اراض ساحلية من اجل مناطق قطاع غزة، كما ان التجمعات الاستيطانية انشئت من اجل خلق كيان قوي ومسيطر في قطاع غزة كما قامت السلطات الاسرائيلية ببناء شبكة مواصلات متطورة لربط المستوطنات بعضها البعض، كما ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تشرف على تأمين تنقلات المستوطنين وحماية المستوطنات.

ويبلغ عدد المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة تسع عشرة مستوطنة تمتد على طول القطاع وتتوزع على صفحة القطاع لتشكل بنية اخطبوطية تعطيها قدرة على تمزيق القطاع والسيطرة على خطوط المواصلات الرئيسية، وفصل مدنه الكبرى بعضها عن بعض.

ولالقاء الضوء على اوضاع المستوطنات الاسرائيلية في القطاع نعرض فيما يلي لكل منها بناء على معلومات واحصاءات فلسطينية رسمية، وتقارير حقوقية توضح مدى خطورة استمرار بقاء هذه المستوطنات وتهديدها للوجود الفلسطيني في المنطقة بسبب قدرتها الهائلة على التوسع والتمدد وفرض واقع جديد في المنطقة.

1 - المنطقة الصناعية في ايريز: وهي تعتبر اهم المناطق الصناعية في القطاع حيث تضم عشرات المصانع والورشات كما يوجد بها بنك ومكتب بريد ومطعم ومحطة وقود ومجمع للحافلات الاسرائيلية تابعة لشركة نعير، بالاضافة الى وجود دوائر تابعة للادارة العسكرية الاسرائيلية ومحكمة عسكرية ما زالت تحاكم المعتقلين الفلسطينيين. وتقع هذه المنطقة في اقصى شمال القطاع بجانب نقطة العبور (ايريز) وقد انشئت عام 1968 وتبلغ مساحتها حوالي (1000 دونم) وقد توسعت من الجهة الشرقية والجنوبية في عام 1993 واضافت الى حدودها (200 دونم) حتى اليوم، وتقوم هذه المنطقة على اراض فلسطينية تمت مصادرتها، وتعتبرها السلطات الاسرائيلية خاضعة لها ولا يسمح بدخولها الا لمن بحوزتهم بطاقة ممغنطة وهوية واحيانا تصريح.

2 - نيسانيت: تلي المنطقة الصناعية وقد تأسست سنة 1982 لتستوعب المستوطنين الذين تم اجلاؤهم من شمال سيناء وهي من المستوطنات الزراعية ويقطن بها من المستوطنين حوالي 25 مستوطنا وحوالي 450 عاملا تايلانديا، في حين تتراوح مساحتها ما بين (700 - 800 دونم) وفي العام 1993 تم اضافة 300 - 400 دونم الى حدود المستوطنة. كما تمت ازالة مئات من الدونمات المزروعة بالاحراش، كما قامت السلطات الاسرائيلية بشق طريق دائري جديد يربطها بمستوطنتي ايلي سيناي ودوغيت الواقعتين غرب مستوطنة نيسانيت، كما يحد نيسانيت من الجنوب قرية بيت لاهيا ومخيم جباليا ومن الشرق بيت حانون.

3 - إيلي سنياي: أسست ايضا في 1982 لتستوعب عددا من المستوطنين الذين تم اجلاؤهم عن شمال سيناء وهي مستوطنة زراعية تبلغ مساحتها 350 - 400 دونم تم توسيعها في 1993 لتضيف الى حدودها 100 دونم من الاراضي التابعة لقرية بيت لاهيا يبلغ عدد سكانها 30 - 40 مستوطنا وحوالي 35 عاملا تايلنديا.

4 - دوغيت: على بعد عشرات الامتار من قرية بيت لاهيا، تبلغ مساحتها حوالي 600 دونم، اسست في عام 1990، عند تأسيسها وصل اليها 18 مستوطنا وسيطروا على شاطىء البحر الذي هو متنفس لحوالي 120 الف فلسطيني يعيشون في منطقة بيت لاهيا ومخيم جباليا ومشروع بيت لاهيا وبيت حانون، وقد قامت السلطات الاسرائيلية بتوسيع هذه المستوطنة سنة 1993 من جهة الجنوب والشرق واضيف اليها حوالي 400 دونم.

5 - نتساريم: اسست عام 1972 وتقع جنوبي مدينة غزة وتبعد حوالي كيلومتر واحد عن شاطىء بحر غزة، وتقع على تبة عالية تشرف على مدينة غزة وتفصل ما بين غزة ومنطقة المعسكرات الوسطى (البريج والنصيرات والمغازي ودير البلح) ويربط المستوطنة بالخط الاخضر طريق يسمى (نتساريم - كارني) يسكن هذه المستوطنة حوالي 26 عائلة وحوالي 60 عاملا تايلنديا، وتبلغ مساحتها (4000 دونم) تم توسيعها منذ 1990 وحتى 1993 واضيف اليها 300 دونم تمت مصادرتها وتجريفها من اشجار الكروم المزروعة فيها، كما اقامت القوات العسكرية الاسرائيلية موقعين للجنود في المنطقة الغربية للمستوطنة وتعتبر هذه المستوطنة الملجأ الاساسي للوحدات الخاصة الاسرائيلية وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) قامت السلطات الاسرائيلية باغلاق الطريق الحيوي الذي يربط منطقة غزة والشيخ عجلين بالمناطق الجنوبية للقطاع ولا يزال هذا الطريق مغلقا ويبلغ طول هذا الطريق حوالي 4 كم.

6 - كفار داروم: تأسست في 1971 وهي مستوطنة زراعية تقع على الطريق العام الذي يربط شمال القطاع بجنوبه وتبعد حوالي 500م عن دير البلح، في البداية كانت مساحتها 40 دونما بداخلها حوالي 13 كرفانا (منازل جاهزة للجنود الاسرائيليين) وبعد عام 1972 قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية بتوسيعها من الشرق لتصبح مساحتها 240 دونما، وفي عام 1975 غادرت قوات الجيش الاسرائيلي المستوطنة وقدم اليها 13 عائلة من المستوطنين، وفي عام 1989 قام المستوطنون بالاستيلاء على حوالي 20 دونما شمالي المستوطنة وفي عام 1992 استولوا على 15 دونم من جهة الغرب والتي تقع غربي الشارع العام واصبحت كفار داروم قسمين القسم (أ) يقع شرق الخط العام والقسم (ب) يقع غرب الخط العام بجوار مدرسة ابتدائية للاجئين الفلسطينيين ويوجد في هذا القسم بئر للمياه ومدرسة لتعليم التوراة وحوالي 10 منازل جاهزة. في عام 1994 انشأت القوات الاسرائيلية جسرا ليربط بين جزءي المستوطنة (أ) و(ب).

7 - منطقة ياكال الاستيطانية: منطقة صناعية تأسست عام 1991 على مساحة حوالي (10 دونمات) وتقع على الطريق الغربي الذي يربط المستوطنات الاسرائيلية في منطقة جنوب القطاع وتقع بين مستوطنتي نيتسرحزاني وقطيف، ويحظر على السكان الفلسطينيين المرور من الطريق المذكور، يوجد في المنطقة عدة مبان صناعية ومصنع للطماطم كما يوجد بها ثلاجات ضخمة لحفظ الطماطم.

8 - مستوطنة نيفيه دكاليم: تأسست في 1983 كمستوطنة صناعية تقع على (900 - 1000 دونم) ويقطنها حوالي 250 عائلة وفيها حوالي 500 وحدة سكنية وهي تعتبر المركز الاستيطاني الرئيسي في منطقة جنوب القطاع ويوجد بها المجلس الاقليمي للمستوطنات وفيها جامعة للطالبات، واخرى للطلاب الى جانب سكن داخلي ودار حضانة ومدارس لمختلف مراحل التعليم، كما يوجد بها مستشفى ومصانع ملابس ومخارط وورشات حدادة ونجارة، في عام 1985 تم توسعة المستوطنة بحوالي 120 دونم واصبحت هذه المستوطنة طوقا يحيط بمدينة خانيونس من جهة الغرب والجنوب والشمال، يوجد بداخلها بنك ومكتب بريد ومركز شرطة وسوق تجاري كبير، وكنيسان للصلاة ومحطة وقود ويتم انشاء حديقة حيوان حاليا فيها.

9 - جان أور: أسست في عام 1979 على مساحة 400 دونم ويسكنها حوالي 60 مستوطنا، وفي العام 1993 توسعت بحوالي 25 دونما من الناحية الشرقية، يعمل سكان المستوطنة في مجال الزراعة وتربية النحل وزراعة الخضروات والزهور وبها حوالي 120 تايلنديا.

10 - كفار يام: أسست في 1987 على مساحة 7 دونمات ويسكنها عائلتها فقط وتقع على شاطىء بحر خانيونس في منطقة تسمى «المواصي» وفي شهر ايلول (سبتمبر) 1995 قامت قوات الجيش الاسرائيلي بمصادرة شريط من الارض التابعة للفلسطينيين وذلك لشق طريق استيطاني يربط بين نيفيه ديكاليم وكفار يام ويوجد موقع عسكري اسرائيلي بجوار المستوطنة.

جرافات اسرائيلية تمهد لتوسيع مستوطنة يهودية

11 - مستوطنة جديد: اسست في عام 1982 وهي زراعية يقطنها حوالي 25 عائلة وحوالي 40 تايلنديا، مساحتها (350 دونما) بها ملعب كرة قدم والسلة وعيادة صحية وسيارة اسعاف وسيارة مطافىء.

12 - مستوطنة جاني طال: اسست في 1979 على مساحة 700 دونم تم توسعتها ما بين 1990 - 1993 بحوالي 300 دونم، يسكنها 60 عائلة تقريبا. يوجد بها ملعب لكرة السلة ومخزن ادوية ومحطة وقود وكنيس للصلاة ومخازن للخضار.

13 - قطيف: اسست في عام 1976 على 150 دونما في منطقة غرب خانيونس وفي ايار (مايو) 1994 توسعت لتصبح 200 دونم يسكنها حوالي 40 عائلة يوجد بها مصنع لانتاج محارم الورق وورشة لتصليح السيارات وروضة اطفال ومحطة لتكرير مياه المجاري وفندق على الشاطىء الممتد من دير البلح حتى خانيوس وملاعب رياضة واماكن ترفيه وبها موقع عسكري يطل على الشاطىء وبه محطة رادار.

14 - نيتسر حزاني: اسست في 1980 على مساحة 800 دونم اضيف لها 200 دونم في عام 1990، وتقع بجوار قرية القرارة يسكنها 50 - 60 عائلة، وهي زراعية بها مصنع للتعليب وثلاجات لحفظ الخضار ومصنع للكرتون، كما يوجد بها مقر لجهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) وسجن خاص بالفلسطينيين انشىء في عام 1994 وتعتبر هذه المستوطنة مثل نيتساريم مكانا لاقامة الوحدات الخاصة والعملاء.

15 - مستوطنة بدولح: اسست في 1984، تقع ما بين منطقة تل السلطان في رفح ومنطقة خانيونس توسعت في 1991 واصبحت 600 دونم وهي زراعية وبها حوالي 50 عائلة من القادمين من فرنسا وبها روضة اطفال وملعب كرة قدم وكنيس للصلاة.

16 - موراج: اسست في 1974 على 700 دونم وتقع على الطريق العام الذي يربط بين مدينة خانيونس ومدينة رفح، توسعت في 1994 بحوالي 186 دونما قام المستوطنون بالاستيلاء عليها ويوجد بداخلها محطة لتقوية الارسال ويقع على مقربة منها مخيم لقوات الجيش الاسرائيلي.

17 - بني عتصمونة: أسست في 1980 على 500 دونم بداخلها حوالي 25 مستوطنا وحوالي 50 منزلا جاهزا تقع شمالي مستوطنة بيت سيدح ويسكنها متدينون متعصبون وفيها مشاتل للزهور ومزارع للطيور تم توسيعها في 1993 من الناحية الشرقية والجنوبية بحوالي 60 دونما.

18 - بيت سيدح: اسست في 1991 على 80 دونما، سكانها موظفون يعملون في السلك الحكومي وجنود في الجيش، تقع شمالي رفيح يام، وقد تم توسيعها في حزيران (يونيو) 1995 وذلك بضم 35 دونما من الجنوب ووصلت حدودها الى طريق بحر رفح.

19 - رفيح يام: على شاطىء بحر رفح بالقرب من حي تل السلطان الذي يسكنه 25 الف مواطن فلسطيني، تم تأسيسها في 1984 مساحتها 70 دونما وهي قريبة من الحدود المصرية، تم توسيعها في 1993 بحوالي 20 دونما، وفي نيسان (ابريل) 1994 تم شق طريق جديد يربط المستوطنة مع المجمع الاستيطاني بمنطقة غوش قطيف، ومعظم القاطنين بها من الجنود الاسرائيليين.

ومن الجدير بالذكر ان هذه المستوطنات تعتبر مثارا للاشكاليات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ومنذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية حدثت مجموعة من العمليات ضد اهداف اسرائيلية داخل منطقة قطاع غزة نفذتها مجموعات عسكرية تابعة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي جاءت كرد فعل على اثر قيام القوات الاسرائيلية باغتيال نشطاء اسلاميين، ويعتقد ان القوات الخاصة التي نفذت عمليات الاغتيال كانت تتمركز في هذه المستوطنات.

كمال ابو المجد يطالب بطرد العراق من الجامعة العربية والامم المتحدة مبارك يرفض التدخل في شؤون قطر ويشكك في قصة حسين كامل

حملة ضد السودان و«الشعب» تدافع عنه ومراد يناشد اليسار وقف معارضته بيع القطاع العام

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية و(الوفد) و(الاحرار) التي صدرت امس عن لقاء الرئيس مبارك مع المثقفين وحواره معهم في مكتبة القاهرة الكبرى. على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب، وكان الرئيس اعتاد قبل ذلك عقده في المعرض بعد ان يفتتحه بنفسه، بينما ركزت (الشعب) على القضايا الداخلية وعناوين بعض مقالاتها.. والى استعدادات كل من فريقي الاهلي والاسماعيلي في كرة القدم للقاء بينهما، ووفاة الكاتب والمفكر الاسلامي خالد محمد خالد، وتجهيز القطارات بوسيلة لتتوقف آليا، في حالة وفاة السائق، واكتشاف حقلين جديدين للغاز الطبيعي في البحر الابيض امام رأس البر وبورسعيد، وتصريحات لوزير الزراعة قال فيها انه تم تضييق الفجوة الغذائية.. ولقاء مبارك مع عرفات. واما القضايا التي تناولتها المقالات والتعليقات فكانت عن القطاع العام ولقاء الرئيس بالمثقفين. والسودان والتطبيع مع اسرائيل.. الخ.

القطاع العام

بالنسبة لقضية بيع شركات ومصانع القطاع العام فقد اصبحت تسيطر على اهتمامات الكثيرين.. ما بين مؤيدين ومعارضين ومن يقفون في الوسط وتفرعت عنها قضايا سياسية واجتماعية وامنية مثل المخاوف من سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية على مصر اقتصاديا وتخفي اسرائيل وراءها ووجود قوى في الحكم مستفيدة من عملية البيع بالسمسرة والعمولات بوضع اثمان منخفضة للشركات المباعة وتسريح العمال.. الخ.. وزاد الامر غموضا ان الحكومة بواسطة وزرائها ورئيس الوزراء تصدر بيانات متتابعة تزيد الامر غموضا، فتارة هي مصممة على الاسراع في البيع، واخرى تبدو مترددة وتقول انها ستضع الضوابط التي تكفل عدم سيطرة الاجانب على الاقتصاد، وان هناك شركات وبنوك لن تعرف الخصخصة لها طريقا.

ونبدأ بالرئيس ورده على سؤال حول لماذا لا يتم تأجيل الخصخصة الى ان يتم القضاء على الارهاب. اذ قال:

«اذا كنا نريد اصلاحا فلابد ان نوقف نزيف الخسائر، وهذا امر مهم وضروري، والا سيكون البديل فرض ضرائب جديدة او تحميل موازنة الدولة اعباء لا تقوى على تحملها وبالتالي ندخل في دائرة العجز وطبع الاوراق المالية او فرض ضرائب جديدة وكلها تمثل في النهاية افلاسا وانهيارا اقتصاديا. واضاف الرئيس ان ما يتردد عن بيع الشركات والتجسيم في تناول هذا الامر امر غير واقعي.. فمصر تدعو في اصلاحها الى تحقيق التوازن وتعمل على حفظه، ولا تسمح بسيطرة رأس المال الاجنبي بل كل خطواتها مدروسة ومحسوبة، وقال: نحن نرحب بالاستثمار المصري والعربي والاجنبي ولكننا في نفس الوقت واعون للتوازن بين مسؤولية الدولة وحقوق المجتمع، والحفاظ على مقوماته بعيدا عن سيطرة رأس المال، ان ما تسير فيه من طرح اجزاء من الشركات للاكتتاب العام او مشاركة المواطنين في رأس المال فيما يسمى الخصخصة، هو انقاذ للاقتصاد الوطني ووقف نزيف الخسائر والحد من عجز الموازنة اذ ان البديل في استمرار هذه الشركات هو الاقتراض او فرض الضرائب وذلك يدفعنا الى مخاطر جسيمة، وقال الرئيس مبارك ليس لدي استعداد في نفس الوقت لتحميل المواطنين اي اعباء اكثر من ذلك وان الخصخصة بهذا الاسلوب الذي نتبعه لا مساس فيها بالسيادة وتراعي الحفاظ على العمالة، واضاف ان وظيفتي ان اخلق فرص عمل وليس ان يفقد مواطن مصري واحد مصدر رزقه، واشار الى انه في الشركات التي بيعت لم يفقد عامل واحد موقعه، بل زادت العمالة في بعضها، وارتفعت المرتبات وقال انه اذا كانت شركات قطاع الاعمال العام مدينة للبنوك فان هذا الدين هو من ودائع المواطنين، لذلك لابد ان يتم اتخاذ الحلول المناسبة بالطريق الصحيح. واضاف ان البعض ممن يدافعون عن بقاء بعض هذه الشركات هم اصحاب مصلحة سواء كانوا يحصلون على مرتبات او فوائد من بقاء هذا الوضع على ما هو عليه، وقال ان مصلحة مصر هي رقم واحد عندي والشعب هو الاساس، فمصلحة الطبقة العاملة والمتوسطة نضعها موضع الاعتبار. واضاف ان هذه هي مهمة الحكومة، ومهمة قادة الرأي من كتاب وصحافيين ان يوضحوا للرأي العام كافة الجوانب حتى تكون الرؤية واضحة». وردا على سؤال للاديب جمال الغيطاني عن صدور قانون يبيح للاجانب حق تملك اراضي الدولة، قال الرئيس:

«ليس هناك تملك لغير المصريين الا بقرار جمهوري بعد العرض على مجلس الوزراء، واضاف ان من يمتلك الارض في مصر ويصدر بشأنه قرارات جمهورية، هم ممن ليست لهم اية اطماع او اهداف سياسية في مصر واشار الى ان ما خصص من اراض للاستصلاح كان في معظمه للاشقاء العرب، وانها استثمرت افضل استثمار وفتحت مجالات عمل جديدة وانتاج جديد اضيف الى السوق والى التصدير».

ونترك كلام الرئيس وردوده. الى من كتبوا مؤيدين الحكومة، ومنها جريدة (الوفد) وتعليقها في الصفحة الاولى بعنوان «مع الخصخصة.. ولكن ضد تشريد العمال» قالت فيه:

«في الوقت الذي ننادي فيه - ونلح - بالاسراع في عملية الخصخصة - اي بيع شركات القطاع العام - فاننا نرفض اي مساس بالعمالة الموجودة في هذه الشركات لانهم في النهاية يدفعون ثمن سوء الادارة التي اصبحت تدفع هذا القطاع الغارق في الديون الى (الركب) كما اعلن الرئيس مبارك امس في لقائه بالمفكرين والاعلاميين، كذلك لماذا هذا التخوف من دخول رأس المال الاجنبي لشراء هذه الشركات، خصوصا بعد ان اعلن الرئيس تخصيص 30% من الاسهم للمواطنين وهنا نقول اننا حريصون على ان تظل ملكية هذه الشركات للمصريين، ويجب الا نتخوف من اي مساهمة اجنبية ما دامت تتم وفق القواعد المصرية التي تحمي الحقوق المصرية ولا تمس السيادة المصرية. اننا نؤكد - كما قال الرئيس - اننا لسنا مستعدين لتحمل اي خسائر تقع فيها هذه الشركات، ولن نسمح باستمرار سوء ادارتها من اجل سواد عيون رؤساء الشركات ومن اجل منافعهم الشخصية، الخصخصة ضرورة عاجلة.. ولكن مع حفظ حقوق العمال وبما يمنع تشريدهم».

واما الذي يتفوق على (الوفد) في حماستها للاسراع ببيع القطاع العام، فهو محمود عبد المنعم مراد، في عموده اليومي بـ(الاخبار) لدرجة انه يدافع عن الشروط التي يفرضها البنك الدولي والبيع للاجانب وكتب ذلك اكثر من مرة، ووصل حماسه الى القمة امس في الرجاء الحار الذي وجهه الى معارضي بيع القطاع وقف معارضتهم، فقال:

«لصالح مصر كلها اتوسل الى صحف المعارضة اليسارية في بلادنا ان تخفف من وطأة الكلام الذي تكتبه عن عملية الخصخصة التي تقوم بها الان حكومة الجنزوري، فالموضوع لا يصلح ان يكون مصيدة للوزارة او للحزب الحاكم، فهو اكبر واهم واخطر من اي خلاف حزبي او عقائدي او مجرد اصطياد موضوع لاحراج الحكومة الحاضرة، لقد ظللنا اعواما كثيرة نطالب ونلح في الطلب، لكي توضع الامور في نصابها بالنسبة لشركات القطاع العام التي اصبحت عبئا لا يحتمل، وخسائره لا تقوى عليها اية حكومة في الدنيا.. ان المسألة ليست شعارات عفى عليها الزمن، ان الدنيا كلها في واد، واولئك الذين يريدون ان يظل القطاع العام ينزف دماءنا ويوقف نمونا في مراد اخر، عندما تبادر الحكومة بتصحيح الاوضاع، كما بادرت كثير من الدول الى ذلك، تهيج اعشاش الدبابير التي تزن وتعلو اصواتها زاعمة ان الجنزوري يريد بيع مصر، ومع انه في الحقيقة يبادر الى انقاذها.. فلنقف معه».

العراق

بالنسبة للعراق فقد قال الرئيس مبارك في حواره مع المثقفين في مكتبة القاهرة ردا على سؤال حول لجوء حسين كامل للاردن وعودته الى العراق ثم مقتله:

«قال الرئيس مبارك: تلك قصة غريبة ومسرحية وتمثيلية بدأت في ظروف غامضة ومنذ اول يوم كان تحليلنا وتحفظنا واضحا ثم اكتملت القصة بمسرحية العودة والاغتيال وما صاحبها من قصص وانها لعبة مكشوفة ولا زالت فصولها تتابع في ظل نظام مغلق لا يعلم احد ما يدور في داخله».

وهذه الاجابة المتحفظة لابعد الحدود، في مهاجمة النظام العراقي بسبب هذه القضية هي استمرار للموقف المصري العلني منذ بداية هروب حسين كامل والذي عبر عنه مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى اكثر من مرة، وحمل رفضا وتشكيكا، خاصة في موقف الاردن من تبنيه، وتوالي التصريحات التي تؤكد ان مصر تعارض اي تدخل في شؤون العراق.

والموقف المصري بشكل عام، مسرور وسعيد وشامت فيما حدث لحسين كامل، ويعتبر ذلك هزيمة للسياسة الاردنية نحو العراق التي تناوئها مصر.

واما المفاجأة في صحف الجمعة، فيما نشر عن العراق، فكان في الصفحة الاخيرة من جريدة (الاخبار) في الباب الاسبوعي الذي يكتبه الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى وكان عنوان «القوى الشعبية المصرية تطالب: طرد مندوب صدام من الجامعة العربية والامم المتحدة».

وبعد قراءة المقدمة اتضح ان القوى الشعبية المصرية هم اعضاء ورئيس جمعية الصداقة المصرية - الكويتية التي عقدت اجتماعا برئاسة رئيسها الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء الاسبق، في اطار احتفالاتها بذكرى تحرير الكويت، وحضرها سفيرها في القاهرة فيصل الخالد، وعد من المثقفين ومنهم المفكر الاسلامي الدكتور احمد كال ابو المجد الذي قال حسبما ذكر وجيه:

«الدكتور كمال ابو المجد القى كلمة قصيرة مؤثرة، تساءل في بدايتها كيف نتحدث عن التضامن وصدام حسين يحكم بدموية ووحشية العراق؟ كيف نتحدث عن رفع الحظر، وكل اموال الشعب العراقي في جيوب صدام واسرته؟ لماذا نبقيه؟ ولماذا يبقيه شعب العراق؟ ولماذا يبقيه المجتمع الدولي؟ وكيف يكون لصدام حسين سفيرا لدى الجامعة العربية؟ وكيف يكون لصدام سفيرا لدى الامم المتحدة؟ وطالب الدكتور كمال ابو المجد، الا يقف المجتمع العربي مكتوف الايدي امام هذا السفاح، ولنبدأ من هنا العمل.. واقترح الدكتور جمال ابو المجد: ارسال برقية الى الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية تطلب منه طرد مندوب صدام من الجامعة وارسال برقية الى الدكتور بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة تطلب منه طرد مندوب صدام من الامم المتحدة، وقد قام الحاضرون بتأييد جماعي لاقتراح طرد مندوبي العراق سواء في جامعة الدول العربية او في الامم المتحدة!!».

والى ان يستجيب كل من عصمت عبد المجيد وبطرس غالي الى مطالب القوى الشعبية المصرية بطرد مندوبي العراق من جامعة الدول العربية والامم المتحدة.. نترك العراق الى غيره.

السعودية

بالنسبة للسعودية وعلاقاتها مع مصر، وما شابها من توتر في المدة الاخيرة بسبب ما نشر عن اشاعة قيام مصري بقتل خمسة سعوديين اعتدوا على زوجته وهروبه الى مصر التي رفضت طلبا للسلطات السعودية بتسليمه، وهو الخبر الذي نشرته في صفحتها الاولى جريدة (الدستور) ونفته السلطات المصرية، وقام الرئيس مبارك بعد ذلك بالعمرة في اواخر رمضان وقابل المسؤولين السعوديين.. كما قام وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بزيارة استمرت عدة ايام للسعودية، وقام وزير الاعلام السعودي بردها، واتصلت السلطات بصحف المعارضة وطلبت منها ان لا تهاجم السعودية حتى لا يؤثر ذلك على العلاقات بين البلدين خاصة العمالة المصرية الموجودة هناك واستجاب رؤساء احزاب المعارضة لهذه الرغبة الى حد كبير، وهي احزاب الناصري والتجمع والعمل.. والاحرار لان الوفد، لا ينشر اي مواد او اخبار تهاجم السعودية وكذلك طلب المسؤولون من صحف الحكومة ان لا تسمح بنشر مقالات هجومية.. ايضا تم التركيز على اهمية العلاقات بين البلدين وجذورها التاريخية.

وعلى كل حال، فانه لا ضمانة بان تستمر صحيفتا (العربي) - لسان حال الحزب الناصري - و(الاهالي) - لسان حال التجمع - في الالتزام بهذا التعهد.. و(الاحرار) قد تلتزم به، لان رئيس الحزب مصطفى كامل مراد امتدح في مقالات عديدة السعودية والملك فهد، وان كان قد هاجمها قبل ذلك مرارا على عدد من المواقف من وجهة نظره.. و(الشعب) - لسان حال حزب العمل - لم تهاجم السعودية من قبل، ولا ينتظر ان تهاجمها، باستثناء مقالات السيد الغضبان التي يهاجم فيها بشدة محاولات عدد من رجال الاعمال السعوديين السيطرة على الاعلام المصري خاصة الشيخ صالح كامل ونفوذه القوي في جامعة الازهر، من خلال مركز الدراسات الذي يموله، واتهمه الغضبان بانه يروج لشركاته.

اما الرئيس مبارك فانه اثناء حديثه عن حرية الصحافة في لقائه بالمثقفين قال:

«انني ارجو من الصحافة ان تحافظ على علاقات مصر بالدول الشقيقة والصديقة حتى لا تصيب تلك العلاقات بالخدش او الجرح، وان يضعوا دائما مصالح مصر في الموقع الصحيح!!».

وسئل الرئيس عن العلاقات المصرية - السعودية، فقال:

«ان السعودية اكثر الدول التي كانت دائما الى جوار مصر في كل المواقف وان هناك مصالح عليا مشتركة يجب علينا ان نراعيها وان نضعها في الاعتبار.. فهي علاقات لها تاريخ طويل وعلينا دائما في كلا البلدين ان نحافظ عليها ونصونها والا تؤثر عليها اية احداث فردية او تبادل او تراشق بالكلمات!!».

قطر

بالنسبة لقطر والمحاولة الانقلابية الفاشلة التي وقعت فيها قال الرئيس ردا على ما قاله الدكتور علي الدين هلال:

«لسنا مع مبدأ تغير نظم الحكم بالقوة والتدخل في الشؤون الداخلية اذ ان هذا الاسلوب له مخاطره واذا بدأ فلا تتوقف تداعياته وان مصر دائما في اي خلاف داخلي تقف على الحياد مشيرا الى انه مع ذلك ليس لدينا اي تحفظ في ان نقوم باي دور وبذل اي مجهود لتقريب وجهات النظر بين اي طرفين ولكننا لا نتدخل في المجهول!!».

ونختتم القضايا العربية بالسودان الذي كان له نصيب الاسد ونبدأ ايضا بالرئيس الذي قال ردا على سؤال لصلاح منتصر عن كيف تحافظ مصر على العلاقة مع الشعب السوداني دون اغفال الجريمة الشنعاء التي ارتكبت في حق مصر بالاعتداء على الرئيس وتصدر الارهاب اليها:

«اشار الرئيس مبارك انه لا يمكن ان نحافظ على دولة ارهابية تهدد الامن القومي المصري.. ولو لم يكن العقل والمنطق وضبط النفس لكان الموقف غير ذلك ولكن حفاظا على الشعب السوداني فاننا نعمل لذلك اعتبارات كثيرة ونتحمل في سبيل ذلك سياسة النفس الطويل ولكن هذا النظام بايوائه للارهاب وما يرتكبه من اعمال سوف يدفع الثمن غاليا، وشرح الرئيس مبارك الاوهام التي تسيطر على النظام السوداني والصورة غير الدقيقة التي يتناول بها الموضوعات والتطاول على مصر من وقت لاخر وشرح ما دار خلال مقابلاته المتعددة مع الرئيس السوداني والتي لم يكن لها من نتائج لانه ليس صاحب القرار، وانه لا فائدة من نظام يؤوي الارهابيين ويتعيش من ايوائهم، واختتم الرئيس مبارك اجابته باننا حريصون على شعب السودان ونبذل كل ما نستطيع لتجنب هذا الشعب مخاطر حكامه!!». وعلى العموم فاننا ننبه الى اننا نشير الى ما نشرته الصحف مختصرا لما دار، لان هناك تفاصيل لم تنشر عن حوارات الرئيس في كل القضايا التي اجاب عنها. وننتقل بعد ذلك الى التعليقات حيث هاجم عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) النظام السوداني وسخر من محاولته اجراء الانتخابات في حلايب، الا انه هاجم الذين اثاروا مع الرئيس في لقائه مع المثقفين قضية السودان فقال عنهم:

«وقاحة الذين اثاروا قضية العلاقات المصرية - السودانية ان تسألهم، كيف ستدخل السلطات السودانية الان الى داخل المثلث المصري قلبا وروحا لكي تشرف على الانتخابات التي اعلنت عنها سلطات الخرطوم؟ الحكاية كلها محاولة سودانية (لجر شكل) مصر حكومة وشعبا بافتعال ازمة جديدة بعد ان اصبح النظام السوداني معزولا بالكامل عربيا وافريقيا. ويحاول ان يأخذ من حكاية الانتخابات سببا لتوريط مصر في مشكلة اخرى.. ونقول لحكومة البشير - الترابي، ان نفس القضية سبق ان اثارتها حكومة السودان عام 1957 ايام كان عبد الله خليل رئيسا لحكومتها وكان محمد احمد محجوب وزيرا لخارجيتها، وقتها كانت مصر تنظم اول انتخابات تشريعية بعد يوليو 1952، وكانت الخرطوم تنظم اول انتخابات بعد الاستقلال، وللحقيقة وقفت حكومة مصر موقفا متشددا فيما يتعلق بمثلث حلايب، وقالت مصر ان حلايب مصرية 100% كما تنص على ذلك المعاهدات والاتفاقيات وردت حكومة عبد الله خليل بان حلايب تحت الادارة السودانية ونسيت الخرطوم وقتها - وللان - الذي اعطى السودان سلطة ادارة هذا المثلث هي سلطة مصرية وذلك تسهيلا لانتقال الرعاة بين الحدود الدولية عند خط عرض 22 وتم تجميد القضية بعد ان رفعتها السودان الى مجلس الامن!!».

ونترك الطرابيلي الى سمير رجب في (الجمهورية) فقال تعليقا على حديث الرئيس عن السودان في لقائه مع المثقفين:

«لقد اعلنها الرئيس بشموخه المعتاد.. وايثاره الذي يفوق الحدود.. ان مصر ستحاول قدر استطاعتها ان تجري اتصالات مع اعضاء مجلس الامن لمحاولة التخفيف من العقوبات التي يحتمل فرضها على السودان واذا لم تنفذ قرار المجلس بتسليم المتهمين في جريمة اديس ابابا الغادرة..! طبعا واضح.. ان الرئيس لا يريد لابناء الشعب الشقيق مزيدا من المعاناة.. لانهم في النهاية الذين سوف يدفعون الثمن رغم ان الذي ادى بهم الى هذا المصير.. هم اهل الحكم ممن قفزوا على مقاعد الحكم في يوم كئيب غابت عنه الشمس وتبددت تحت سمائه.. مشاعل النور، والحق، والعدل، لعل حكام الارهاب في الخرطوم.. اول من يعلمون علم اليقين.. بان مصر.. لو ارادت بهم سوءا لشتت جمعهم ومزقت اوصالهم بعد ساعات من الجريمة القذرة.. لكن.. لان مصر ترى في ابناء السودان الاخوة والاشقاء ورفاق الحاضر والماضي والمستقبل فقد استبعدت اي عمل من شأنه ان يتسبب في اراقة دم واحد منهم ثم يأتي الرئيس مبارك اليوم - ليضرب من جديد القدوة والمثل.. في الخلق الحسن، والسلوك القويم، والاصل الطيب.. وعشت يا مصر دائما عالية.. مرفوعة الهامة.. يعز الله بك عباده.. ويعزك بابنائك البررة.. المخلصين الصادقين الذين حرروا قلوبهم من الغل، والحقد، والضغائن!!».

اما اخر مهاجم للسودان فكان محمد الحيوان في عموده اليومي بـ(الوفد) والذي يخصصه كل يوم جمعة لنشر تعليقات سريعة جدا على قضايا كثيرة، او ينشر حكما او مقالا او استشهادات بفقرات من مقالات لكتاب اخرين، فقال في احدى هذه الفقرات:

«مطلوب تأييد كامل للمعارضة السودانية لانقاذ شعب السودان.. ودعم كامل للمعارضة العراقية لانقاذ العراق من صدام».

اما (الشعب) فقد واصلت دفاعها عن السودان ونظامه ومهاجمة مصر واتهامها بالتحرش به بالاتفاق مع امريكا واريتريا وغيرهما من الدول الافريقية المحيطة به بسبب توجهاته الاسلامية، فنشرت موضوعا بارزا اسفل صفحتها الاولى بعنوان «الحملة الانتخابية بدأت في السودان.. تغيير مهم في موقف المنظمة الافريقية لصالح السودان ضد مجلس الامن» والخبر لم تنسبه الجريدة الى اي وكالة انباء، او مندوب او محرر.

كما نشرت مقالا في صفحتها الاخيرة بعنوان «حقائق حول التدخل الاجنبي في السودان» لحفوظ عزام - احد قادة حزب العمل - استعرض فيه ما نشرته الصحف المصرية عن التحركات المصرية والامريكية ضد السودان وقال عنها انها تكشف التواطؤ المصري، وقال ان السياسة المصرية لا منطق لها، وهي تهيء لحرب ضد السودان واما دليله لاثبات ذلك - بالاضافة الى تصريحات مسؤولين مصريين وامريكان واريتريين. هي قوله:

«هالني صباح يوم الاثنين الماضي ان التليفزيون المصري يذيع في برنامج (صباح الخير يا مصر) اعلانا للحرب على السودان تحدث فيه متحدث باسم الدبلوماسية المصرية ذكر ان السيد عمرو موسى سيتقدم في ذات اليوم لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية بخطة الحرب! واعقبت ذلك صور ولقطات من اجتماع مجلس الامن الدولي الذي ناقش مشروع القرار المصري الاثيوبي الامريكي الخاص بطلب اتخاذ اجراءات وتدابير لضمان ما اسموه بتنفيذ السودان لمطالب المجتمع الدولي، ثم اعقبت هذه الصور واللقطات صور لجماهير من الشعب المصري تحمل اللافتات وتهتف بشعارات مضادة للسودان.. والرئيس حسني مبارك يخاطبها!

ولقد كان لما شاهدته وتابعته في التليفزيون بجانب ما تخرج به يوميا الصحف الحكومية اثره فيما انتهيت اليه من حقائق اصبحت تمثل بالنسبة الي يقينا غير قابل للشك، الا وهي انه لا امل في اصلاح حال هذا البلد من خلال مخاطبة الحكم والحكام الذين يحيطون انفسهم بالابواق وكذابي الزفة، وانه لا مناص من ان مخاطب الشعب وحده فهو صاحب الحق وصاحب المصلحة الحقيقية وهو الذي نأمل ان يصدر عنه التغيير المنشود!!».

غالبية الاسرائيليين تؤيد تدخل الجيش في مناطق السلطة الفلسطينية

العمليات الانتحارية وتوقع عودة ليفي الى الليكود تقلص فجوة التأييد الشعبي بين بيريس ونتنياهو

■ ان فقدان الاغلبية وسط الناخبين اليهود وتشرذم الكتلة المانعة لليسار في الكنيست هي النذر السيئة لرئيس الحكومة شمعون بيريس وحزب العمل التي تتضح من استطلاع معاريف ـ غالوف الجديد.

فالعمليات في القدس وعسقلان ازالت المزايا التي تمتع بها بيريس وحزب العمل طوال الاشهر الاربعة الماضية منذ مقتل رابين واعادت المعركة الانتخابية الى نقطة انطلاق جديدة كل شيء فيها مفتوح وكل شيء اصبح في اطار الممكن.

والسؤال المركزي بالنسبة لحزب العمل هو اي من الظاهرتين ـ الاغلبية الكبيرة منذ مقتل رابين، أو تقليص في اعقاب العمليات ـ ستصمد على الاخرى في المستقبل. وربع الكاس المليء بالنسبة لبيريس هو حقيقة انه رغم العمليات ورغم الوحدة بين الليكود وديفيد ليفي فهو ما زال المتقدم. صحيح ان الفجوة تأخذ بالتقلص ولكنه ما زال المتقدم. ويعزي حزب العمل نفسه بامل ان استطلاعات هذا الاسبوع جاءت في ذروة انهيار شعبية بيريس وحزبه بسبب العمليات الاخيرة وان غياب عمليات اخرى في المستقبل لن يؤدي الى تقلص الاصوات التي لصالحهم وما زال حزب العمل مترددا في كيفية الرد على الصلة المباشرة التي نجمت بين العمليات وبين نمط التصويت وكيف يقنع الجمهور بانه يجب عدم منع حماس من تحديد نتائج الانتخابات.

ان الانباء عن عودة ليفي الى الليكود ساهمت مساهمة حقيقية في تقليص الفجوة، مثلما اتضح من الاستطلاعين المنفصلين اللذين اجريا هذا الاسبوع، يومي الثلاثاء والاربعاء، ففي الاستطلاع الاول وصل الفرق بين بيريس ونتنياهو الى 6 بالمئة ولكن بعد مرور 24 ساعة مع ازدياد احتمال الوحدة بين حزب جسر والليكود ضاق التفوق الى 2 بالمئة فقط. ومن المهم الاشارة ايضا الى ان الاستطلاع الاول ابرز ميل تعزيز ليفي الذي يجتاز لاول مرة حاجز المقعدين ويصعد الى اربعة وخمسة مقاعد.

ان عودة ليفي الى الليكود ستخلق مواجهة بين طرفين فقط وستضمن الحسم في الجولة الاولى في هذه الحالة فان نسبة التصويت لمجموعتي السكان المضمونين ـ العرب لبيريس، والمتدينين لنتنياهو تتحول الى عامل حاسم ومقرر. فالتصويت المكثف من قبل العرب يستطيع ان يضمن فوز بيريس بينما التجنيد الحقيقي للمتدينين سيقرب نتنياهو من الهدف الثمين.

ليس اقل من 17 بالمئة من الجمهور اليهودي اعترفوا بان العمليات الصعبة هذا الاسبوع اثرت على ميلهم في التصويت وانت بهم الى التوجه لليكود او على يمينه. و6 بالمئة قالوا ان العمليات جعلتهم يترددون. و3 بالمئة اخرين قالوا انهم يعتزمون العودة مع ليفي والليكود. ان دعم بيريس وسط انصار العمل في انتخابات 1992 انخفض لاول مرة تحت 75 بالمئة بينما ارتفع دعم نتنياهو وسط انصار الليكود في الانتخابات السابقة ارتفع الى 85 بالمئة تقريبا. ويقول 17 بالمئة من ناخبي العمل عام 1992 انهم يريدون هذه المرة التصويت لصالح الليكود. ولا يقل عن ربع ناخبي العمل اعترفوا ان رد نتنياهو على عمليات هذا الاسبوع كان افضل من بيريس.

في هذا الاستطلاع حاولنا ان نفحص في اعقاب العمليات مواقف الجمهور ازاء الارهاب والسلطة الفلسطينية. والنتائج التي حصلنا عليها تفيد بوضوح ان الجمهور يحمل افكارا ووجهات نظر متضاربة. ومثال على ذلك هو دعم ناخبي الليكود للمسيرة السلمية (53 بالمئة يؤيدون و38 بالمئة يعارضون) ومقابل ذلك ثمة اغلبية ضئيلة تعتقد ان وقف المسيرة السلمية ستؤدي الى التقليل من الارهاب 33 بالمئة مقابل 31 بالمئة. واغلبية كبيرة تؤمن ان هذا الوضع سيتواصل او يسوء لمدة عشر سنوات قادمة (55 بالمئة مقابل 21 بالمئة). وللشال الاخر هو ناخبو حزب العمل: اغلبية مطلقة تؤيد المسيرة السلمية (86 بالمئة مقابل 10 بالمئة) ولكن يؤيدون ايضا باغلبية كبيرة عمليات الجيش الاسرائيلي داخل مناطق الحكم الذاتي خلافا للاتفاقيات التي وقعت مع الفلسطينيين (58 بالمئة مع و36 بالمئة ضد).

ومن السؤال حول الوضع الذي سيسود بعد عشر سنوات يتضح التناقض بين مدى تدين المواطن وبين مدى تفاؤله بشأن المستقبل. 17 بالمئة فقط من المتدينين يؤمنون بانه بعد عشر سنوات ستعيش اسرائيل بسلام الى جانب كيان فلسطيني مستقل هذا مقابل 24 بالمئة من المتدينين و27 بالمئة من التقليديين و51 بالمئة من المتشددين يعتقدون ان المسيرة السلمية ستؤدي الى انخفاض مستوى الارهاب مقابل 32 بالمئة من المتدينين و29 بالمئة من المحافظين و28 بالمئة من العلمانيين.

وبشكل عام لا يؤمن الجمهور كما يبدو بامكانية وقف الارهاب بصورة مطلقة. حيث ان 60 بالمئة من ناخبي حزب العمل يعتقدون انه لا يوجد للحزبين اي حل للارهاب. وينضم اليهم 57 بالمئة من ناخبي الليكود و64 بالمئة من ناخبي ميرتس و53 بالمئة من ناخبي تسوميت.

في هذا الاستطلاع مثل الاستطلاعات السابقة يبرز ايضا *العامل الاقتصادي الاجتماعي الديني* والطائفي في كل ما يتعلق بالميل للتصويت. حيث ان بيريس يحظى بتأييد 34 بالمئة من ذوي التأهيل المنخفض مقابل 54 بالمئة من الاكاديميين بينما حصل نتنياهو على 53 بالمئة من اصوات اصحاب الدخل المنخفض وعلى 31 بالمئة فقط من اصوات الدخل المرتفع. وبيريس يحظى بعدد قليل من اصوات المتدينين والاصوليين ولكنه حصل على 55 بالمئة من اصوات العلمانيين.

وثمة عمل مماثل يبرز ايضا في المواقف المبدئية للجمهور اذ يؤمن 30 بالمئة فقط من ذوي التعليم المنخفض و20 بالمئة من مواليد اسيا وافريقيا بانه بعد عشر سنوات ستعيش اسرائيل بسلام مع الفلسطينيين مقابل 57 بالمئة من الامريكيين و50 بالمئة من مواليد اوروبا وامريكا بمستقبل افضل بكثير. من جهة اخرى، تجذر الاشارة الى وحدة الرأي لدى معظم القطاعات المؤيدة للمسيرة السلمية في الاغلاق طويل المدى وغير المحدود للمناطق ويؤيدون نشاطات الجيش داخل مناطق السلطة. في النهاية تجدر الاشارة الى ان الاستطلاع الذي اجريناه في اعقاب انباء الاسبوع الماضي بشأن امكانية استبدال نتنياهو بدان مريدور، من ناحية احصائية وبالنظر الى الخطأ المكن للنموذج ثمة تعادل بين مؤيدي الشخصين. ولعل الدراسة الدقيقة للنتائج تكشف النقاب عن ان مريدور يلقى تأييدا اكثر من ناخبي حزب العمل (47 بالمئة مقابل 24 بالمئة نتنياهو) وميرتس (56 بالمئة مقابل 13 بالمئة نتنياهو) ولكن وسط ناخبي الليكود فان نتنياهو يتفوق على مريدور (56 بالمئة مقابل 36 بالمئة مريدور) وهكذا فان فرص مريدور في احداث انقلاب داخلي في الحزب تبدو قليلة.

وفيما يلي بعض نتائج الاستطلاع:

1 ـ لو جرت الانتخابات اليوم وكان ديفيد ليفي قد انسحب من خوض الانتخابات الرئاسية وكان المرشحان بيريس وليفي لصالح من ستدلي بصوتك؟

بيريس 46 بالمئة، نتنياهو 44 بالمئة لا يعرف 10 بالمئة.

2 ـ لو جرت الانتخابات اليوم وكان المرشحون بيريس ونتنياهو وليفي:

بيريس 43 بالمئة، 35 بالمئة، نتنياهو ليفي 6 بالمئة، لا يعرف 16 بالمئة.

3 ـ كيف اثرت العمليات الارهابية على نيتك بالتصويت للكنيست؟

لم تؤثر 66 بالمئة، الان اصحبت مترددا 6 بالمئة، من الليكود الى العمل 5 بالمئة، من العمل الى الليكود، في 7 بالمئة اكثر يمينا (موليدت 10 بالمئة، اكثر يسارا ميرتس 1 بالمئة) لا اعرف 9,5 بالمئة.

4 ـ من رد بصورة افضل على العمليات في القدس وعسقلان شمعون بيريس او بنيامين نتنياهو؟

بيريس 21 بالمئة، نتنياهو 47 بالمئة، كلاهما معا 16 بالمئة، لا احد 5 بالمئة، لا يعرف 18 بالمئة.

5 ـ هل على الجيش الاسرائيلي ان يعمل ضد المنظمات الارهابية حتى داخل مناطق السلطة الفلسطينية؟

يجب 67 بالمئة، لا يجب 26 بالمئة، لا اعرف 7 بالمئة.

6 ـ من كنت تفضل على رأس الليكود بنيامين نتنياهو او دان مريدور؟

مريدور 38 بالمئة، نتنياهو 37 بالمئة، لا احد 11 بالمئة، لا اعرف 14 بالمئة، ناخبو الليكود: نتنياهو 56 بالمئة، مريدور 26 بالمئة، ناخبو العمل: نتنياهو 24 بالمئة، مريدور 47 بالمئة.

7 ـ كيف ترى علاقات اسرائيل مع الفلسطينيين بعد عشر سنوات؟

اسرائيل ستعيش بسلام الى جانب الكيان الفلسطيني المستقل 40 بالمئة، الوضع سيبقى كما هو اليوم 22 بالمئة، لن يكون هناك سلام والوضع سيكون اسوأ 23 *بالمئة، لا يعرف 15 بالمئة.*

8 ـ هل تؤيد السلام مع الفلسطينيين؟

يؤيد 66 بالمئة، لا يعرف 7 بالمئة، يعارض 27 بالمئة.

9 ـ هناك ادعاء بان الاغلاق المطلق يمنع العمليات، وثمة ادعاء اخر بان الاغلاق غير المحدود سيؤدي الى اثارة الشعب الفلسطيني وسيعزز الارهاب من تؤيد؟

الاغلاق المطلق يمنع الارهاب 66 بالمئة، لا اعرف 11 بالمئة، الاغلاق غير المحدود يزيد الارهاب 23 بالمئة.

10 ـ هل وقف المسيرة السلمية ستؤدي الى انخفاض او ارتفاع مستوى الارهاب؟

ارتفاع 32 بالمئة، انخفاض 30 بالمئة، لا يعرف 16 بالمئة، لا فرق 22 بالمئة.

11 ـ هل تؤمن بوجود سياسة قادرة على وقف مطلق للعمليات الارهابية واي حزب يستطيع تحقيق هذا الهدف؟

لا يؤمن بوجود هذه السياسة 61 بالمئة، الليكود وتسوميت 12 بالمئة، حزب العمل 10 بالمئة، لا يعرف 15 بالمئة، موليدت 2 بالمئة.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/3/1

خلافا لنصوص اتفاقيات اوسلو

العمليات الانتحارية ارغمت حكومة بيريس على التخطيط لفصل اسرائيل عن مناطق السلطة

■ في هذه الايام تنهي لجنة قلنائي عملها، ومن المفروض *ان تحدد لجنة قلنائي ـ لجنة الفصل 2 ـ الطابع الذي سيتم* فيه مبدأ الفصل بين اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، والنتائج الاساسية التي توصلت اليها اللجنة مقبولة لدى الاوساط الحكومية المنهمكة في الموضوع، ومن المفروض ان يقرر شمعون بيريس خلال اسبوعين حول سبل تمويل تنفيذ هذه الاستنتاجات، واحداث هذا الاسبوع لن تغير شيئا من موقف اللجنة، الامر الذي يثير العجب والدهشة.

ولكن وقبل كل شيء من المناسب ان نتحدث قليلا عن الخلفية السياسية والاقتصادية لهذا الامر، ان نقطة الانطلاق هي اتفاقيتا اوسلو، اللتان وقعتا بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، فخلافا للادعاءات التي تسمع في الليكود، فان المبدأ الاساسي الذي يقف وراء هذه الاتفاقات هو عدم الفصل في كل المجالات الاساسية، فاسرائيل ترفض سلفا كل دلالة على استقلال الكيان الفلسطيني، ليس فقط لم نوافق على طباعة اوراق نقدية خاصة بهم بل حتى اننا لم نوافق على طباعة طابع بريدي مستقل.

ان التعبير الصارخ جدا على غياب الاستقلال هو المجال الاقتصادي، والمبدأ الاساسي في الاتفاقيات هو سوق اقتصادي واحد مع ممر حر للبضائع والعمال، وكل اجراء لا يؤدي الى سوق واحد كان يعتبر في السابق مرحلة لاقامة الدولة الفلسطينية، الامر الذي عارضه رابين ورفاقه بشدة.

لقد عارض الفلسطينيون هذا الترتيب، وادركوا ان السوق الواحد تتناقض مع تطلعاتهم الوطنية، ولكنهم استسلموا في نهاية الامر بعد ان ابتزوا من اسرائيل عدة امتيازات في مجال التجارة.

وكانت اسرائيل قد طلبت اثناء بلورة الاتفاقيات ان تحيط بالسوق الاقتصادي الواحد وان تحتفظ بسلاح الاغلاق في حالة وقوع عمليات، وكان في هذا الطلب عدم توافق بارز، حيث ان ثلث الدخل القومي الفلسطيني مصدره العمل في اسرائيل، والاغلاق يعني تقليصا حادا في الدخل الفلسطيني وخرقا واضحا وبارزا لمبدأ السوق الموحد، غير ان الفلسطينيين خضعوا ثانية.

ولكن وقعت عملية بيت ليد، وادرك عدد من وزراء الحكومة ان مبدأ اتفاقية اوسلو ـ السوق الاقتصادي الموحد، ـ يتناقض مع المصالح الامنية لاسرائيل، ان ظاهرة المخرب الوحيد الانتحاري اجبرت اسرائيل على فرض اطواق متواصلة على الفلسطينيين، وكان عدم وجود دخل للفلسطينيين واحتجازهم كعاطلين عن العمل في المناطق، قد اعتبر بالنسبة لنا كقنبلة معرض للانفجار في اية لحظة وستحطم فيما تحطمه الاتفاقيات، وهذا ما حذر منه ايضا هذا الاسبوع الذي اعترض على الاغلاق المتواصل.

ان الاب الروحي لفكرة الفصل هو وزير الشرطة موشيه شاحل، وكان موقف الشرطة دائما مع الاغلاق المتواصل، لانه حين يكون هناك اغلاق يكون من الاسهل على الشرطة ان تشخص الفلسطينيين داخل اسرائيل، وكذلك تبنى الشاباك موقفا مماثلا، وفقط الجيش ووزارة المالية كانوا يميلون الى تقليص الاغلاق، فالمالية كانت ترفض الاغلاق من منطلق الادراك لروح اتفاق اوسلو وادراك التكاليف الاقتصادية الباهظة للجانب الفلسطيني، والجيش من منطقة المسؤولية التي يشعر بها تجاه السكان الفلسطينيين الذين ما زال جزء منهم تحت سيطرته. في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995 تم اقامة طاقم حكومة لتطبيق الفصل بين السكان في اسرائيل ذات السيادة، والسكان الفلسطينيين داخل الضفة والقطاع، برئاسة مدير عام وزارة المالية ومشاركة ممثلين عن مختلف الدوائر الرسمية، وفي 13 آذار (مارس) 1995 آذار 1995 اعد ديفيد برودت مسودة التقرير، ولم يتم اعداد التقرير النهائي والسبب هو الخلاف الحاد بين اعضاء الطاقم والمسودة، غير القابلة للنشر، كما ورد في صفحتها الاولى، قتلت فكرة الفصل رغم انها هدفت اصلا الى تطبيق الفصل.

وكما هو مألوف في اللجان الرافضة لتنفيذ تعليمات المستوى السياسي تقترح الوثيقة فكرة او فكرتين لارضاء المبادرين لهذا التقرير، فقد اوصت اللجنة فرض غرامة على المستخدم الاسرائيلي الذي ينقل عمالا فلسطينيين وتشديد العقوبة على من يساعد الفلسطينيين بدون تصريح عمل للنوم في اسرائيل والعمل بسرعة على اقامة مناطق صناعية في غزة والضفة.

واضافة الى موشيه شاحل فقد كان اسحق رابين من مؤيدي الفصل، حيث بدا في الاشهر الثلاثة التي سبقت اغتياله انه قد توصل الى استنتاج بأن الفصل المعين هو امر ضروري، واعطى الضوء الاخضر لبناء جدار في مقطع طولكرم ـ قلقيلية، ولم يكن هذا الاستنتاج يروق لشمعون بيريس، الذي خشي من الاعتراف بالخط الاخضر كحدود بين الشعبين، وفور اغتيال رابين حاول بيريس اعادة النظر في قرار اقامة الجدار، وفي نهاية الامر تراجع بيريس عن الامر رغم انه كان واضحا للجميع ما كان يفكر فيه رئيس الحكومة.

في المقابل تم تشكيل لجنة قلنائي، وبدأ شاحل يضغط باتجاه الفصل رغم انه خفف كثيرا من الوسائل، وقال شاحل هذا الاسبوع «توصلت الى استنتاج انه بواسطة التكنولوجيا القائمة من الممكن التوصل الى حل ناجع بدون وسائل مبالغ فيها»، والحساب الذي اجرته الشرطة كان قد وصل الى 247 مليون شيكل.

ويجب على رئيس الحكومة ان يتوصل الى حسم لهذه المسألة خلال اسبوعين: هل سيتبنى توصيات قلنائي ومن اين سيأتي بالنقود؟

ان الذي يتبلور الان هو نصف فصل، على طول خط التماس ستقام 10 معابر حدودية عن طريقها فقط يسمح للفلسطينيين بالمرور، وستخصص 12 سرية من حرس الحدود لاشغال هذه المعابر، ثمة 5 سرايا عاملة الان، كل عامل فلسطيني يزود ببطاقة ممغنطة «ذكية» وكل المعابر تزود بحواسيب.

وحول حركة الشاحنات لم يقرر نهائيا ما اذا كان سيتم العمل حسب اجراءات كرني، حيث يتم هناك نقل البضائع من الظهر الى الظهر، وستغلق على طول خط التماس جميع المسالك غير المباشرة التي تتجاوز الحواجز وستقام ابراج مراقبة مزودة بوسائل الكترونية، ويضاف الى كل ذلك دوريات حرس حدود وطائرات شرطية خاصة، غير ان الجدل يتمحور الان حول الميزانية، وتسعى الشرطة للحصول على النفقات من وزارة المالية التي بدورها تطالب بأن تنفق الشرطة على ذلك من ميزانيتها الخاصة.

ولكن مع ذلك يتفق الجميع على ان هذا الحل لا يمنع المخرب الانتحاري من تنفيذ عمليته، لانه لا يوجد اي حل لمثل هذا المخرب، ويقول بعض الوزراء ان الجدار في مناطق الحكم الذاتي لن ينجح مثل الجدار في جنوب لبنان، ولكن لماذا هذا الموقف؟ بسبب السوق الاقتصادي الموحد المأمول به، وبسبب التخوف من ان يؤدي هذا الجدار الى اعتراف بالدولة الفلسطينية، ولكن ذلك اقل اهمية بالنسبة لشاحل الذي يصر على الفصل.

ربما يتغير الوضع، قال وزير المالية هذا الاسبوع «ان العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والفلسطينيين في التسوية الدائمة ستقوم على اساس مبدأ الكيانين المنفصلين».

والمفاوضات حول التسوية تبدأ في ايار (مايو).

جدعون عيشت
(يديعوت احرونوت) 1996/3/1

عرفات يرفض خوض مواجهة مع حماس

على اسرائيل تعزيز جهودها لمقاومة ظاهرة العمليات الانتحارية

■ لا يوجد لاسرائيل رد حقيقي على ارهاب الانتحاريين، ورغم ان هذه هي الوسيلة الارهابية الاساسية للحركات الاصولية منذ نيسان (ابريل) 1994، حين تم لاول مرة تفجير باص الركاب في العفولة لم نستطع ايجاد او بلورة وسائل قتالية ناجعة ضدها.

ولا شك ان الانسحاب من المواقع السكنية في المناطق يثقل على مقاومة هذا الاسلوب، لقد اضطررنا الى تكليف السلطة الفلسطينية بجزء كبير من مواجهة هذا الارهاب، غير انها لا تقوم الا بنصف العمل، ان ياسر عرفات لا يريد خوض مواجهة مباشرة مع حماس والنتيجة هي ان الذراع العسكري لحماس والمروجين لارهاب الانتحاريين يعملون دون خطر او خوف في مناطق السلطة الفلسطينية.

لا يتوفر لاسرائيل على وجه التقريب اي وسيلة عقوبية ضد منفذي الارهاب، لان نجاعة الشاباك في المناطق انخفضت، وربما تنخفض مرة اخرى، الا اذا طرا انعطاف حاد في السياسة الوقائية الفاعلة، والنتيجة هي ان هذه هي المرة الاولى التي تنعدم فيها قدرة الردع الاسرائيلية، وفي هذه الحالة ضد الارهاب الانتحاري.

لقد لحس الجمهور الاسرائيلي بذلك، واذا لم يحدث انعطاف حاد فانه سيتوصل الى نتيجة مفادها ان لا حل لهذا الارهاب، لذلك من الافضل ربما خنق العملية السلمية مع الفلسطينيين، وحتى الان يتم التعبير عن هذا الموقف في الرغبة بابعاد الفلسطينيين عنا والانفصال عنهم تماما.

من الجانب الفلسطيني ثمة مواجهة اصعب، من جهة فان حماس ومؤيديها يسجلون انتصارات عديدة، حيث تمكنوا منذ نيسان (ابريل) 1994 من القيام بـ14 عملية انتحارية ضد باصات ومحطات سفر، وضد مواقع الجيش الاسرائيلي، واسفرت هذه العملية عن مقتل 152 اسرائيليا، لقد نجحوا في زعزعة اسرائيل من خلال عمليات استعراضية والمس بمعنويات الشعب الاسرائيلي، ويعتبر الانتحاري في نظر الكثير من الجمهور الفلسطيني، شخصية شجاعة جديرة بالتقليد، ان المواجهة الداخلية مستمرة لان معظم السكان الفلسطينيين باتوا يدركون ان ثمن هذه العمليات سيكون ثقيلا جدا على السكان، والسلطة الفلسطينية تدرك ان استمرار المسيرة السلمية في خطر لانها عادت بالضرر على الجمهور الاسرائيلي، وفي نهاية الامر فان عمليات حماس ستعرض القيادة الفلسطينية الى الخطر.

ثمة من بيننا من ضللوا انفسهم بأن رجال الدين المسلمين دعوا ضد العمليات الانتحارية لان الانتحار هو ضد مبادىء الاسلام، وليس اقل من كونها ضد مبادىء الدين اليهودي.

ولكن يتضح ان الكثيرين منهم لا يرون في ذلك انتحارا بل شهادة، والشهادة هي واجب ديني مقدس، وهي تضمن الدخول في الجنة، وهكذا يتحول المنتحر الى شهيد وتذهب روحه الى الجنة بعد ان يدفن جثمانه، لقد حاولت اسرائيل اقناع رجال الدين بشن حملة ضد هذه الافكار، غير ان رجال الدين لم يوافقوا على ذلك، وخشوا من العواقب، وفي مرحلة معينة كان عرفات نفسه يثني بصورة غير مباشرة على منفذي العمليات الانتحارية، من الواضح ان النجاح المتكرر لهذه العمليات يشجع الاخرين المضي في اعقاب الانتحاريين.

السلطة الفلسطينية

(هآرتس)

ورغم الصعوبات والتضحيات يجب ان لا نخلص الى نتيجة انه ليس ثمة وسيلة لمحاربة الانتحاريين، ومثلما لم نستسلم في الماضي فعلينا ان لا نستسلم اليوم. من الصعب جدا ردع الانتحاري، ولكن يجب ان نتذكر بان حول كل انتحاري ثمة شبكة كاملة: المروجون، والمنظرون، حاملو العبوات الناسفة ومعدوها، الدوريات، والذين ينقلون الانتحاريين من مكان الى اخر وغير ذلك، وعلى رأسهم يقف دائما القائد، يجب العمل ضد هؤلاء حتى لو كانوا داخل مناطق السلطة الفلسطينية، لذلك نحتاج الى استخبارات اكثر فعالية ونجاعة.

حتى الانتحاري الذي قرر الموت يحلم بأن يدفن وان تحظى عائلته بتعويض واحترام، لذلك يجب ان لا نعيد بأي شكل من الاشكال جثة الانتحاري، وكذلك فان الحرب النفسية تلعب دورا كبيرا، اذا كانت عائلته تسكن في المناطق الاسرائيلية يجب ان نبذل كل ما في وسعنا كي لا يتم تعويضها من قبل حماس على عمل ابنها، وفي الوضع الراهن لا مناص من ان ندفع السلطة الفلسطينية للمواجهة مع حماس، تقول مصادر الشاباك انه يتوقع موجة اخرى من العمليات الانتحارية، في مجال الوقاية يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان حماس وانصارها سيختارون اهدافا اخرى ليست فقط في الباصات، لذلك يمكننا ان نعمل اكثر فاكثر في مجال الحراسة وليس الاكتفاء فقط باغلاق الحدود، ولكن الاساس والاهم من كل شيء هو انه يجب ان لا نشعر حماس بأن اسرائيل تقف عاجزة امامها.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/3/1

العمليات الانتحارية خلقت معسكرات سياسية جديدة

الليكود وانصار السلام يؤيدون الفصل خلافا لوزراء حزب العمل والمستوطنين

■ *القصة الاسرائيلية ـ العربية* آخذة بالتحلل واصبحت الحدود الفاصلة بين اليمين واليسار مشوشة وتغيرت تدريجيا هويتهما السياسية.

لقد اصبحت الفوارق السياسية الحقيقية الان بين هؤلاء الذين يسلمون ـ بعضهم يؤيدون اليمين ـ بضرورة فرض طوق متواصل وبين هؤلاء الذين يطالبون بمواصلة التجارة والاعمال «كالمعتاد» حتى في الوقت الذي لم تكن فيه هذه التجارة وهذه الاعمال ابدا «كالمعتاد» بين هؤلاء الذين يؤيدون الجدار الطيب في الحدود الشرقية لدولة اسرائيل وبين هؤلاء الذين يرون في هذه الفكرة مجرد نكتة.

غير ان الجدار ليس الا مثالا لا غير. فالخط السياسي لم يعد يمر بين اليسار واليمين بين الليكود ومعسكر السلام، وحتى ليس بين سكان ارئيل وسكان نيفا شلوم. انه يفصل بحده بين هؤلاء الذين يؤمنون بالحياة المشتركة مع الشعب الفلسطيني وبين اولئك الذين يؤمنون بذلك وخاصة في الوقت الراهن.

بعد يومين من العملية الدامية في القدس استمعت الى محطة راديو في تل ابيب تجري لقاء مع عدد من المستمعين بعضهم عرفوا انفسهم كمؤيدي الليكود وبعضهم كمؤيدي بيريس ولكنهم عادوا واكدوا ضرورة الفصل الفوري بين الضفة واسرائيل وبذلك كلكم تؤيدون الدولة الفلسطينية» هذا ما خلص اليه مقدم البرنامج وردت عليه امرأة شابة قالت «انها تؤيد الليكود» صحيح. ماذا يهمني هناك طالما استطيع ان ارسل ابني الى المدرسة في الباص بدون خوف.

لقد انقسمت المعسكرات بين اولئك الذين يسلمون بالدولة الفلسطينية بالامر الواقع وبين اولئك الذين يصلون لخرابها قبل ولادتها وبين اولئك الذين يريدون رسم الخطوط التي تفصل الكيان الاسرائيلي عن الارض الفلسطينية وبين اولئك الذين يريدون حدودا مشوشة والمعنيون بحياة يكون فيها الشعبان الواحد في داخل بطن الاخر مثل الارنب في بطن الاسد، نفس الارنب الذي اعتزم تغيير الاسد من الداخل.

لقد اوضحت العمليات في القدس وعسقلان ضرورة واهمية الاغلاق ولو كان كوسيلة اخيرة يمكن التمسك بها. ان مثل هذا الاغلاق، اذا كان محكما بصورة دائمة، سيعزل خط التماس. وسيفصل جيدا بين الشعبين وبين الاقليمين من كلا الجانبين. من هناك فان اعمال الارهاب تسبق عادة المسيرة السلمية ولا تغير حتى بنسبة مؤيدي بيريس حسب الاستطلاع التي اجرته ميتا تسيمح غداة يوم العملية.

وبهذا ينتج الان معسكران جديدان الاول موجود تحت مظلة واحدة غير معترف بها وهم مؤيدو الليكود وانصار السلام الان والثاني سكان المستوطنات ووزراء حزب العمل من بينهم اولئك الذين يقودون العملية السلمية ـ يوسي بيلين مثلا ـ والذين يجرون حوارات مع المستوطنات حول استمرار الحياة في المناطق بعد انتهاء المسيرة.

ان نفس التوافق موجود ايضا في الجانب الثاني من الخارطة الايديولوجية. فعلى لافتة محطة باصات الترانسفير لا توجد فقط العلامة التجارية لحركة موليدت فثمة من يريد ان يشحن الباصات بالعرب وكذلك ثمة من الجانب الثاني من الخارطة السياسية من يرغب في شحنها بالمستوطنين.

واذا واصلوا في تطبيق فكرة الاغلاق حتى النهاية يجب ايجاد فصل دائم ومطلق بين الضفة واسرائيل. ولكن ذلك غير ممكن في الوقت الذي تبقى فيه المستوطنات في قلب المناطق الفلسطينية. فهل يبقى المستوطنون هناك ويدخلون الى قلب اسرائيل بواسطة جواز سفر خاص؟

وهكذا الامر ايضا لدى الفلسطينيين فهناك من الممكن التمييز بين اولئك الذين يسلمون بوجود اسرائيل، وبين اولئك الذين يسعون الى القضاء عليها. وبين اولئك الذين يؤيدون المسيرة السلمية وبين اولئك الذين يسعون من خلال الارهاب لوقفها.

وكالعادة فان المتطرفين من كلا المعسكرين يحركون المسيرة بصورة معاكسة للاتجاه التاريخي الذين يقصدونه كما لو ان هدفنا ـ نحن الصادقين داخل المعسكر ـ يتحقق من قبل المتطرفين الموجودين بين ظهرانينا. فهؤلاء الذين يسعون للمس بعملية الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين يثبتون ان الاسرائيليين والفلسطينيين غير قادرين على العيش معا، لا في الوقت الراهن ولا في قادم الايام. من هنا لا خيار لدينا الا الفصل عن المناطق.

ان لهذا الفصل ابعادا ايديولوجية كبيرة، لانه يعني الانفصال عن مبدأ ارض اسرائيل الكاملة وعن فكرة *الخلاص ولكن ذلك يعني ايضا* الانفصال عن حلم الشرق الاوسط الجديد.

ويمكن الاحساس بابعاد الفصل بتشويش الهوية الايديولوجية التي تميز اليمين عن اليسار. فمن جهة يأخذ اليمين المتطرف هوية وطنية ودينية فوضوية ومن جهة ثانية فان اليمين المعتدل ينفصل عنه ويقترب بوجهة نظره البراغماتية من مواقف معسكر السلام.

ليس فقط من الصعب تصور وضع يكون فيه نتنياهو كرئيس حكومة يعود الى مدن الضفة والى الانتفاضة والى المواجهة العلنية والمستمرة مع كل العالم والولايات المتحدة بل يجب ان نتذكر ان جزءا من ناخبيه التقليديين لا يسلمون فقط بواقع الفصل مع الضفة وانما يطالبون ايضا بذلك. وعلى المدى البعيد فان اليمين يأخذ الهوية السياسية المعتدلة لمعسكر الوسط.

من جهة ثانية فان اليسار الاسرائيلي لا يعرف حتى اليوم اي قصة عن الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني من الممكن روايتها ـ من الاصح روايتها ـ من الناحية السياسية. لقد انهارت شبكة العلاقات التقليدية بين السلطة الاسرائيلية القوية القمعية العنيفة وبين الشعب الاخر ـ الفلسطيني الضعيف المحطم الذي تعرض للقمع. لا معنى للحديث الان عن الاسرائيلي المحتل الذي يعاني والذي يتهم ضحيته بانه يجبره على المس به وتحويله الى ضحية في حين هو ـ الاسرائيلي الجميل ـ الضحية.

ان هذا الجو الثقافي والحضاري السائد اليوم لا ينبع من مسرحية مثل «قضية القدس» للكاتب يهوشاع شوبول او من فيلم مثل «وراء القضبان» للمخرج اوري برباش الذي اوجد التعاون بين اليهود والعرب في الصراع من اجل مصيرهم المشترك.

لقد تحدثوا مرارا عن الهزات الارضية كقوة عليا ذات معان رمزية.

ويبدو ان الهزة الارضية الخفيفة التي المت بجنوب اسرائيل ووسطها بعد يوم من العمليات في القدس وعسقلان كانت ذات اثر رمزي لالقاء الضوء على المنظومة السياسية والاجتماعية في اسرائيل قبل 90 يوما من الانتخابات.

حاييم ناجيد
(دافار) 1996/2/29

بسبب اقدامها على اغتيال عياش

اسرائيل اوجدت مبررا منطقيا لقيام حماس بعملياتها الانتحارية

■ غداة يوم عمليتي القدس وعسقلان يوم الاحد اصدرت حركة حماس بيانا اعلنت فيه مسؤوليتها عن الحادث حمل توقيع «خلايا الشهيد يحيى عياش ـ تلامذته الجدد»، وهذه هي المرة الاولى التي يكتب فيها البيان بلغة معتدلة، لقد جاء فيه ان العمليات موجهة ضد «اولئك الذين يقفون وراء قرار تصفية المهندس»، وذلك يعني انها لم تكن موجهة ضد المواطنين الابرياء، «نخاطب العالم كله باننا لسنا قتلة ولسنا ارهابيين وان السلام العادل والمشرف هو هدفنا المنشود».

ان الجزء المهم والمثير للانتباه في البيان هو اقتراح التصالح مع اسرائيل حيث جاء فيه «اذا كانت حكومة اسرائيل جدية في مشروعها السلمي فان عليها ان تعلن توقفها عن ممارسة الارهاب ضد حركة حماس، وان تفرج عن معتقلينا على الفور، حينها سيكون لنا موقف تاريخي ستكون فيه اكثر حرصا من اي جهة اخرى لعدم اراقة الدماء على ارض فلسطين».

ان هذه الصيغة اثارت انطباع الكثير من المحللين: الحركة التي حولت العمليات الاستعراضية الكبيرة الى لواء، تتوجه اليوم الى الجمهور الاسرائيلي بموقف يحمل نوعا من الاعتذار وتقترح وقفا متبادلا للاعمال العدائية، ان البيان القصير هو تأكيد بارز على اشكالية الارهاب التي تعاني منها حماس، وهو في نظر خبراء فلسطينيين واسرائيليين يعبر عن تحول الى نمط عمليات رد الفعل بدل العمليات المبادرة».

لقد توقفت العمليات الانتحارية لمدة ستة اشهر بين العملية الاخيرة للحركة (رامات اشكول ـ القدس) في آب (اغسطس) الماضي وبين العمليتين الانتحاريتين يوم الاحد، وفي النصف سنة هذه طرأت امور اثرت على استراتيجية الارهاب لحماس، احد هذه المجريات كانت التقدم في تنفيذ التسوية المرحلية في الضفة الغربية والانتخابات للمجلس التشريعي، والثاني كان الحوار الذي تطور بين السلطة الفلسطينية والقيادة السياسية للحركة، والذي اثمر عن عدة اتفاقات وتفاهمات، ولكن تم تشويش هذه المجريات في اعقاب اغتيال يحيى عياش، الحدث الذي فتح فتحة واسعة امام العمليات الانتقامية التي وقعت هذا الاسبوع، ان هذا التوقف يعود اساسا بفضل الضغط الوقائي الذي مارسته سلطات الامن الفلسطينية والاسرائيلية على المنظمات الاسلامية، والسبب الاقوى والاهم بكثير هو الضغط الاجتماعي الداخلي الذي مورس ضد حماس وسط السكان الفلسطينيين في المناطق.

ان حماس هي حركة جماهيرية، تطمح، ولو في المستقبل البعيد، الى عرض بديل للسلطة العلمانية لمنظمة التحرير الفلسطينية فهي حريصة جدا على تأييد الجمهور الفلسطيني، في العام الاخير عانت الحركات من تدهور عميق في شعبيتها وسط سكان المناطق وخاصة بسبب العمليات.

لقد ادرك زعماء الحركة منذ وقت طويل ان سلاح الارهاب هو سلاح ذو حدين، من جهة استطاع الارهاب زرع اوتاد في عجلات السلام وبث الخوف وسط الجمهور الاسرائيلي وجند نوعا من التأييد للخط الفعال الذي تنتهجه حركة حماس، ومن جهة اخرى اثارت العمليات تحفظا كبيرا وسط الجمهور الفلسطيني، فقد ادت الى الاغلاق الامني الاسرائيلي الذي مس بالاقتصاد الفلسطيني، وكذلك ادت الى قيام السلطة بفرض عقوبات وعرضت حماس كعقبة في مسيرة انسحاب الجيش من الضفة الغربية، ويعتقد الكثير من السكان الفلسطينيين في المناطق ان عمليات من هذا القبيل خاصة في داخل اسرائيل وضد المدنيين لا مبرر لها في عهد السلام، والاكثر من ذلك لقد ثبت لحماس ان سلاح الارهاب غير ناجع بما فيه الكفاية لافشال عملية اوسلو.

عشية الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي دخلت القيادة السياسية لحركة حماس في مفاوضات مكثفة مع السلطة الفلسطينية كانت ذروتها في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتشجيع من اسرائيل، وكان هذا اللقاء قد جرى بين وفد يمثل السلطة الفلسطينية ووفد يمثل قيادة حماس (من المناطق والشتات) ولم يثمر حوار القاهرة عن اتفاق حقيقي في مسألة العمليات ولكن تم احراز تفاهم بموجبه تمتنع حماس عن عمليات في مناطق الحكم الذاتي. وعمليات لم تحدث اي عملية لحماس حتى في مناطق اخرى رغم انه حسب تقارير مصادر فلسطينية ومصادر امنية مارس اعضاء الذراع العسكري ضغطا كبيرا على القيادة السياسية للقيام بعمليات.

لقد ادعى هؤلاء والى جانبهم عدد قيادة حماس في الشتات ان الحركة ستفقد مبرر وجودها (وربما عددا كبيرا من اعضائها)، اذا توقفت عن ممارسة الارهاب، لقد تبين خلال الفترة الماضية ان الخلاف المستمر بين الذراع السياسي والعسكري للحركة والخلاف بين قيادة المناطق وقيادة الشتات قد يتحول الى صدع حقيقي. وفي هذا الوقت جاء اغتيال يحيى عياش ومنح الجناح الارهابي في حماس المبرر الملائم للقيام بضربته، وفي اعقاب الاغتيال تولد الانطباع ان قطاعا واسعا من الجمهور الفلسطيني يؤيد العمليات الكبيرة ضد اسرائيل، وكان واضحا لسلطات الامن الاسرائيلية والفلسطينية ان الانتقام سيأتي ان عاجلا ام آجلا، لقد انتظر المخربون الى ما بعد الانتخابات، وحتى بعد عيد الفطر، وبعدها خرجوا للموت مع اكبر عدد ممكن من الاسرائيليين.

اوري نير
(هآرتس) 1996/3/1

وليم كارلوس وليمز: شاعر الاجيال الامريكية اللاحقة

ترجمة وتقديم: سركون بولص

■ ما من شاعر امريكي اخر اثر في الاجيال اللاحقة له كما فعل وليمز. واذا كان هناك شاعر حديث شغل نفسه حقا بالبحث والحفر الدائب في طبيعة اللغة، واسرار تفجير النسيج السنتاكسي والمسح الشامل لطرائق التعبير والتقنيات الشعرية عبر مئات القصائد، فهو وليم كارلوس وليمز الذي كتب يقول: «علي ان ادرس تقنيتي كما كان الطهراني يدرس توراته، لأنها الطريقة الوحيدة التي تمكنني من سبر عواطفي». نشأ في نفس التربة التي نما فيها شعر كل من وتمان وكمنغز، تربة الرومانسية الثائرة. بدأ بأن رفض الحياة في الخارج، اي اوروبا، والانشغال بمسائل التراث الذي يقطع مخالب السلطعون لجعله يوائم الصندوق»، اي الشعر التقليدي. غاص وليميز في المشهد الامريكي بحثا عن مصطلح شعري محلي وقياس صوتي جديد. وجسد نظرياته اللغوية الاسلوبية في ملحمته الطويلة «باترسون» التي اخذت مكانها بجدارة الى جانب «الارض الخراب» لأليوت و«الجسر» لهارت كرين، حيث جرب «اعادة اكتشاف حافز اعلى، النظام الاولي لكل فن، في الظروف المحلية، كما كتب يقول.

ولد وليم كارلوس وليمز عام 1883 في مدينة رذرفورد بولاية نيوجرسي لأب انكليزي وأم بورتوريكية من اصل فرنسي وباسكي. درس في نيويورك وباريس وجامعة بنسلفانيا حيث التقى بعزرا باوند في 1906، وفي لايبزغ حيث تخصص في طب الاطفال. وبقي يمارس الطب في رذرفورد حتى سنوات قليلة من موته في 1963. لم تأته الشهرة الا في اواخر حياته، لكنها عندما أتت كانت كاسحة وجذرية رسخت مكانته كاب شعري تأثر يمكن له ان يكون قدوة للجيل الجديد. ونستطيع ان تشخص سمات هذه الثورية في نقطتين، الاولى تشديده على فيزيكية الشيء المحسوس اي واقعيته، وبتعبير اصح، «وقائعية» مكونات القصيدة الوليمزية («لا افكار سوى في الاشياء»). والثانية رؤية شخصية للشكل الشعري كعملية تفتح تدريجي يسمح الشاعر لها بأن تستنسل ذاتها بحيث تصبح القصيدة ميدانا للفعل الشعري، لحظة حدوثه. من الثابت ان افكار وليمز في الصنعة الشعرية اثرت الى مدى بعيد في اتجاه الشعر الحديث ـ تأكيده على اهمية الشعور والظرف المادي المحسوس كعناصر مكونة لعمل الشاعر، ونبذه للشكلانية البدائية في الشعر. ليس علينا سوى ان ننظر الى عمل تشارلز اولسون وروبرت كريلي وشعراء مدرسة «بلاك ماونتن»، وامتدادا الى شعراء البيتنكس وخصوصا الن غينسبرغ، وما بعدهم. لكن ميل وليمز المبكر الى اللاشعرية والقطيعة الباتة مع الشعر السائد يكشف عن انشغال خفي وضمني بالشكل، وهو ما يسم شعره المتأخر بوضوح. فهو سرعان ما بدأ يتعب من الشعر الحر وما يسمى بموضوعية الايماجزم، مما حدا به في المقابل الى تطوير وزن خاص به اسماه الوزن المرن او المنوع لخلق شعر اخر، حي ويقظ يلتقط العالم الحقيقي بحدسية موضوعية عن طريق الحواس والعين، اطلق عليه فيما بعد الاصطلاح الاسباني Versos Sueltos اي الاشعار الطليقة. وقد اقر في اواخر حياته بأن «مفتاح الشعر الحديث هو القياس الذي عليه ان يعكس زخم الحياة المعاصرة. عليك أن تجد قياسا مرنا ـ متحولا في مكان القياس الثابت، فعلى الانسان والشاعر ان يواكب هذا العالم في مساره». كما صحح موقفه الشعري السابق عندما قال «لا افكار سوى في الاشياء» ليشمل مجالا اوسع من هموم الكينونة، او الهم الكبير، الأبدي، المبطن تحت قشرة كل الموضوعات، ذلك الوجد الذي نولد في اسره ونموت منه، وما تقنياتنا كلها، في النهاية، سوى اساليب وحيل وافخاخ ننصبها لنوقعه فيها، ما اسماه في احدى اعظم قصائده «البرواقة، تلك الزهرة الخضراء»، وهي عن الحب، بالشعر الذي يموت من غيابه الكثيرون.

وليم كارلوس وليمز

عراف المجاعة

نهار أبيض، نهر أسود
سريع، مليء بالطين ـ
حتى لو أن فص السماء المستدق
في الخاتم الفاقد البريق
للمدينة الملوثة
رخو وبلا حراك:

هناك نورس يطير
على علو خفيض مع التيار
ومنقاره منحرف بحدة، عينه
مشدودة باحتراس
الى الماء
الذي يجزل العطاء

عالم الربيع المرير

تتقهقر السماء البيضاء
على رصيف رطب، تسودها
عواميد الدردار الأحمر المتشابكة
الحاملة شبكة
معقودة من رغابها
بصلابة في وجه المطر
المتهافت
والدخان الأسمر
مسوق الى الأسفل جاريا كالماء
على سقف محردة حارس
الجسر. وكالعادة
الجدال حول طبيعة الشعر
ـ هل سيظفر به الفلاسفة؟ ـ
جار على قدم وساق
وهناك أسماك الشابل المرسلة بأعينها
الى الماء، دون ان يعلن عنها
صمت شجيرة مزهرة بيضاء
تحت الجسر
تتسلق الأسماك
بين السطح والطين وتستطيع ان ترى
اجسادها حمراء الزعانف في الماء
المظلم، تتجه، غير ملوية، بعكس التيار

شجرة

الشجرة أنوف، والغصن ينحني
ينحني، ينحني
الى الأرض. ها إن طرفه
يصل الى قبعات المارة
ويطاله الأطفال قافزين، مشبثين به ـ
عاضين له. إنها نخرة،
ولسوف تكتظ بالأزاهير في
الربيع. ثم ستنهار خائرة
من ثقلها بالذات
أو من شد الباحثين عن الورد
حين انقضاضهم عليها. إن الشجرة
ستبقى شامخة بأنفة
وقد تحررت من هذه المذلة.

موت

لقد مات
لم يعد واجبا
أن ينام الكلب على بطاطسه
منذ الان
ليمنعها من التجمد

مات
النغل العجوز ـ
نغل، لأنه لم يبق فيه
أي شيء يملك أية
شرعية، الان
فقد مات
مات من ثمة علة
فهو
تحفية مهجورة
ليس فيها
أي نفس
إنه لا شيء على الإطلاق
فقد مات

انكمش حتى صار جلدا

ضعوا رأسه
على كرسي، وقدميه على اخر
وهناك
سوف يرقد مثل بهلوان

هزم الحب. لقد
هزمه. هذا هو السبب
في أنه لا يطاق ـ

لأنه
ها هو ذا
يحتاج الى حلاقة
ويقلب الحب الى عواء باطني
يصيت العذاب والهزيمة ـ

خرج من الانسان
وأتاح للإنسان
أن ينفلت ـ
هو الكذاب
مات
عيناه
مقلوبتان بعيدا
عن النور ـ إنه شخرة
لن يكون للحب
أن يحسها ـ

إدفنوها
وحسب، واخفوا
وجهها ـ من العار.

مرثية أرملة في الربيع

الحزن باحتي الخلفية أنا
حيث الأعشاب الجديدة تلتهب
كما التهب من قبل مرارا
لكن ليست بالنار الباردة
التي تحيط بي في هذه السنة.
ثلاثون وخمس
عشتها مع زوجي
وشجرة الأجاص اليوم
بيضاء بأكوام من الزهر.
أكوام من الزهر
تثقل أغصان الكرزة
صفراء في بعض الأشجار
وحمراء في أخرى
لكن الأسى في قلبي
أقوى منها كلها
فبالرغم من أنها كانت بهجة دنياي
في السابق، إلا انني اليوم
لا أنتبه اليها إلا لماما
ثم استدير عنها ناسية.
اليوم أخبرني إبني
أنه رأى بعيدا بين المروج
على حافة الغابات الكثيفة
أشجارا ذات ورود بيضاء.
أحس بأنني كنت سأذهب
راضية الى هناك
لأسقط بين هاتيك الورود
وأغرق في المستنقع القريب منها.

الزهرة الصفراء

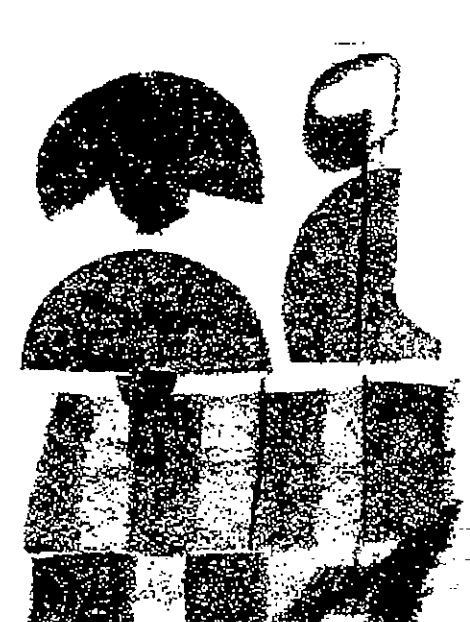
ماذا سأقول، لأنني ملزم بالكلام؟
أنني اكتشفت دواء
يشفي المرضى؟
انا لم اكتشف أي دواء
يشفي المرضى
ما عدا هذه الزهرة المعوجة
التي يكفي للبشر ان يتطلعوا اليها
لكي يشفوا. هذه
هي تلك الزهرة
التي يغني البشر
أغانيهم سرا
في مديحها:
تلك الزهرة
المقدسة هي ذي!

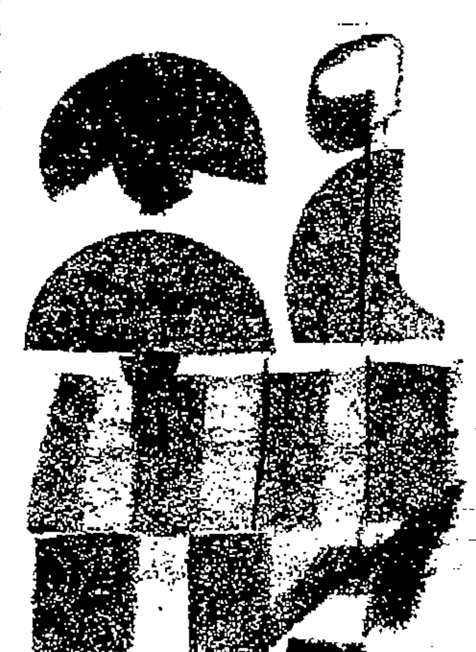
أيمكن هذا؟
زهرة مجهولة الأصل
لها هذه الحلقة المعوجة؟ إنها
زهرة حصرم،
وليست زهرة حصرم،
إيناعة واحدة
تعتلي الساق الشائهة
ذات الأوراق المكتنزة
في هذا الطقس المتجمد
تحت الزجاج.

زهرة ليست بالبديعة
وهي جد مخالفة للطبيعة
في هذا الطقس، ماذا
يمكن ان يكون السبب
في أنها اختارتني
لتمسك بي، فاغر الشدق،
مستمرا أمام هذه النافذة
في البرد،
مفرغا من ارادتي
بحيث لا تعود لي عينان
سوى لهذه الأوراق الصفراء
ذات العروق الملتوية؟

إن مرآها
لا بد ان يكون
عاديا، رغم انه غريب علي
واضح هذا: فثمة ازهار كهذه
لها نفس هذه الاوراق
تستأنس بثمة طقس
لها أن تسميه
ملكة.

لكن لم العذاب
والهروب من خلال
الزهرة؟ الأمر كأنما
استوحى ميخائيل أنجيلو
موضوع تمثاله «العبيد»
من هذا
ـ أو كان يمكن له
أن يفعل ذا.
لكن ألم يجعل الرخام
يتفتح؟
أنا
حزين
مثلما كان حزينا
في مزاجه البطولي.
لكن لي أيضا
عينين خلقتا
لكي تريا
ولئن كانتا تريان الخراب
لنفسي
وكل ما هو عزيز علي، فانهما ايضا
تريان
عبر العيون
وعبر الشفاه
واللسان، القدرة على أن
أحرر نفسي، وأتكلم عنها
كما كانت لميخائيل انجيلو
نفس القدرة، وإن أعظم،
عبر يديه.
مما يترك، لاعتبارنا،
الأجساد المعذبة للعبيد
أنفسهم، وجسد زهرتي
المعذب
التي ليست زهرة حصرم على الاطلاق
بل زهرة غير معروفة
وغير أرضية
على عاتقي ان اجعلها
طبيعية وأنيسة
وأن اختارها لتكون لي.





محمد عبيد الحربي من «الجوزاء» الى «رياح جاهلة»:

عيوننا رمال واسعة تخترقها شاحنات الظلام

عبد الله سفر*

■ غادر محمد عبيد الحربي «الجوزاء» ولم يغادرها، بمعنى انه انفك عن طريقة في القول والاداء لكن الرؤيا التي قدمها هناك لم تزل هي عينها التي نلمسها في كثير من نصوص ديوانه الثاني «رياح جاهلة» لم تزل حية ونستطيع ان نقول في اطمئنان ان بعض نصوص هذا الديوان ما هي الا تلخيص مكثف ومركز لرؤيا سابقة عايناها وتقرينا ملامحها بوضوح في عوالم «الجوزاء» غير انها هنا مصقولة مشذبة مشبعة بماء الشعر، تتكىء على عامل داخلي انضجها، لا على عوامل خارجية تستمد منها الصوت الاعلى ليمنحها صك الشعر قادت محمد عبيد ابان انتاج «الجوزاء» مرجعية شعرية ـ ضمن مرجعيات اخرى / اظن انها كانت تستأثر / ان لم تنفرد / بساحة محمد عبيد وقتها، تلك هي مرجعية: شعر التفعيلة (الساخن بحرب بيروت 82، وحرب المخيمات و...) التي فرضت نسقها الخاص سواء ان على مستوى استجلاب الايقاع او كيفية تشكيل الصورة وتناميها أو حتى على مستوى النسيج القاموسي. نسجل هذا الملمح / المفارقة ذلك ان محمد عبيد يكتب في فضاء قصيدة النثر في حين ان ديوان «الجوزاء» في ابرز تمفصلاته (تحولات الماء، الزمزمة، الجوزاء...) واقع تحت هيمنة فضاء قصيدة التفعيلة ذلكم الفضاء المتشكل من اقلام ابراهيم نصر الله ويوسف عبد العزيز وصعودا الى سعدي ودرويش.. ويمكن لنا ان نرد تلك المفارقة الى ان قصيدة النثر في اوائل الثمانينيات الميلادية لم تمهد لها الطريق تماما ولم تستبن جمالياتها / خارج التنظير الادونيسي ـ الحاجي / ولم تشكل / بعد تيارا غالبا في نهر الشعر العربي كما هو حادث في العشر سنوات الاخيرة، فقد كانت كتابة قصيدة النثر مقتصرة على قلة لعل ابرزهم عباس بيضون وبول شاوول وبسام حجار (الى جانب الجيل التاريخي: الحاج وأبي شقرا والماغوط)، وصلاح فائق وسركون بولص في المنفى ـ المهجر..

وكيما نوضح هذه النقطة اكثر نعود الى «الجوزاء» ثم ننتقل الى «رياح جاهلة».

ففي قصيدة الزمزمة من ديون الجوزاء نقرأ:

«كيف أمازح الأرض الفتية / وأشتق من افعالها أسماء لأطفال الندى؟ / كيف آخذها عنوة / وسط نهار ناضج / وأرفعها على كفي / ثم اشرب نبعها؟ / وكيف أروض حقلي على جوفها المضطرب؟ / انصب، لها، طقسا من أساطير الودع.. / وأجس لها، جمرا من زمهرير الحقب / يا صاحب هذا الخراب / ابتعد ـ أوجز عني عناقيد دمي / يا زلال الظنون / دشن لوعتي بأناشيد العنب: / مني نطفة حامضة، على زندك المحتشد / الجوزاء (ص 20)».

هنا نلمس استجلاب الايقاع، وفي مواضع أخرى من «الجوزاء» نلامس جلبة الحس التبشيري ودمدمته:

«الارض والفتى أحشاء زناد جاهز / يا بلد.. / يا كون.. / الفتى والأرض خرزة فضية / في بارود الوهج / قصيدة الزمزمة، ص 25 / الجوزاء» ومثله نقرأ في نص الجوزاء / العنوان:

«أنا ابن الجمر الفجري / فلتخط الأرض نحوي.. / الجوزاء نجمتي وأول قولي (الجوزاء ص 31».

بيد أننا عندما ننتقل الى «رياح جاهلة»، نلحظ ذلك التغيير الهائل والافق المفارق. نجد القول ذاته بعد أن انتزع منه الرنين و«التهويش اللفظي» حيث الشاعر الذي يتقدم الكتيبة بطبل وسيف خشبي. هنا في «رياح جاهلة» قول محمد عبيد يدخل أرضا جديدة، يتنازل عن أوسمة كثيرة ويظهر علينا بكتفين عاريين، يجوس في أرض الداخل، يقلبها عرق كثير لا نراه ولا يستشهد محمد به.

كانت موضوعة الجوزاء المقيمة: «التحول» والرغبة فيه بحرقة حيث انتشرت تلك الموضوعة بهوس يمتد ليشمل الكون كله ـ تحول يقطع مع الاوردة الناشفة، احلال نسغ لا يبهظه ظل «القبيلة»، ولا عسفها. ارتحال الى أرض بكر لا تثقلها الأسمال ولا القروح ولا سائر الأدواء. هذه الموضوعة ـ الجرح ما تزال تبسط جناحيها على أكثر من عشرين نصا في «رياح جاهلة» بما يوازي أكثر من ثلث الديوان تقريبا. تذكر من هذه النصوص: الصيف ص 7، شمس واطئة ص 11، هوية ص 17، انتباه ص 21، نزلاء الكارثة ص 24، ازمة ص 26، بياض ص 27، اصوات النعش ص 29، انتظارهم ص 43، الذكرى وحدها لا تغيب ص 44، رسالة ص 55، الصمت ص 68،... (ولا اضم نص «خليفة الرمل» ص 70 الى هذه النصوص لأنه ينتمي الى مرحلة «الجوزاء» ولا اعرف كيف فات على محمد عبيد وادخله ضمن «رياح جاهلة»).

ففي نص «هوية» ص 17 ـ على سبيل التمثيل ـ يصل محمد الى التعبير عن موضوعته / جرحه ببساطة وسلاسة وصوت خفيض، مستخدما في ذلك رمزا قريبا حاملا رؤياه التجذيرية: «النور» الذي يمتزج / يتزاوج «في حبيبته الساكنة خلف الرؤوس». حيث ينفتح النص على جدل يومأ اليه في السطر الاول: «بعد هذا وذاك ستترك النور...» اذ نشعر ان النور محتبس، وقائم في امره اختلاف لأنه (أي النور) قادر على تحريك، «الحبيبة الساكنة خلف الرؤوس» وذلك بانجاب نسل حامل لسلالة النور ذاته، فهو اذن النور القوة المؤثرة المتعالية القديرة على صوغ عالم جديد يفارق العالم القديم بريئا من الكهولة والابناء المعوقين والاسماء وريثة الدم، يرحل الى حيث يتأصل ويتأسس مكان جديد هو «الهوية» المنزهة من عقابيل «سلالة الغفلات الكبير ـ نص نسب ص 31». هوية تتخلق من «الفراشات وأصوات العصافير» اشارة الى بدء جيد وعودة الى ذات مطمورة «خلف الرؤوس». هذه الموضوعة ـ الجرح تتخذ لبوسا اخر في نص «اصوات النعش» ص 29 حين يتحدث الشاعر بضمير الغائب عمن «الى رياح مشاغة.. رياح ماضية ـ أراهم يذهبون / ويحتفلون» هؤلاء الذين يردون بصيغة الغياب والتنكير، هم من قال عنهم في نص «نزلاء الكارثة»: «هؤلاء الرجال يركضون في حمى سرابهم الذي / يسوطهم نحو أمس / ويجعلهم اقمشة للجبال / ويدمعون فحما وكهولة ـ ص 24» فلا عجب اذا رأينا الشاعر يعمل على الخلاص منهم ـ وان بصيغة رمزية عبر الكتابة / «اراهم يدخلون نعش الثرثرة / ويستغربون / لم احترمهم... / قد دفعتهم بقلمي ص 29، 30» يدفعهم انتظارا لآخرين فاعلين، طاقة ناهضة «انهم ليلة القدر» ـ كما يقول في نص «انتظارهم» ص 43 ـ «ننتظرهم بعد ما نفرغ من شوقنا / وبودنا... أبدا / ان نحيي أبوابنا بمصيرهم / ... / ننتظرهم / ليسيلوا في بدائلنا ـ ص 43».

هذا جانب رئيس ـ رؤيا التحول: موضوعة الشاعر الأساس وجرحه) في تجربتي «الجوزاء» و«رياح جاهلة» ـ اردت ملامسته ابتداء لأصل الى ان محمد عبيد الحربي لم بلغ تجربة «الجوزاء» باصدار «رياح جاهلة»، أو شكل عملية «انزياح» بالكامل عنها وكان في ذلك نكوصا وردة فنية عن انجازاته ـ مرحليا ـ في «الجوزاء» انما أتصور أن محمدا يتقدم الى الشعر دون رافعات تأتي من خارج الشعر. الآن يتقدم محمد ولا يأسف على.

* ناقد من السعودية

أعمدة الملح لفادية فقير

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا رواية «اعمدة الملح» للكاتبة الاردنية فادية فقير، وذلك عن دار نشر «كوارتت» والرواية تحكي قصة امرأتين مسجونتين في مستشفى للامراض العقلية في الاردن خلال وبعد الانتداب البريطاني. مها، فلاحة من وادي الاردن، وام سعد من عمان تجدان نفسيهما متشاركتين في الغرفة. بعد نزاع في البداية تصبحان صديقتين وتتشاركان قصتي حياتيهما. رواية مها الشخصية للتاريخ يتم تأطيرها بسرد راوي القصة الذي يسجل الاحداث من خارجها. زوج مها «حرب» كان حب حياتها لكن اخلاصها له لم يستطع احتمال القمع والعنف اللذين يحيطان بها. ام سعد ايضا تعاني من الشعور بالمهانة عندما يتزوج زوجها زوجة جديدة، يسرا.

البنية المعقدة للرواية نتيجة استخدام الاصوات المختلفة توافق مع تقليد قص الحكاية في اللغة العربية. وتستخدم مصادر فقه اسلامية ومسيحية لخلق امرأة اسطورية ولكن منلولة ومأسورة بقيود المجتمع. الرؤية القيامية للرواية تشير للقمع المستمر للنساء العربيات اللاتي تم تجاهل مساهماتهن الاقتصادية والكفاح من اجل العيش في مجتمع يهيمن عليه الرجل. تستكشف رواية «اعمدة الملح» مواضيع المنفى وتمثيل الناس التي تستحوذ على افكار فادية فقير كعربية تكتب بالانكليزية وهي تشق مكانها الخاص في اللغة وبذلك تقوم بصنع تاريخ شخصي لبلادها.

ولدت فادية فقير في عمان عام 1956، حصلت على درجة الليسانس في الاداب الانكليزية من الجامعة الاردنية، والماجستير في الكتابة الابداعية من جامعة لانكاستر والدكتوراه في الكتابة الابداعية والنقدية من جامعة «ايست انغليا». تعمل حاليا على روايتها الثالثة، بعد «نيسانيت» و«اعمدة الملح» كما تدرس الادب العربي في جامعة دورهام.

ندوة عن «السرديات: النسق والآفاق» في الدار البيضاء

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

ينظم مختبر السرديات بكلية الاداب بالدار البيضاء الجمعة المقبل لقاء علميا حول السرديات بعنوان: «السرديات: النسق والافاق» يدور حول محورين الاول: استضافة الدكتور عبد الله العلوي المدغري لمناقشة كتابه: «السرديات: نظريات وتحاليل تلفظية للحكاية» والثاني: مطارحة قضايا السرديات وافاقها.

ويساهم في هذا اللقاء عدد من النقاد والمهتمين، واعد المختبر ورقة عمل في الموضوع هذا نصها.

يشكل كتاب «السرديات نظريات وتحاليل تلفظية للحكاية» (1989) لعبد الله العلوي المدغري مساهمة حقيقية في المجال السردي، واضافة هامة لمجموعة اعمال جامعية كان موضوعها الادب المغربي المكتوب بالفرنسية لكل من الخطيبي (1968) بسفاو (1981) شارل بون (1982) موزوني وابن الشيخ (1984) طنكول (1985) آرنو (1986)، ومباحث اخرى انصبت حول نصوص عربية لكل من حسن بحراوي وسعيد يقطين وغيرهما.

ما يميز مؤلف عبد الله العلوي المدغري انكبابه على موضوعة الاشتغال الخطابي للنصوص السردية ان على المستوى الماكرو او الميكرو نص يقصد فهم آليات الحكاية وتخليق ادوات تأويلية لها. وبذلك فقد ساهم مؤلف «السرديات» في اضاءة ثلاثة جوانب اساسية.

1) الجانب النموذجي: (استمولوجيا ونظريا) ويبرز خلاله الاعمال النظرية والتحاليل الخطابية القائمة على الاشتراك بين التلفظية والحكاية في نظرتها او تحليلها، مبوئا فعل التلفظ وضعا نظريا، عامدا الى ملء الثغرات من خلال استثمار المقاربات النظرية والنقدية التي حاولت توسيع نموذج جيرار جنيت (نشفيلت، دورين كوهين) او بعض النظريات السابقة التي تمتلك عمقا نظريا (كايت هامبرغر فانرايش، باختين، دوكرو، ريكور..).

2) الجانب التطبيقي: وفيه عمد المؤلف الى تطبيق نموذجه التلفظي القائم على دراسة «الصوت السردي» واهميته في بناء وجهات النظر الداخلية للمحكي، اي مجموع الاليات التلفظية المشكلة لمختلف مظاهر المحكي (وجهات نظر السارد، انتاج الملفوظات الخطابية، العمليات الموجهة لمعنى الملفوظ الخطابي). ان كتاب «السرديات» بكل تمفصلاته يقدم خصوبة نظرية وحيوية نهدف في هذا اللقاء العلمي الوقوف عليها في محور اول يشكل مهادا نسقيا للبحث في اسئلة الآفاق، والتي نأمل الوقوف عليها في محور ثان انطلاقا من الصياغات التالية:

ـ ما هو افق البحث السردي في ضوء ما تعرفه نظرية الادب من تطورات في التصور والاتجاهات؟

ـ ما هي اسهامات السرديات في تعميق فهمنا للنصوص ضمن التناولات العامة للتحليل النصي والخطابي؟

ـ الى اي حد استطاع الباحث العربي تمثل المبادىء والمنطلقات السردية، وكيف يمكن للسرديات العربية الاستفادة من اسهامات الاسلوبية المعاصرة ونظرية التواصل وغيرهما من الحقول المعرفية.

ـ ايه امكانات يفتحها النص السردي العربي من اجل دعم السرديات، ووفق اية معايير يمكن اغناؤه واكسابها مستويات تحليلية اخرى اكثر دقة وقدرة على فهم خصوصية السرد الادبي؟

اسئلة متنوعة ومتراكبة يطمح هذا المحور ضمن هذا اللقاء طرحها وتناولها بهدف تعميق المسارات التحليلية للسرديات نظريا واجرائيا ما دام اساسها المعرفي العام يرتكز على اعتبارها «علما للسرد» ونظرية للمحكي»، من هنا ضرورة مساءلة المواقع النظرية التي بامكان السرديات ان تنفتح عليها حتى بمقدورها تحسين بحثها في ادبية النصوص، وبرهنة على ان برنامجها النظري قادر على تشغيل فرضيات وقضايا تسهم في تجلية مظاهر السردي والحكائي لهذا النص او ذاك.

زياد الرحباني بين الوعي التاريخي. السياسي والفعل الفني [2.1]

أصلى بنيرانه «الفاشيين» و «الوطنيين»

محمد شاويش

1. عن الفنان. الملتزم

لم يكن زياد الرحباني يشهد زمنا لم يكن فيه ملتزما، «منذ نعومة اظفاره» كما يقال عرفه الجمهور منحازا انحيازا مطلقا لقضايا المضطهدين ضد القوى التي تضطهدهم، وقلت «انحيازا مطلقا» ولم ارد بذلك استعمال تعبير انشائي او «مبالغة بلاغية»! فقد كان انحيازا «مطلقا» بالفعل، لا مساومة فيه ولا دبلوماسية ولا تكتيك، وهذه الدرجة المطلقة من الانحياز والنزاهة لم يكد تاريخنا الفني - الادبي يشهدها الا مع مثال آخر لا يجود الزمان بمثله بسهولة هو «ناجي العلي».

لسان زياد الطويل لم يوفر احدا، وانني لاشعر بالدهشة حين استذكر القائمة الطويلة من «المسلوقين» بهذا اللسان، ممن اجمع «الوطنيون» و«التقدميون» على الابتعاد عن نقدهم. ففي محاوراته الهجائية التي انبعث من اذاعة لبنان الوطنية في عام 1976 ـ 1977 تحت العنوان «بعدنا طيبين» عرى سياسيي اليمين اللبناني الطائفي من اوراق التوت وتحدث احاديث عميقة التأثير مع الفقراء الواقعين تحت هيمنة هؤلاء العسكرية والدعائية (انظر رسالته المؤثرة لصديقه الفقير الذي اصبح كتائبيا «عبده شليطة»).

وحين هزم هؤلاء عسكريا وحوصروا و«وقعوا وقعة واوي بعليق»، كما يقول المثل السوري الجميل وهبت حكومة الجيران لنجدتهم في حزيران (يونيو) 1976 أصلى زياد الاخيرة بنيران هجائه الحامية.

وقارن ان شئت هذا الموقف بما تراه من حصانة عجيبة يتمتع بها هؤلاء في اوساط «الوطنيين العرب» فكأنما كتبوا لهم «حجاب محبة»!

وزياد ميز بين الحكام والشعب. في حلقة مؤثرة من «بعدنا طيبين» رأينا زياد يرثي بحزن وغضب ستة عشر عاملا سوريا فقيرا لم يكونوا يتابعون احداث الفتنة الطائفية ولم يسمعوا بعد بالجديد، «بقصة اسلام ـ مسيحية» على حد تعبيره الساخر الغاضب فذهبوا ضحية فاشيي المنطقة الشرقية دون أن يحس بهم احد او يسعى لنجدتهم احد او يرثيهم احد.

كانت حلقات «بعدنا طيبين» بمثابة «ابراز هوية» للناس قام به زياد بالتعاون مع فنانين آخرين منهم الفنان الملتزم الكبير الآخر الذي عانى من الغبن «جان شمعون».

ولم يتوقف نشاط زياد رحباني الاذاعي في السنوات اللاحقة، ولعل المستمعين في لبنان لم ينسوا تعليقاته التي تحتوي دوما على مزيج «زيادي» متميز من السخرية والحزن والغضب ورفض الحيل السياسية الانتهازية التي يعدها السياسيون تكتيكا او ذكاء. ولعلي على كثرة ما قرأت وسمعت من رثاء لمهدي عامل لم اسمع رثاء أصدق وابلغ واغوص في القلب من رثاء زياد رحباني الذي اذاعته اذاعة «صوت الشعب» البيروتية.

في هذا الرثاء ـ المثال على المزيج «الزيادي» من السخرية والغضب والحزن مزيء زياد من اعلام حزب مهدي عامل الذي قال ان مهدي مات اما فكره فحي قائلا: «ليش انتوا بتعرفوا شو كان في بفكرو!». وقال لاصحاب «التكتيك» ان هناك اشكالا من الرد على مثل هذه الجريمة، هناك طريقة القبائل في الثأر وهناك طريقة السياسيين في تغيير التحالفات، والقاتل معروف فهل فكر احد في مظاهرة تنطلق نحو مركز القتلة! واليوم الجمعة والسبت لليهود والاحد للنصارى ويوم الاثنين...» سيعود كل شيء كما كان ومهدي عامل ذهب ببساطة... «فرق عملة»، لا احد سيزعج القتلة، لا رد لا على طريقة القبائل ولا على طريقة السياسة». سيعود زياد الى موضوع «القائد الوطني» ومواقفه و«تكتيكاته» في أغنية خاصة في شريط «انا مش كافر»:

«أنا والله فكري هنيك
يعني وهني املك فيك
عالنضافة بالمواقف
وعالمواقف بالسياسة
وعلى كل شيء اسمه تكتيك
بهنيك... بهني نفسي فيك!»

وكما قال كارل ماركس مرة عن احد الثوريين فان زياد «نال شرف حقد الانذال» وقد سمعت مرة اغنية خاصة ضد زياد الرحباني في شريط اغان خصص لهجاء الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية.

من هذا الاستعراض الموجز السابق لنشاط زياد الملتزم اريد ان اقول ببساطة اننا في زمننا هذا، زمن الهزيمة واليأس والتيئيس يجب ان ترفع راية الالتزام عاليا غير ابهين بسخرية الساخرين ونركز على امثلة الالتزام التي يقدم لنا زياد واحدا من احسنها وانزهها. كان «ويلهلم رايش» يقول «من الذي يكتب ابحاثا جمالية عن معنى اللون عند الصراصير في بناية تحترق!».

يجب ان تعيد الاعتبار لدور النقد الملتزم، وايضا لدور الهجاء. وفي معركة الوطن لا يقصد بالهجاء التجريح الشخصي بل يقصد تركيز الاضواء على العيوب الشخصية التي تتشكل ظواهر شائعة ذات اثر وخيمة على النطاق العام.

مارس زياد رحباني منذ منتصف السبعينات نشاطات فنية متنوعة تراوحت بين كتابة الاغاني وتلحينها وكتابة القطع الموسيقية وكتابة للسرحية واخراجها والتمثيل فيها. هذا النشاط الواسع بحاجة ـ بلا ريب ـ الى دراسات نقدية موسعة يقوم بها باحثون مختلفو التخصصات، وكم وددت ـ على سبيل المثال ـ لو ارى دراسة متخصصة في التطور الموسيقي لزياد الرحباني، منذ بداياته في المدرسة الرحبانية (حيث لحن على سبيل المثال بعض المقطوعات الموسيقية والاغاني في مسرحية فيروز «المحطة») الى نهاياته التي اوغل فيها بالابتعاد عن الموسيقى الشرقية وفي هذه المرحلة «اغوى والدته» باعادة بعض الاعمال الرحبانية الشهيرة بأسلوب حديث لم تتقبله كثير من الآذان واراه شخصيا «اتجاها ضالا» اتمنى له ان يعود عنه واعده مثالا على ما يمكن للوعي النظري الخاطىء ان يحدثه من تأثير سلبي في المسيرة الابداعية للفنان.

وفي هذا المقال سوف اقتصر بالدراسة ـ الموجزة ـ على بعض الجوانب الفنية لنشاط زياد كمؤلف للكلمات وكمسرحي.

زياد مع ابيه عاصي وامه فيروز (القدس العربي)

2. زياد شاعر الأغنية

انطلق هنا من فرضية تقول: ان ثمة علاقة بين نوعين مختلفين من الوعي: «وعي العالم» ـ واختصارا اسميه «الوعي» ـ والوعي الفني.

«الوعي» يعني رؤية الفرد للواقع والتاريخ وينبثق عنه بصورة حتمية (شعورية او لا شعورية) فعل موجه للمستقبل (يمكن ان نسميه «برنامجا») قد يضيق الى حدود الشخص وقد يتسع ليتحول الى فعل يستهدف التأثير في مجمل التركيبة الاجتماعية).

و«الوعي الفني» اعني به التصور العام للفرد لما ينبغي ان يكون عليه العمل الفني (المنتمي الى فن محدد).

ولو نظرنا الى نوعي الوعي من الزاوية «السيكولوجية» لرأينا ان كليهما ناتجان عن تعدد ـ مستبطن ـ على نظام محدد للاشياء فالوعي الاجتماعي ناتج عن «استبطان» للبنية الاجتماعية الموجودة والوعي الفني ناتج عن استبطان بنية نوع محدد من الفن على الاقل.

والوعي الاجتماعي العادي هو وعي الفرد الذي يعد النظام الاجتماعي القائم امرا بديهيا لا يخطر ببال ان يحاول تغييره (في الاسس والا فكل فرد له انتقاد على بعض الظواهر الاجتماعية ورغبة في تغييرها).

وكذلك فان الوعي الفني العادي هو الوعي الذي يعد قواعد الفن السائر امرا بديهيا لا يتغير (خذ مثلا الوعي الفني في حالة الشعر العربي مطلع هذا القرن الذي اخذ الشعر العربي في العصر العباسي كمثل اعلى للشعر كما هو في نفس الوقت «الشعر الصحيح» ببساطة).

المناقشة العامة لمسألة العلاقة بين نوعي الوعي لا يطرحها هذا المقال مهمة له وسأكتفي هنا بدراسة مثال ملموس على هذه العلاقة هو مثال شعر الاغنية عند زياد رحباني.

وزياد رحباني، كفرد، مثال على الانسان الحائز على «وعي اجتماعي نقدي»، وهو بالتناقض مع «الوعي الاجتماعي العادي» لا يرى في النظام الاجتماعي القائم امرا بديهيا، وهو يرى امكانية تغيير هذا النظام جذريا ـ اي تغيير اسسه (ارجو ان لا يفهم القارىء من هذا العرض ان كاتب هذه السطور يؤيد كل «وعي اجتماعي نقدي» اذ كثيرا ما اثبت المجتمع انه على حق وان «الثوريين» على باطل وخصوصا في المجتمع العربي!).

واذا اخذنا فن شعر الاغنية كمثال فاننا نرى بوضوح فاقع ان لزياد وعيا فنيا نقديا، لا يقل في وضوحه عن وعيه الاجتماعي النقدي.

كان الاخوان رحباني، في زمنهما، خارجين ايضا عن مألوف شعر الاغنية الذي كان سائدا حين بدآ التأليف والتلحين ويكفي للتأكد من ذلك مقارنة قاموس الاغنية الرحبانية مع قاموس الاغنية العربية السائدة في زمانهما (مثلا في مصر) وبالتوازي مع هذا الجديد في شعر الاغنية كان ثمة تجديد في الموسيقى. واخيرا اود اثارة انتباه القارىء الى نقطة اراها مهمة وهي ان هذه الاغنية الجديدة تبناها جمهور محدد تميز ايضا في وعيه الاجتماعي (والسياسي) عن الوعي الاجتماعي السائد.

ان الاغنية الرحبانية كانت الاغنية المفضلة عند المثقف العربي الحديث (لا عند المثقف التقليدي ولا عند ابن الشارع العادي!).

وحين بدأ زياد نشاطه الفني ـ متوازيا مع انحيازه الفكري ـ السياسي فانه كان ـ ربما ـ اكثر شخص معني بتحديد «موقف فني» من الاغنية الرحبانية.

منذ البداية «تحلف» لهذا الاتجاه الفني (كما يقال في تعبيرنا الشعبي) او لنقل «تأبط له شرا»، انظر مثلا لاغنية «عاطفية» تصلح بحق ان تدعى من منظور الاغنية الرحبانية «اغنية مضادة»:

«عا هدير البوسطة
كانت نقلتنا
من ضيعة حملايا
على ضيعة تنورين
تذكرتك يا عليا
وتذكرت عيونك
يخرب بيت عيونك
يا عليا شو حلوين!»

ومع «يخرب بيت عيونك» يقطع زياد قطعا عنيفا مع قاموس الاغنية الرحبانية الذي سنسميه الآن (أو نصفه) بأول ما يخطر على البال وسيأتيك مزيد من التعليق على هذه النقطة بعد قليل:

هذا القاموس (الرحباني) «رهيف»، «شفاف»، «رومانسي» أما القاموس «الزيادي» الجديد فهو «فظ»، «مبتذل»، فظاظة مقصودة «قصدا وعمدا» وابتذال واع مخطط له. ولا تقل الموسيقى «فظاظة» عن الكلمات، ايقاعات صاخبة وتوزيع موسيقي يذكرك بالموسيقى العسكرية واسمع مثلا هذه «الاغنية العاطفية المضادة»:

«1 ـ انا اللي عليك مشتاق
مش غيري مشتاق ليك
وإذا رجعت من عشاق
وعشقتيني شو عليك

2 ـ طول عُمرك نشطه وحركه
وبتحبي رقص الدبكه
بدي اتعلم دبكه
تاإشبك دبي بديك

3 ـ وقفني حاجز دركي
قللي شو الاسم البركه!
يا ويلي ملا لبكه
إسمي نسيته بعينيك»

لا «مش غيري مشتاق» ولا «نشطه وحركة»، ولا «شو الاسم البركة» تنتمي الى قاموس الاغنية العاطفية الرحبانية المعتاد وليس هذا فحسب. ان هذه التعابير هي هرطقة وفظاظة وابتذال من منظور هذه الاغنية.

«اسمي نسيته بعينيك» هو بالأصل تعبير ينتمي الى المدرسة الرومانسية المذكورة غير ان كل السياق الذي ادى اليه يجعل منه محاكاة ساخرة لهذا التعبير.

ومن هنا نرى ان زياد وضع نصب عينيه تحطيم هذه المدرسة بتشويه قاموسها وتعابيرها وموسيقاها و«تهزيئها».

ولو اردنا معرفة من اين جاءت هذه الاغنية لوجب ان ننظر الى النصوص الاصلية التي يريد الابن المتمرد للرحابنة تمزيقها برسم «كاريكاتور» لها.

ونقترح على القارىء بعض الشعر الغنائي الرحباني للمقارنة:

عن «ثيمة» الاسم واختفائه على سبيل المثال:

بكتب اسمك يا حبيبي عالحور العتيق
بتكتب اسمي يا حبيبي عارمل الطريق
بكره بتشتي الدني
عالقصص المجرحة
بيبقى اسمك يا حبيبي
واسمي بينمحا.

(ملاحظة: اثبتنا همزة «اسم» وعددناها همزة قطع كما هي في العامية).

ضد الطهرانية والايمان الطوباوي بالنسوية:

هل عارية غويا فن اباحي؟

■ لندن ـ «القدس العربي»:

في السبعينات، قال الكاتب الامريكي روبن مورغان «البورنوغرافي هو النظرية والاغتصاب هو الممارسة»، وفي الثمانينات، هاجمت اندريا داوكن الصور التي تظنها تهين المرأة، معتبرة ان الجنس بين الذكر والانثى هو نوع من الاغتصاب، وهذا تضمن تقريبا اي شيء يتم التعبير عنه جنسيا.

في اوائل التسعينات، ذهبت كاثرين ماكنن ابعد، وصرحت، في هجومها العنيف غير العادي «كلمات فقط»، ان الجنس هو العنف والبورنوغرافي هو العنف المفروض وعندما نستهلك البورنوغرافي، اننا لا نشجع فحسب ان نكون عنيفين او متعرضين للعنف، نحن في الحقيقة قد تعرضنا للعنف. ماكينون هي نوع طوباوي للمؤمنة بالنسوية، بايمانها ان الفروق بين الجنسين يتم تصنيعها اجتماعيا ويمكن السيطرة عليها اجتماعيا.

ماكنون وداوكن طهرانيتان بشكل منتش، متقززتان بشكل غامر من البورنوغرافي، والعديد من نقادهما كانوا مرعوبين من افتراضهما ان النساء هن ضحايا سلبية، مهاجمات بعالمهن وبحاجة لحماية من «الاخت الكبرى». بالمقارنة، فهم يعتبرون، ان الجنس غامض، والرقابة طريق خطر للدخول فيه، والنساء، اللاتي كن صامتات طوال التاريخ، يجب ان يتحصلن على معرفة اكبر.

نادين ستروسن، بروفسور في مدرسة نيويورك للقانون ورئيسة اتحاد الحريات المدنية الامريكي، تضيف صيحتها من اجل الحرية، وتعتبر اراء ماكينون وداوكن اسلوبا للحل السريع الطهراني، وتعتبر مقاصدهما اورويلية (نسبة لجورج اورويل) ومناهجهما ستالينية كتابها «دفاعا عن البورنوغرافي» يرد على ماكينون «كلمات فقط»، نقطة بنقطة. وهي تحيلنا الى بعض الحالات السخيفة التي تعرض لها اتباع الرأي المعاكس للبورنوغرافي: اعادة رسم عارية غويا التي حكم عليها بأنها جنسية عن عرضها في مكان عام، وقضية كراستان التربية الجنسية التي كان يجب سحبها لانها (بالطبع) صريحة، وقضية روايات المراهقين التي كتبها جودي بلوم التي منعت في كل الولايات المتحدة، التجمعات في الكليات التي يقوم فيها اساتذة باشارات «مزعجة» الى الجنس في الصفوف. وفيما تروسن تعلق بمرارة، ان هذه «ليست فقط حربا ضد التعبير الجنسي، انها حرب ضد الجنس» هناك «عصبية نحو الجنس» تحصل العالم الذي تتخيله كل من ماكينون وداوكن هو عالم محصور مليء بالنساء الصفيقات المذعورات في حالة اضطراب ناشج ولاهث، متعرضات لعنف لساني والكتروني في كل خطوة يخطينها.

تقول ستروسن: «انا مع حرية الكلام بشكل مطلق. اداقع عن التعبير المتطرف سواء كان من اليمين او اليسار. اعرف من المنطق ومن الملاحظة ومن التجربة انه بقدر ما تكون فيها ضعيفا كجماعة او جنس او ايديولوجية، بقدر ما يجب ان تدافع اكثر عن حريتك في الكلام. ماكينون تقول ان هناك نزاعا بين المساواة والحرية، وانا اقول انهما لا ينفصمان». هي تقول ان دواكن وماكينون منقسمتان حول الموضوع «ومن المثير انهما لم تفسدا من مراقبتهما لساعات وساعات، فما الذي يجعلهما مختلفتين عن بقية الناس؟» لكن هذه ليست النقطة. «انا لا اداقع عن مضمون البورنوغرافي، رغم اننا نستطيع ان نجادل في ما تعنيه هذه الكلمة، قل بورنوغرافي وسيفكر كل شخص في الشيء الذي يكره اكثر من اي شيء اخر. يمكنني القول انني اكره 100 بالمئة واجد كل منتجاتها جنسية ومحطة للقيمة. لا احب الطريقة التي تصور بها المرأة في الاعلام، رغم انني يجب ان اقول انني مرعوبة من هاجس الالبسة النظيفة في الاعلانات. لكنني ما زلت اقول يجب ان نحافظ على حرية التعبير. ففي الوقت الذي تبدأ فيه بضرب حرية التعبير، فما الذي ستخسر؟ ماذا عن «الكتاب المقدس»؟ «الجريمة والعقاب»؟

في بريطانيا، رغم وجود رقابة اشد بكثير من امريكا، فما زال الناس هنا يستخدمون البورنوغرافي ككبش فداء. «تقول ستروسن للبريطانيين، «لماذا لا تستخدموا العائلة المالكة ككبش فداء بدل البورنوغرافي؟». انها تهاجم محققة الطهرانية السخيفة لماكينون وداوكن التي تقوم بتأطير البورنوغرافي ضمن الجنس فحسب. لكن الكثير من البورنوغرافي مزعجة جدا في تصويرها للعنف والتحقير ـ عالم سادي حيث كل شخص (ليس النساء فقط) مقلل الى اعضائه الجسدية ومدنس. لقد قال غور فيدال مرة ان «الشيء الوحيد الذي عرف عن البورنوغرافي انه يسببه فهو العادة السرية، في خلوة، اما بالنسبة للافساد، فان الضحية الوحيدة المباشرة له فهو النشر الانكليزي»، لكن اليس صحيحا ان الخيال يمكن ان يتسرب الى الحياة الحقيقية، ويؤثر بها؟ تقول ستروسن «بالطبع. ان البورنوغرافي يؤثر علينا وقد يفسدنا ـ ولكنه يمكن ان يحررنا ايضا. واوافق على ان هناك جرائم تقلد البورنوغرافي ـ بدءا من التوراة ووصولا الى اقلام الفيديو الاباحية. لكن لا يمكن ان نسمح لانفسنا بأن تحكم بأدنى الفئات وجمودا في مجتمعنا، بالمعقدين والمجرمين. يجب ان نسمح للافراد البالغين بشيء من المسؤولية عن افعالهم والقبول بأنه لكل شخص تقريبا هناك عملية وسيطة بين الرؤية والفعل. ماكينون تريد ان تصبح «الاخت الكبرى» لحمايتنا من انفسنا. الى اي مدى يمكن ان تكون متحكما بالناس وميولهم؟ في كل جيل نحن مضطرون لاعادة تعلم الدرس الذي يجب ان نكون قد تعلمناه في الثلاثينات: لا صيد ساحرات بعد الان، لا اكباش فداء بعد الان، لا رقابة بعد الان».

اوليفر وندل هولمس قال مرة «ان كل فكرة هي تحريض». ومنه جاءت الحاجة لاثبات وجود «خطر واضح وحاضر». بالنسبة لماكينون وداوكن فان الخطر واضح وموجود مع كل نفس في الصباح، اي صورة على الجدار او شاشة التليفزيون. بالنسبة لستروسن، فالخطر هو احد الهدايا الغامضة للحرية. «النساء لسن اطفالا صغارا. النساء لسن ضعيفات، لسن ضحايا المتعة والخطر يمشيان معا نحن نريد المتعة، ونستطيع التكيف مع الخطر».

تداعيات

«سهرة وجوائز»: فكرة شيطانية

سعيد الشيخ *

■ هل يتفق الميسر والاسلام؟

أسمحوا لي ان استعير هذا السؤال من قاموس لغة الاطفال البريئة، لان مناسبة طرحه مبعثها حيرة ومرارة من برنامج تلفزيوني على شاشة (ام. بي. سي) من لندن.

فقد حرصت هذه المحطة طيلة ليالي شهر رمضان المبارك على بث مباشر لبرنامج «سهرة وجوائز» وهو برنامج اعد خصيصا لمناسبة رمضان على غرار برامج «الفوازير» وما اكثرها هذا العام على الشاشات العربية. فاذا كانت برامج «الفوازير» تتصف بالبراءة فان برنامج «سهرة وجوائز» يتصف بالخبث والشبهة العالية لما اراد منظموه من خلاله حصد ارباح مثيرة لاحق لهم فيها، لانها كانت من ميزانيات العائلات العربية في الوطن العربي والمهجر.

يقوم البرنامج في ظاهره على المسابقات، اي تقوم مقدمة البرنامج «نشوى الرويني» بطرح سؤال في كل فقرة من فقرات البرنامج الخمس كل ليلة، وعلى المشاهدين الاجابة عن الاسئلة عبر الهاتف. وهنا باطن البرنامج الذي يكمن خلفه الهدف الشيطاني من تجارة غير مشروعة كان ضحيتها اعداد هائلة من المشاهدين العرب.

ومهما بدت الجوائز سخية وهي عشرة الاف دولار امريكي لكل ليلة، اي ثلاثمئة الف دولار طيلة شهر رمضان، فان الارباح التي حصدها «سوق التجار الدولي» راعي البرنامج ومعه محطة (ام بي سي) تفوق هذا المبلغ باضعاف مضاعفة.

ان الذين وقعوا في هذا الفخ هذه المكيدة لمسوا مدى الغش الذي رافق هذه اللعبة حينما اتصلوا واكتشفوا التلاعب الذي تم بجهاز «الكومبيوتر». اذ كان على المتصل ان يقوم بمحاولاته عدة مرات لتسجيل اجابته الصحيحة بأن يقول نعم امام خيار من الخيارات الثلاثة المسجلة على الجيب الآلي. وحينما تكون الاجابة الصحيحة امام الخيار الثاني او الثالث يكتفي المجيب الآلي بذكر الخيار الاول.

هنا تكمن القساوة في اللعبة، يكمن اقصى اللؤم في دفع الناس للاتصال مرة اخرى على امل تسجيل اجاباتهم الصحيحة والى النهاية... وفي هذه الحالة ليتخيل معي القارىء كم من حرق للاعصاب كم من القلق، وكم من الخسائر في الدقائق المهدورة دون جدوى باتصالات هاتفية بعيدة.

حتى الليلة العاشرة من رمضان لم يدر الناس الى اي بلد هم يتصلون، وكان في اعتقادهم انهم يتصلون بلندن حيث مركز تلفزيون الشرق الأوسط حتى اعلنت مقدمة البرنامج ان الرقم الهاتفي هو خارج لندن. واعلنت عن تكلفة المكالمة وهي من دولار ونصف دولار الى ثلاثة دولارات ونصف للدقيقة الواحدة وذلك حسب تسعيرة البلد. ولكن الذي لم تعلنه مقدمة البرنامج حتى نهايته اين البلد الذي فيه الرقم الهاتفي. وقد عرفه كاتب هذه السطور ببحثه الخاص وهو «تشيلي» حيث تم استئمار الرقم الهاتفي هناك طيلة شهر رمضان. وكأن الرقم مكررا عشرات المرات، بحيث ان المتصل لن يجد الخط مشغولا ابدا ويستطيع ايا كان الاتصال وحتى كامل افراد الاسرة ومن نفس الرقم الهاتفي، وهذا بالضبط ما سعى اليه البرنامج وما اعلنته وشجعت عليه مقدمة البرنامج، اذ يبدو جليا ان الهدف كان جلب اكبر عدد ممكن من الاتصالات الهاتفية لزيادة المكاسب.

فاذا كانت (ام بي سي) ومن خلال برنامجها هذا وجوائزه قد بعثت السعادة الى 150 عائلة ممن توفر لاحد افرادها ان يفوز باحدى الجوائز فان السؤال بالمقابل كم من آلالف العائلات العربية تكبدت خسائر لم تكن بالحسبان، ولا اغالي اذا قلت ان بعض العائلات العربية من لاجئين ومهاجرين في الدول الاوروبية اتى عليهم صباح العيد ولم يجدوا كأس حليب لان يقدموه لاطفالهم، وليس من المبالغة القول ان الكثير من العائلات في الوطن ممن تعودت على تلقي المساعدات من اولادها في الخارج قد حرمت من هذه المساعدات. والكثير من الاموال التي كانت ستخصص للزكاة والصدقات ذهبت في رمضان المبارك هذا في سبيل هذه السهرات وما ترتب عليها من فواتير هاتفية باهظة الثمن. ناهيك عن الخلافات الاسرية التي دبت بين الازواج او افراد الاسرة الواحدة حينما اختلفوا حول البرنامج.

نعم، انه الميسر بكل ما تحمله الكلمة من معنى. بعض الناس ذهبوا اليه طوعا وبكل معرفة. لكن الكثيرين ذهبوا اليه دون دراية نتيجة الثقة الموضوعة بمركز تلفزيون الشرق الاوسط وخاصة لدى العرب المهاجرين الذين يذهبون الى هذه المحطة هربا من غربة اللغة وغربة الدين.

لماذا كان على (ام بي سي) وقد حرصت خلال شهر رمضان المبارك على نقل مباشر لصلاة المغرب وصلاة التراويح من المسجد الحرام بمكة تأكيدا لاسلاميتها ان تستغل هذه الثقة لمشاهديها في سبيل برنامج مشبوه باهدافه التجارية قد لحقت الاذى بالكثيرين.

«سهرة وجوائز» برنامج فارغ الثقافة، يجاري عادات ليست من العادات العربية بما اوقع ادارة (ام. بي. سي) في تناقضات مع دينها ومع مجتمعها الانساني.

لا، ليست هذه هي اخلاق رمضان!

بل والف لا، لبرنامج لا يمت للاخلاق العربية بأي صلة على محطة اخترقت بيوت الناس باسم الثقافة واللغة والدين!

* كاتب من فلسطين يقيم في السويد

كتاب «السينما المغربية خلال قرن»

الرباط «القدس العربي»:

صدر مؤخرا، كتاب «السينما المغربية خلال قرن» للزميلين: فؤاد صويبة وفاطمة الزهراء العلوي عن «وكالة شراع للخدمات الاعلامية». وقد شكل اضافة جديدة في مجال الكتابات التي تطرقت الى الحقل السينمائي بالمغرب الى جانب بعض الاسماء امثال: مولاي ادريس الجعيدي، نور الدين افاية، خالد الخضري.. يقدم الكتاب، تجربة سينمائية غطت تقريبا ما يفوق تسعين سنة، يتحدث عن مختلف الاوساط والجهات والاشخاص والجمعيات والغرف التي تشتغل في الحقل السينمائي المغربي. يلخص تجربة الفيلم الكولونيالي بالمغرب ويحلل مواضيع بعض الافلام ويعطي اسماء ويحدد تواريخ، بالاضافة الى انه كتاب الحدث والتحليل، ذلك لانه يعتبر محاولة لتجميع ما يقرب من 50 شريطا تمت دراستها وتحليلها وتقسيمها الى اركان.

تجربة سمحت كذلك بتحليل كل المشاركين في القطاع السينمائي بشكل عام كالممثل والمخرج والتقني من جهة والناقد والصحافي والكتابات التي تندرج في اطار الحقل السينمائي بالمغرب من جهة ثانية مع محاولة اعطاء فكرة عن الممثل والمخرج والتقني في المغرب من ناحية تكوينه، البنيات التي يشتغل بها..؟

كما يتحدث الكتاب عن الامكانيات المادية التي يعمل في اطارها السينمائي المغربي كصندوق الدعم مع شرح تطوره منذ نشأته في الثمانينات والبنية التحتية التي تساهم في السينما المغربية وفي انتاج الفيلم. الى جانب باب يتحدث فيه المؤلفان عن جمالية الفيلم المغربي كمحاولة لوضع الاطار النظري لتطور الصورة عند مختلف الديانات التوحيدية منذ ما قبل الجاهلية الى الان، مع التساؤل حول مستقبل السينما بالمغرب في ظل الثورة التكنولوجية في مجالي التصوير والانتاج، مع الاشارة الى ان الكتاب لم يخف تطرقه الى المشاكل التي يعيشها القطاع السينمائي المغربي.

بعد فيلم عادل امام الجريء في التعبير عن الازمة:

الاردنيون ينامون في «العسل»

عمان ـ «القدس العربي»
من باسل طلوزي:

استقطب فيلم «النوم في العسل» حال بدء عروضه في عمان اهتماما جماهيريا واسعا. فقد احتشد المشاهدون بالمئات امام مبنى سينما الكونكورد املا بالفوز ببطاقة دخول تؤهلهم لمشاهدة الفيلم. واقتضى الامر في كثير من الاحيان حجزا مسبقا، لا سيما في ايام عيد الفطر.

ورغم انتهاء العيد، فما زال الفيلم يشهد اقبالا جيدا الامر الذي اكد ان هذا الاهتمام لم يقتصر على جاذبية البطل (عادل امام) وحدها، فقد كان لقصة الفيلم جاذبية موازية بدليل انتشارها سريعا في احاديث المجالس وبين اوساط المثقفين الاردنيين.

الجرأة في الطرح، عبقرية البساطة، الرمز الموفق للتعبير عن حال الازمة. كانت تلك هي العوامل الرئيسية التي قوم المشاهدون على اساسها نجاح «النوم في العسل».

وتتمثل الجرأة ـ حسب احد المشاهدين ـ في اختيار موضوع العجز الجنسي عقدة للفيلم، وما تبعها من مباشرة صريحة في الحديث حول هذا الامر دون حرج بخلاف السائد في المجتمعات العربية خارج نطاق الكاميرا.

وقال اخر بان الاوان قد حان لرفع «الموكيت» عن بلاط غرف نومنا كيما نطل على حجم القاذورات التي نلقي بها هناك ظنا منا ان فضائحنا ستظل قيد الكتمان.

اما البساطة، او اسلوب السهل الممتنع القريب من الافئدة، فتلك سمة تنتظم معظم اعمال عادل امام، غير انها تتخذ من فيلم «النوم في العسل» بعدا خاصا ينسحب على معظم مشاهد الفيلم باستثناء المشهد الاخير حين تعود مشكلة «الممثل الواحد» لتظهر من جديد. يحدث ذلك آن ينجح البطل بحشد الاف الناس في مظاهرة عارمة، وخلال «دقائق معدودة» للاحتجاج على التجاهل الرسمي لمرضهم.

غير ان الاهمية الحقيقية للفيلم تتجلى في العامل الثالث، وهو نجاح الفيلم في ايصال رسالته عبر الرمز الموفق (العجز الجنسي) بعيدا عن «العجز العربي» عموما بمختلف اشكاله.

لكن يبقى ان الحلول التي طرحها الفيلم هي ما اختلف حوله المشاهدون. ففي حين فسر البعض لجوء البطل وزوجته الى الصحراء تشدانا للشفاء من العجز الجنسي بأنه هرب من المواجهة فان البعض الاخر ايد ذلك على اعتبار ان الصحراء تمثل بئر العروبة الانقى التي يتوجب العودة الى فضائها ونهل شحنات القوة من آفاقها سبيلا وحيدا لتجاوز عجزنا الحضاري.

وذهبت فئة ثالثة الى احتساب تلك العودة فشلا ذريعا ما كان ينبغي للكاتب ان يطرحه لانه ينطوي على ايحاء مبطن يعالج الاحباط عن طريق الانفكاء عن الذات واعادة اجترار التاريخ والتراث دون النظر الى اسباب الحداثة وما يتيحه الواقع من حلول.

يشار الى ان فيلم «النوم في العسل» هو للكاتب وحيد حامد، ومن اخراج شريف عرفة. وتشارك عادل بطولته الممثلتان دلال عبد العزيز وشيرين سيف النصر.

وتدور قصة الفيلم حول تفشي مفاجيء للعجز الجنسي بين الرجال في العديد من مناطق القاهرة. واول من يكتشف ذلك مدير مباحث العاصمة «عادل امام» الذي يحاول جاهدا اقناع رؤسائه بمن فيهم وزير الداخلية بوجود هذا المرض، تساعده في ذلك صحافية ناشئة «شيرين سيف النصر»، لكن جهوده تصطدم باستهجان الرؤساء الذي لا يخلو من سخرية وازدراء من جهة، وبالتستر والمواربة من قبل مختلف طبقات المجتمع من جهة اخرى لا سيما وان هذا المرض يمس وترا غاية في الحساسية بالنسبة لهم على الرغم من ان العجز اورث حالة من الاحباط واليأس بين صفوفهم.

وامام هذه اللامبالاة يجد رئيس المباحث نفسه مضطرا اخر الامر الى تقديم استقالته والكفاح خارج نطاق وظيفته المحكومة بالرسميات لحل هذه المعضلة بعدما اعتبرها قضية اجتماعية تمس الشعب برمته.



عادل امام (القدس العربي)

دلال عبد العزيز (القدس العربي)

ضجة حول منع عرض لوحات لفنان سوري في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اثارت الضجة التي خلفها منع عرض 16 لوحة للفنان السوري ناظم حمدان جدلا واسعا حول البند الخامس من انظمة المركز الثقافي الملكي الاردني الذي يمنح ادارة المركز الحق في منع جزء من نشاط معين او الغائه كاملا دون تحمل المسؤولية القانونية والمعنوية المترتبة على ذلك. فقد رأى العديد من الفنانين الاردنيين في هذا القرار مسا مباشرا بحرية الابداع وحجرا على حرية الفنان في اختيار لوحاته لا سيما في هذه المرحلة التي تشهد انفتاحا واسعا على التجريب والبحث دون عوائق.

وتساءل الفنان والناقد الاردني غسان مفاضلة عن «تلك المقاييس الفنية والمعايير الاخلاقية المسبقة التي تتم على اساسها محاكمة عمل من الاعمال بحيث تمنحه تلك المواصفات شرعية الظهور والاختفاء. كما تساءل ايضا عن اهلية الجهة المخولة باصدار الاحكام القيمية على الاعمال الفنية ومدى صلتها بتلك الاعمال.

ورأى الناقد مفاضلة ان اي انتزاع لهذا الشكل او ذاك من العناصر المباشرة للعمل الفني، والذي يتم بناء عليه اتخاذ مواقف (مضمونية) ما هو سوى افراز تقليدي لوعي المتلقي نفسه والمتشكل وفق موقف ثقافي بعينه.

من جهته امتنع مدير المركز الثقافي الملكي عن الرد حول اسباب المنع. واكتفى لدى سؤاله من قبل (القدس العربي) بالقول ان الفنان ناظم حمدان وافق قبل المعرض على استثناء بعض اللوحات التي وصفها مدير المركز بأنها خادشة للحياء العام وفاضحة جنسيا الى ابعد الحدود. واضاف بانه أخذ عهدا على نفسه بأن لا يوافق على عرض مثل تلك الاعمال في المركز ما دام مديرا له.

«باعة المخدرات» لسبايك لي:

غضب السود في احياء المدينة الداخلية

لندن ـ «القدس العربي»:

اخذ سبايك لي، المخرج الاسود الامريكي، اخراج هذا الفيلم مع نوع من التمنع من مارتن سكورسيزي الذي ترك الفيلم هذا وقرر اخراج «كازينو» من الصعب تصور ان سبايك لي كان مستثارا باخراج دراما جديدة عن غضب وياس الاحياء الداخلية للمدينة في حين انه يرغب في نقل السينما السوداء من غيتو الموضوعات المعتادة. لكن بالتعاون مع الكاتب رتشارد برايس، قرر اخذ الفيلم.

لقطة من الفيلم

الشخصية الرئيسية في الفيلم هو سترايك (ميكي فيفر)، يعمل بائعا وسيطا للمخدرات على مدى اربع وعشرين ساعة. وهو شخص سيء بكل المقاييس الامريكية وعضو في مجموعة توزع المخدرات، وتحمل اسلحة. الحبكة الرئيسية حصول جريمة غامضة. رئيس عصابة سترايك الشرير، ذو الشخصية الابوية المهيمنة رودني (دلروي ليندو) يريد ان يقتل شخصا. وعندما يقتل الرجل، فان المفتش روكو كلاين (هارفي كايتل، مع شريكه الصامت جون تتورو) يجد في اخ سترايك فكتور (ايسايا واشنطن) المشبوه الجاهز. لكن فكتور، مواطن محترم ومسؤول وعامل. المفتش لا تعجبه الطريقة التي تنتهي بها الاحداث، ويستمر بالتحقيق. لماذا يهتم المفتش ويضع نفسه في متاعب، هو السؤال الذي يسأله سترايك اخيرا. والجواب يأتي بعد ساعة ونصف من بيع المخدرات، واحاديث اولاد الازقة، وتبادل اطلاق النار، وشرطة يتجولون خلسة وتهديدات بالقتل ـ عندما تتوصل سلسلة من التحقيقات الى التقاط الامور دراماتيكيا، لانجاز جو واسلوب سبايك لي بشكل عام. الوجه الاكثر اهمية في الفيلم هو تنوع المواقف والحيوات التي يقوم سبايك لي وكاتب السيناريو رتشارد برايس بتصويرها في مجتمع السود بحيث تظهر شخصيات وأناس يختلفون عن باعة المخدرات ورجال العصابات وضمن هؤلاء مثلا ام قلقة على ابنها وخائفة ان تمتصه اجواء بيع المخدرات وشرطي اسود موجود دائما وراء سترايك. ليس الفيلم افضل ما اخرج سبايك لي ولكنه مصنوع بشكل جيد.

المطربة المغربية رجاء بلمليح:

انا ضد الاسفاف في الاغنية العربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقول المطربة المغربية رجاء بلمليح ان الاغنية المغربية لن تتمكن من تجاوز الحدود وتنتشر في العالم العربي ما دامت غارقة في محليتها، وتعتقد ان هناك عدة عوامل ساهمت الى حد كبير في تدهور مستوى الاغنية المغربية وجعلتها تعيش وضعية متأزمة وابقتها حبيسة المحلية الضيقة.. من هذه العوامل غياب الكلمة الجيدة واللحن المميز والبنية الاساسية للانتاج الفني من المؤسسات المتخصصة في مجال انتاج الاغنية وتوزيعها، وقالت انه لا يعقل ان تظل الاغنية المغربية على هذا المستوى الذي لا يرضي احدا، لا الجمهور ولا الفنان، مؤكدة ان المغرب يزخر بالمواهب وبمصادر الابداع وبالتراكمات الثقافية والفنية والادبية، وتطالب رجاء بلمليح المقيمة حاليا بالقاهرة في حوار مع وكالة الانباء المغربية بضرورة الاعتناء باختيار الكلمة الجميلة وهو امر يعود الى الشاعر والتخلص من المفردات الصعبة الغارقة في المحلية واستعمال كلمات قريبة من اللغة العربية، لغة جميلة، بسيطة، ومفهومة للتخاطب مع الجمهور العريض، واتهمت بعض الملحنين المغاربة بالاقتباس من الفلكلور المغربي فيأتي بمقاطع جامدة لا روح فيها ولا جمال.

وترى رجاء بلمليح التي تعتبر من ابرز المطربات المغربيات ضرورة توافر المقومات الاساسية المساعدة على تطوير الاغنية ودفعها الى الازدهار وفي مقدمتها المعاهد العليا للدراسات الموسيقية والبحث عن المواهب ورعايتها وتشجيعها وسد الطريق في وجه المتطفلين على ميدان الفن ودعت الى ايجاد هيئة وطنية للرقابة على جودة الاغنية وحماية الذوق السليم او لجنة مغربية عليا للاستماع تقيم اعمال المطرب واللحن والشاعر، والى ايجاد مؤسسات للانتاج والتوزيع. وحول ظاهرة تقاعس الفنانات المغربيات المهاجرات عن المساهمة في تطوير الاغنية المغربية قالت ان اللوم لا يقع على المطربة لانها ليست شاعرة ولا كاتبة كلمات ولا ملحنة.

وكانت رجاء بلمليح قد اختارت وقبل اربع سنوات الاستقرار في القاهرة لانها مركز اشعاع فني في العالم العربي ويلقى فيها الفنان كل التشجيع، ونالت بلمليح العام الماضي جائزة احسن صوت في مهرجان التلفزيون المصري، وتشارك في مهرجان الموسيقى العربية الذي تنظمه دار الاوبرا في القاهرة سنويا، ولقيت البوماتها خاصة «صبري عليك طال» و«يا غايب» نجاحا واسعا.

وانهت بلمليح دراساتها الجامعية العليا في الادب العربي في كلية الاداب بالرباط، وقالت ان ذلك ساعدها على التفرغ اكثر للعمل الفني واتاح لها فرصة للتدقيق واختيار اغانيها بدءا من الموضوع والكلمة واللحن وانتهاء بالتصوير والاداء والعرض، لا تتساهل بلمليح في الحرص على جودة عناصر الاغنية التي تقبل بادائها وتقول ان الكلمة يجب ان تكون راقية بعيدة عن الاسفاف وكذلك اللحن الذي يجب ان يكون متميزا، لان اللحن يجعل الفنان يؤدي بشكل رائع او يطمس مواطن الروعة في صوته، وتناولت اغاني بلمليح قضايا عديدة متنوعة من العاطفية الى قضايا الحرية واطفال الحجارة وفلسطين والسلام والوطن. وقالت انها راضية على ما حققته الان في مسارها الفني وقالت لقد استطعت الوصول الى وجدان الجمهور العربي، وقدمت اعمالا لاقت الاستحسان.. وهذا امر يدعو للارتياح.



رجاء بلمليح (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (بتوقيت غرينتش: 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي، 10,05 الفيلم العربي، 12,45 اخترنا لك/ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج، 15,20 برنامج وثائقي، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,05 هذا هو، 17,50 منوعات غنائية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,25 المسلسل المدبلج/ اعادة.

ART بتوقيت غرينتش: 7,35 فن الطبخ 8,00 يوميات ونيس 9,00 سفراء بلا سفارة 09,45 مسلسل: اللقاء الاخير 10,55 اغاني عربية 11,00 برنامج عن الطبخ ـ اعادة 11,20 حولر الصمت ـ اعادة 12,00 مهرجان جرش 13,00 SECRET SERVICE 13,40 هذا المساء 14,00 مسلسل: غادة، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 ضيف وقضية 16,00 المجلة الاقتصادية 16,20 دعاء 16,30 مسلسل: تزوج وابتسم للحياة 17,20 نجوم الصحافة 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 مسرح الفنون 21,30 تمثيلية 00,00 صورة ومعنى/بيوت الله، 00,30العلم والايمان، 1,25 موسوعة السنة النبوية، 1,50 مسلسل تاريخي 03,05 حسبي الله، 03,25 اقرأ معنا 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 5,00 آفاق المعرفة، 05,25 سفراء الاسلام 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 برنامج «شباب دائم»، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 حواء 2000، 11,40 برنامج اكلات بكل اللغات، 11,55 اغنية، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 برنامج اماني واغاني، 13,30 برنامج اخباري، 13,45 اغنية 13,50 مشهد من مسرحية، 14,05 نشرة اخبار المرأة، 14,30 الفيلم العربي، 16,01 اغنية للاطفال، 16,30 كتاب في حياتي 17,30 اغنية 17,35 الفوازير 18,02 المسلسل العربي 18,45 اغنية، 18,50 استعراض السهرة 19,02 خمسة لصحتك 19,15 اغنية، 19,20 شموع، 20,15 في بيتنا نجم 21,00 الفيلم العربي 23,15 شريط سينما 24,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية 2,15 مسرحية 4,45 ابتهالات دينية 5,00 مسلسل ديني 5,45 اقوال الصحف.

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط: 12,15 العالم الرياضي، 13,30 المسلسل العربي، 14,40 الشريط الدولي، 17,10 برنامج المسابقات، 18,50 الطبيعة في العمق، 19,40 تاكسي موزيك، 21,10 شريط دولي، 22,45 السهرة الفنية الاسبوعية.

الفضائية التونسية بتوقيت تونس: 14,30 السبت الرياضي، 19,00 مجلة التلفزة، 20,40 صور من تونس، 20,50 منوعة الدنيا تغني، 23,00 شريط سينمائي.

Discovery بتوقيت غرينتش: 4,00 Reaching for the Skies (الوصول الى السماء) حلقة اليوم عن اليالونات والمناطيد والسفن الجوية تحت عنوان (اخف من الهواء)، 5,00 Reaching for the Skies (الوصول الى السماء) حلقة اخرى عن المقاتلات، 6,00 Reaching for the Skies (الوصول الى السماء) مغامرات الطيران، 7,00 Reaching for the Skies (الوصول الى السماء) الانتصار على البحر، 8,30 First Flights (رحلات الطيران الاولى) بعد اسقاط طائرة التجسس U2 فوق روسيا ثم التوصل الى طائرة اسرع وتطير بعلو شاهق، 9,00 Wings of the Luft-waffe (اجنحة الطائرة لوفتواف) عن الطائرة وميزاتها 10,00 Mysteries, Magic Miracles (الغاز وسحر وعجائب) نظرة ثاقبة الى الذئاب وخوفنا من الثعابين، 10,30 Time Travellers Arsonist (المسافرون عبر الزمن) اكتشاف تجارة العبيد، 11,00 Hunt For the Serial (القبض على المسؤول عن الحرائق) تؤدي الاساليب الجديدة والعلمية في التحقيق الى الكشف عن العناصر الخطرة في المجتمع.

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■					١
	■						■	■	٢
			■				■		٣
					■				٤
			■						٥
■			■		■	■			٦
				■					٧
		■						■	٨
	■	■							٩

افقيا

1ـ اجرـ من الطيور
2ـ عاصمة اوروبية
3ـ مرض صدري ـ طائرة حربية روسية
4ـ اقترب ـ لغطاء النوافذ (معكوسة)
5ـ دوبان (مبعثرة) ـ ضوء (معكوسة)
6ـ مقياس ارضي ـ متشابهان
7ـ ممثل الدولة في الخارج (معكوسة) ـ حي شهير في لندن
8ـ معروف ـ للتعريف
9ـ من انواع السمك

عموديا

1ـ عكس اقبال
2ـ اثنان من ابناء الملك (معكوسة)
3ـ اقليم سوري ـ عمل
4ـ مدخل ـ امن
5ـ مهلا ـ متشابهان
6ـ نصف غسان ـ دهن
7ـ لاعب كرة قدم برازيلي
8ـ يقصها
9ـ اشهر ساعة في العالم ـ ابن

الحل السابق

افقيا

1ـ راـ ناعورة
2ـ على المحل
3ـ دم ـ خاروف
4ـ ساحات ـ اي
5ـ تنوير ـ فجل
6ـ مهجور
7ـ بدو ـ بداوي
8ـ الى ـ نهاريا
9ـ سوري ـ دي

عموديا

1ـ رعد ـ ترباس
2ـ المسن ـ دلو
3ـ اومو
4ـ تا ـ حية ـ ني
5ـ الخارجية
6ـ عمات ـ وداد
7ـ وح ر ـ قراري
8ـ رل وا ج ـ وي
9ـ فيل ـ يأس

فريق بايرن يلتقي مع فريق 1860 الذي ينتمي لميونيخ ايضا الاثنين المقبل

■ بون ـ د ب ا: لا يتطلع نادي بايرن ميونيخ الى شيء سوى تحقيق الفوز في مباراته مع نادي ميونيخ 1860 الذي يحقق نتائج ممتازة وهي المباراة التي تشير الدلائل الى انها ستكون مباراة مثيرة بين الفريقين اللذين ينتميان لنفس المدينة. ولو كان الهدف الوحيد لذلك هو اتاحة الفرصة لحارس المرمى اوليفر كان للتسوق في سلام يوم (الاثنين) المقبل.

وقال اللاعب الالماني الدولي اوليفر كان «اننا سنفوز لاننا اكتسبنا قدرا كبيرا من الثقة عقب فوزنا بنتيجة 1/6 في اوردينجن ولانني ارغب في شراء حلوى من المخبز يوم الاثنين في سلام».

وفريق بايرن هو الاكثر نجاحا من بين الفريقين اللذين ينتميان لمدينة ميونيخ حيث فاز 13 مرة ببطولات وطنية. الا ان فوز الفريق في اوردينجن كان اول فوز له في ثلاث مباريات منذ استئناف دوري الدرجة الاولى لنشاطه بعد عطلته الشتوية السنوية.

ومن ناحية اخرى يحقق فريق ميونيخ سنة 1860 نتائج ممتازة حيث فاز باخر اربع مباريات له ليحتل المركز السابع في ترتيب اندية الدوري برصيد سبع وعشرين نقطة ونتيجة لذلك فان كارل هاينز فيلد موس رئيس البافاري العتيد «انني امنع اي احد من استخدام كلمة هبوط».

الا انه كان من بين الذين سلموا بان فريق بايرن الذي يضم في صفوفه عددا كبيرا من النجوم هو الارجح كفة للفوز. وقد جمع بايرن 41 نقطة ليتساوى مع نادي بروسيا دورتموند متصدر الدوري في عدد النقاط.

ويواجه نادي بروسيا بطل الدوري في العام الماضي والذي ما زالت له مباراة مؤجلة ايضا اختبارا قاسيا اليوم السبت امام نادي بروسيا مونشينغلادباخ (30 نقطة) والذي يحتل المركز الثالث. وكان نادي بروسيا دورتموند قد منى بالهزيمة بنتيجة 1/2 على ملعبه امام هانسروستوك الذي صعد هذا العام لدوري الدرجة الاولى. وقال المدافع يورجن كولر «لقد ناقشنا اخطاءنا ونتطلع الى المستقبل. فنحن لم نخسر اللقب ولكن مجرد مباراة».

ومن المتوقع ان يضع المدرب او تمار هيتسفيلد جميع اللاعبين في الفريق على قائمة تشكيل الفريق المشارك في المباراة ضد مونشينجلادباخ بما في ذلك الظهير القشاش ماتياس سامر الذي اصيب بمرض في المعدة في منتصف الاسبوع.

وينطبق نفس الشيء على فريقي بلدة ميونيخ في المباراة رقم 183 بينهما والتي تقام على الاستاد الاولمبي الذي يتسع له 63 الف متفرج ونفذت تذاكرها بالكامل.

وقال مانفريد شفابل فني فريق 1860 ان بايرن واقع تحت ضغوط وشيكة وفي موقف يحتم عليه تحقيق الفوز وهو الامر الذي قد يساعد فريقه ومضى قائلا «يتعين عليهم الفوز ام نحن فلا».

الا ان محمد شول لاعب خط وسط فريق بايرن رد على ذلك بقوله «اننا نقدم افضل ما لدينا على الدوام عندما نكون واقعين تحت ضغط».

ونكر ان فريق بايرن فاز بخمس من بين تسع مباريات على ملعبه مع فريق 1860 وترجع الهزيمة الاخيرة له من بين هزيمتين امام فريق 1860 الى موسم الدوري لعام 1977ـ1978 وكانت بنتيجة 1/3 وفاز بايرن ايضا باول مباراة بين الفريقين بنتيجة 2/صفر الا ان الكثيرين يعتقدون ان ذلك مرده الى الخط اكثر منه الى المهارة. وقال فيلد موس ملخصا شعور اعضاء الفريق «انه دورنا في الفوز هذه المرة».

والمباريات الاخرى في الاسبوع الحادي والعشرين للدوري ستكون كالتالي: فيردر بريمن ضد كي أف سي اوردينجن (الجمعة) وفي اف بي شتوتغارت ضد كايزرسلاوترن وشالكه ضد أس في هامبورغ وكولونيا ضد كارلسروه وانتراخت فرانكفورت ضد أس سي فرايبورغ، وجميعها اليوم السبت وروستوك ضد فورتونا ديلسدورف غدا الاحد.

وقد اجلت مباراة سانت باولي هامبورغ ضد بايرن ليفركوزين والتي كان موعدها امس الجمعة الى يوم الخميس المقبل لعدم صلاحية الملعب.



لقطة من احدى مباريات بايرن ميونيخ

أمريكا الدولة الوحيدة التي عرضت استضافة كأس العالم للسيدات

■ زيوريخ ـ رويتر: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الجمعة ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي عرضت استضافة كأس العالم لكرة القدم للسيدات في عام 1999.

وابدت استراليا وتشيلي اهتماما بتنظيم البطولة التي تقام كل أربع سنوات لكن الموعد النهائي المحدد في 29 من شباط (فبراير) الماضي مر دون ان تتقدم اي من الدولتين بعرض رسمي.

ومع عدم وجود مرشحين آخرين فانه من شبه المؤكد ان تنظيم بطولة كأس العالم الثالثة للسيدات لكرة القدم سيسند الى الولايات المتحدة التي استضافت كأس العالم للرجال عام 1994.

وسيعلن الفيفا اسم البلد مستضيف البطولة في اجتماع للجنته التنفيذية يعقد في زيوريخ في 31 من ايار (مايو) المقبل.

قطب اعلامي يفوز بحقوق البث التلفزيوني لمباريات الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: فاز قطب الاعلام الايطالي فيتوريو غوري بمعركته مع محطة راي الحكومية الخميس لاذاعة مباريات دوري كرة القدم الايطالي تلفزيونيا وبالراديو طيلة المواسم الثلاثة المقبلة.

وفاز عطاء مجموعة كوميونيكيشنز المملوكة لجوري والتي تملك محطة التلفزيون تيليمونتيكارلو بتقديم 213,5 مليار ليرة (137 مليون دولار) عن كل موسم من اجل الحصول على حقوق البث التلفزيوني مقابل 203,55 مليار ليرة (130 مليون دولار) عرضتها راي.

باتي ينتقل الى نيوكاسل في صفقة قيمتها ستة ملايين دولار

■ لندن ـ رويتر: اخيرا أتم لاعب الوسط الانكليزي ديفيد باتي صفقة انتقاله التي تكلفت اربعة ملايين جنيه استرليني (6,1 مليون دولار) الى نيوكاسل من بلاكبيرن.

وعندما اتفق الناديان على شروط الصفقة في نهاية الاسبوع الماضي بدا الامر كما لو انه سيتعين على باتي ألا يخوض مباراتين مع ناديه الجديد بسبب عقوبة وقفه مباراتين.

ولكن مع تأجيل باتي التوقيع على الاتفاق ولعب بلاكبيرن يوم الاربعاء الماضي فان عقوبة الايقاف نقصت الى مباراة واحدة وهي مباراة نيوكاسل مع مانشستر يونايتد في الدوري الممتاز الانكليزي مساء الاثنين المقبل.

برانكو البرازيلي ينضم الى صفوف ميدلسبرو الانكليزي

وفي ميدلسبرو (انكلترا) وصل مدافع كأس العالم البرازيلي كلوديو برانكو الى نادي ميدلسبرو بدوري الدرجة الاولى الانكليزي وقال انه يتطلع الى «مغامرته الجديدة».

وبدأ برانكو (31 عاما) الذي لعب 83 مباراة دولية في منتخب البرازيل وكان ضمن صفوفه عندما فاز بكأس العالم 1994 تدريباته الخميس مع نادي ميدلسبرو وسيلعب لاول مرة ضمن صفوف النادي الانكليزي السبت في مباراة الفريق ضد ايفرتون.

اندرسن الدانمركي ينضم الى نادي رانجرز الاسكتلندي

كوبنهاغن ـ رويتر: سيلعب المهاجم الدانمركي اريك بو اندرسن الى جوار زميله اللاعب الدولي بريان لودروب في صفوف نادي الدرجة الاولى الاسكتلندي غلاسكو رانجرز الذي انتقل اليه مقابل 1,2 مليون جنيه استرليني (1,85 مليون دولار).

وكان راديو الدانمرك قال الاربعاء ان وولتر سميث مدير نادي رانجرز انهى اجراءات الانتقال مع نادي البورغ الدانمركي الذي يلعب فيه اندرسن وسيتوجه اللاعب الى اسكتلندا.

غير ان متحدثة باسم النادي الاسكتلندي قالت «ليس حقيقيا اننا وقعنا اتفاق مع اللاعب. لم يوقع احد مع رانجرز اليوم ولكن من المحتمل ان يكون هناك اخبار ما عن انتقال لاعب يوم الخميس».

واندرسن (24 عاما) هو هداف الدوري الدانمركي مسجلا 24 هدفا في الموسم الماضي وساعد ناديه البورغ في الفوز ببطولة الدوري لاول مرة في تاريخ النادي البالغ 110 اعوام.

المدرب الوطني السابق يقاضي اتحاد كرة القدم الايرلندي

وفي دبلن ستمرت الجمعة الازمة المحيطة باتحاد كرة القدم الايرلندي عندما بدأ جو ماكجراث مدير التدريب الوطني السابق بالاتحاد اتخاذ اجراءات قضائية ضد الاتحاد.

وفي بيان اصدره محاميه قال ماكجراث انه سيبدأ في الاجراءات القانونية بسبب الملابسات التي احاطت باستقالته في 21 من شباط (فبراير) الماضي.

وفي البيان نفى ماكجراث نفيا باتا انه استقال من منصبه مديرا للتدريب لانه تلقى عرضا وقبله كي يتولى تدريب منتخب نيوزيلندا لمدة ثلاثة أعوام.

وقال ماكجراث «عندما تظهر الحقائق سيتم البرهنة على ذلك بشكل قاطع. انني اخرج عن صمتي بسبب تقارير وسائل الاعلام خلال الاسبوعين الماضيين. فأنا لم استقل كي امكن نفسي من شغل وظيفة اخرى».

رينجرز مهتم بضم ريدل من بروسيا دورتموند

وفي بون ـ قال مايكل ميثير المدير التجاري لفريق بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم امس الجمعة ان فريق غلاسكو رينجرز بطل دوري اسكتلندا اجرى تحريات بشأن ضم كارل هاينز ريدل هداف الفريق الالماني.

ويقال ان رينجرز عرض نحو 4,4 مليون مارك (ثلاثة ملايين دولار) مقابل ضم ريدل الذي ينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي. وعاد ريدل لتوه الى الملاعب بعد ان ابتعد عنها قرابة العام بسبب اصابة في الركبة.

ويجري غلاسكو ايضا محادثات مع اولف كريشتن هداف باير ليفركوزن الدولي.

اتليتيكو مع برشلونة في نهائي كأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: صعد اتليتيكو مدريد الى نهائي كأس اسبانيا لكرة القدم رغم خسارته في مباراة الاياب بالدور قبل النهائي 2 /1 على ملعبه امام بلنسية الخميس ـ وسيلتقي اتليتيكو في النهائي مع برشلونة. وفاز اتليتيكو في مجموع نتيجة المباراتين 6 /5 اذ انه فاز 5 /3 في مباراة الذهاب. وبادر بلنسية بالتهديف في المباراة في الدقيقة 20 وسجل له فيولا وتمكن اتليتيكو من التعادل في الدقيقة 45 وأضاف فرناندو جوميز الهدف الثاني لبلنسية في الدقيقة 55.

لاتسيو يقول انه وقع اتفاقا مشروطا مع فيش

■ روما ـ رويتر: قال نادي لاتسيو الايطالي لكرة القدم ان مدافع جنوب افريقيا اللامع مارك فيش سينضم الى صفوف الفريق اذا سمحت اللوائح باشراك اكثر من لاعبين اجنبيين من خارج دول الاتحاد الاوروبي.

وقال ماركو بيناكيا المتحدث باسم فريق لاتسيو ان فيش (21 عاما) وهو واحد من النجوم الذين صنعوا فوز جنوب افريقيا بكأس الامم الافريقية الاخيرة وقع اتفاقا مشروطا للانضمام الى لاتسيو الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي خلال زيارة الى العاصمة الايطالية في الاسبوع الماضي.

وقال بيناكيا لرويتر «نحن لدينا بالفعل لاعبان من خارج الاتحاد الاوروبي وهما (الكرواتي الن بوكسيتش والارجنتيني خوسيه تشاموت) غير انه في حال عدم تمكننا من اشراك اكثر من لاعبين فان صفقة فيش تعتبر لاغية».

فكرة تدريب ريال مدريد تستهوي كابيلو مدرب ميلانو

■ مدريد ـ رويتر: وصف فابيو كابيلو مدرب ميلانو الايطالي فكرة الانتقال الى ريال مدريد الاسباني بانها فكرة «جذابة» وذلك في مقابلة نشرت امس الجمعة في صحيفة «ماركا» الرياضية اليومية الاسبانية.

ونكر كابيلو الذي نفى شائعات بانه وقع بالفعل عقدا مع بارما الايطالي بان احدا لم يتصل به الى الآن من ريال مدريد بطل اسبانيا.

وقال كابيلو الذي ينتهي عقده مع ميلانو في نهاية الموسم الحالي «سانتظر اتصالا من ـ مالك ميلانو سيلفيو ـ برلوسكوني ثم سأهتم بالباقي بعد ذلك اذ ان ريال مدريد احد الفرق المفضلة لدي».

رباع الماني يواصل المطالبة بتعويض

■ درسدن (المانيا) ـ رويتر: تعهد رباع المانى شرقي سابق اجرى عملية لازالة الياف تشبه الثدي من صدره بسبب تعاطيه عقاقير محظورة بالمطالبة بتعويض امام أعلى محكمة مدنية بعد أن خسر استئنافا. وكان رولاند شميت (34 عاما) واحدا من عدة رباعين اجروا جراحات بعد ان تعاطوا عقاقير منشطة محظورة بانتظام في ظل برنامج منظم لتعاطي المنشطات في ظل الحكم الشيوعي السابق. ويسعى شميت للحصول على تعويضات لما أصابه. لكن احدى المحاكم الاعلى درجة في درسدن ايدت حكم محكمة ادنى منها بانه لا يوجد سند قانوني لمطالبة الرياضيين الالمان الشرقيين سابقا بتعويضات عن الاضرار الصحية التي لحقت بهم.

لقاء بين منتخبي عمان وفنلندا لكرة القدم

■ مسقط ـ اف ب: التقى منتخب عمان الاولمبي مع نظيره الفنلندي الجمعة في مسقط في مباراة دولية ودية في اطار استعدادات الاول للتصفيات الاسيوية المؤهلة لدورة اتلانتا الاولمبية. يذكر ان هذه التصفيات ستقام في الفترة من 16 الى 27 آذار (مارس) في ماليزيا ووضعت القرعة المنتخب العماني في المجموعة الاولى التي تضم ايضا العراق والامارات واليابان.

ويخوض المنتخب العماني الاول السبت مباراة ودية دولية مع نظيره الكويتي الذي وصل الى مسقط لهذه الغاية.

هيئات اوروبية تحث على اعطاء الرياضة معاملة خاصة

■ روما ـ رويتر: دعت اللجان الاولمبية في 14 دولة اوروبية واتحادات رياضية كبيرة برلماني الاتحاد الاوروبي الى اعطاء الرياضة معاملة خاصة.

وفي قرار اتخذ بالتصفيق دعا المندوبون في «اجتماع رياضي اوروبي» في روما الى تعديل اتفاقيات اوروبية اساسية لحماية «القيم والمثل الرياضية».

واتفق المندوبون على ارسال نسخة من القرار الى الحكومات من اجل اتخاذ المزيد من الاجراءات.

وقال البلجيكي جاك روج عضو اللجنة الاولمبية الدولية «لا توجد بنود بشأن الرياضة في معاهدة روما كما لا يوجد اي شيء في معاهدة ماستريخت».

وأعرب روج عن امله في ايجاد مساحة للرياضة عند مراجعة المعاهدات الاوروبية في المؤتمر الحكومي الذي يبدأ في التاسع والعشرين من اذار (مارس) الجاري في تورينو بايطاليا. وتشغل ايطاليا حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي بالتناوب.

وقال لامبرتو كارديا وكيل الوزارة في مكتب رئيس الوزراء الايطالي في الخطاب الافتتاحي ان حكومته ستتابع نتيجة الاجتماع عن كثب.

ودعت اللجنة الاولمبية الايطالية الى الاجتماع بعد قضية بوسمان المثيرة للجدل التي صدر فيها حكم بان نظام الانتقالات في كرة القدم الاوروبية والقيود المفروضة على اللاعبين يخالفان قانون الاتحاد الاوروبي.

اصابة ستيتش في كاحل القدم اثناء وجوده في حجرة الملابس

■ ميلانو ـ د ب أ: اضطر لاعب التنس الالماني مايكل ستيتش للانسحاب من مباراته في الدور الثاني في ميلانو ضد اللاعب الفرنسي جي فورجيه بعد ان اصيب في كاحل قدمه اليسرى اثناء تغيير ملابسه للمشاركة في المباراة.

وصرح جوفاني دي جياكومو طبيب البطولة بان اللاعب الالماني (27 عاما) قد عاودته نفس الاصابة التي اضطرته للتوقف عن لعب التنس قبل اربعة اشهر. وكان ستيتش قد عاد لتوه الى الملاعب ليفوز ببطولة انتويرب يوم الاحد الماضي. وقال اللاعب انه كان في حجرة خلع الملابس يستعد لمباراته في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 814 الف دولار عندما شعر بتمزق في كاحل قدمه برغم انه لم يعرف كيف حدث ذلك.

واشار ستيتش الى انه سيعود الى المانيا لاجراء فحوصات طبية على موضع الاصابة. ويبدو من المستبعد ان يتمكن من المشاركة في البطولة التي تقام في روتردام في الاسبوع المقبل.

ميدفيديف يريد اللعب باسم روسيا في اولمبياد اتلانتا

■ كييف ـ رويتر: قال رئيس اتحاد التنس الاوكراني جيرمان فينيامينوف ان اللاعب اندريه ميدفيديف يريد التخلي عن جنسيته الاوكرانية واللعب باسم روسيا في اولمبياد اتلانتا.

واضاف فينيامينوف انه لن تبذل اي محاولات لاقناع ميدفيديف المصنف رقم 31 على العالم بالبقاء للعب باسم اوكرانيا. غير ان رئيس اللجنة الوطنية الاوليمبية الاوكرانية فاليري بورزوف والفائز بالذهبية في دورة 1972 الاولمبية قال انه وفقا لقواعد الاولمبياد يستحيل اجراء مثل هذا التغيير.

وقال فينيامينوف في اتصال هاتفي «اتحاد التنس الروسي طلب الى ميدفيديف اللعب باسم روسيا حيث يقوم حاليا باجراءات الحصول على الجنسية الروسية».

اينكفست يودع تنس فيلادلفيا

■ فيلادلفيا أول مارس اذار ـ رويتر ـ خرج المصنف الاول السويدي توماس اينكفست من بطولة فيلادلفيا الامريكية للتنس المقامة داخل الصالات بعد ان فاز عليه الاسباني غير المصنف توماس كاربونيل 2 /6 و7 /6 و6 /3 في الدور الثاني للبطولة الخميس. وفاز المصنف الثاني الامريكي جيم كوريير 7 /6 و6 /4 على الاسباني كارلوس كوستا.

وفي نفس الدور فاز الاسترالي تود وودبريدج 7 /6 و6 /7 و6 /4 على الامريكي فيتس سبادیا.

وفاز المصنف الثامن الزيمبابوي بيرون بلاك 6 /4 و6 /3 على الاسترالي سكوت دراير.



العداء البريطاني كولين جاكسون حامل لقب العالم في العدو يصل نقطة النهاية في سباق 110 مترا في ملبورن (استراليا) يوم الجمعة محققا 13,24 ثانية

محللون: دخول مئات ملايين الدولارات لخزائن الحكومة يقوي موقف العراق في مفاوضات النفط مقابل الغذاء

بغداد - من جاك ريدن:

اعطى اقبال محموم على شراء الدينار العراقي الرئيس العراقي صدام حسين حصيلة قوية من العملة الصعبة يعتقد دبلوماسيون انها يمكن ان تحد من الضغوط عليه للتوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة لبيع النفط مقابل الغذاء.

فقد ارتفع سعر الدينار بصورة فلكية على مدى اسبوعين فصعد سعره الى اقل من 400 دينار مقابل الدولار بحلول اوائل شباط (فبراير) من نحو ثلاثة الاف للدولار مما جعل الناس يتهافتون على بيع الدولار وشراء الدينار.

وكان اهم اوعية استيعاب العملة الصعبة بنوك الدولة التي مددت ساعات العمل لتوفير خدماتها لهذا العدد الكبير من العملاء ووصلت الى حد تغيير سياستها المعتادة بعرض اسعار افضل من صيارفة القطاع الخاص.

بل واصبح مسموحا لفروع اضافية باخذ الدولارات وبتقديم شيكات بالدينار عند نقص السيولة.

ولا يعلم احد المبالغ التي وصلت الى خزائن حكومة صدام ولكن عراقيين ودبلوماسيين في بغداد قدروا هذه المبالغ بعشرات الملايين من الدولارات وربما اكثر.

وقال دبلوماسي «جمعت الحكومة في فترة تتراوح بين اربعة وستة اسابيع مبلغا هائلا من الدولارات. النظم العراقية فعلت اشياء مماثلة في الماضي ولكنها لم تحقق هذا النجاح قط».

اما سبب بيع الدولار مقابل الدينار فاغلبه نفسي واتفق دبلوماسيون في احاديث خاصة على وجود مناورة كبيرة من جانب القوى الحاكمة في العراق.

والقوة الدافعة الرئيسية وراء هذه الخطوة كانت استعداد الرئيس صدام منذ منتصف كانون الثاني (يناير) لاجراء مناقشات مع الامم المتحدة حول اتفاق لبيع النفط مقابل الغذاء في اطار القرار 986 الصادر من مجلس الامن بعد ان رفض في وقت سابق اقتراحا بهذا الشأن.

ولكن تدخل الحكومة بالحد من الدنانير المعروضة في السوق اسرع من ارتفاع الدينار المدفوع بامال يعلقها الشعب العراقي على تخفيف العقوبات.

وسحبت الحكومة قدرا اكبر من الدنانير باعلانها بيع معدات حكومية وفتح مخازنها لاغراق الاسواق بالمواد الغذائية. كما سارعت الى خفض الاسعار المحتسبة بالدينار تمشيا مع ارتفاع قيمته.

وقال دبلوماسي آخر «حاولت الحكومة شن هجوم على محورين بالسيطرة على السيولة من ناحية والحصول على الدولار من ناحية اخرى. كانت ضربة ناجحة أدتها بذكاء فائق».

وبذلك يصبح العراق في موقف مالي اقوى بكثير عندما تبدأ الجولة الثانية من المفاوضات في نيويورك في 11 من اذار (مارس) بالمقارنة مع الجولة الاولى التي بدأت في السادس من شباط (فبراير) واذا تم الاتفاق سيتمكن العراق من بيع نفط قيمته مليارا من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية.

ولكن ما هي احتياجات العراق من العملة الصعبة، وما الذي يملكه بالفعل منها؟

كان هذا السؤال محور تكهنات منذ ان فرضت عليه العقوبات التجارية ولكن عددا كبيرا من المحللين يتساءل ما اذا كان اهتمام بغداد المفاجىء باتفاق النفط مقابل الغذاء يعكس موقفا يائسا بالفعل.

فاذا كان صدام قد عانى من نقص الاموال فحصوله على الدولارات التي يحتفظ بها العراقيون وجزء كبير منها مرسل من اصدقاء واقارب في الخارج يعني انه امام مشكلة اقل صعوبة الان0

وقال محلل اوروبي «لو حصلوا على مليار او مليارين من الدولارات فبامكانهم ان يتباطأوا سنة اخرى او سنتين». ويضيف ذلك الى الشكوك المحيطة بنتيجة محادثات النفط التي يتعين فيها على العراق ان يقبل بشروط اعتبرها انتهاكا لسيادته في وقت سابق.

وقال رجل اعمال عراقي ان البيع المستمر لمخزون الدولة من الاغذية يعني اقتراب اتفاق سريع ولكن مسؤولين بالامم المتحدة في بغداد يقولون انه لم يتم حتى الاتصال بهم للتشاور بشأن مراقبة توزيع الغذاء وفقا لنص قرار الامم المتحدة. وازاء هذه الخلفية غير الواضحة اصبح سعر الدولار مقابل الدينار مقياسا لتوقعات محادثات النفط. فكل معلومة تشير الى الاتفاق تقوي الدينار وكل تعليق سلبي يؤدي الى هبوطه وارتفاع الدولار.

ففي غمرة الامل الاولى كان يجري التداول بسعر 350 دينارا تقريبا مقابل الدولار او ما يقرب من عشرة امثال قيمته السابقة وعندما انتهت الجولة الاولى نهاية غير حاسمة انخفضت العملة العراقية الى اكثر من الف دينار للدولار.

ويجري التعامل في الدينار الان بسعر يتراوح بين 700 و800 للدولار ويتوقع ان يرتفع سعره مع اقتراب المحادثات المقبلة. وقد يؤدي النجاح في هذه الجولة الى موجة بيع اخرى للدولار في حين سيؤدي فشلها الى هبوط العملة العراقية.

الاتحاد الاوروبي يقدم تسهيلات لبيع قمح لدول شمال افريقيا

■ باريس - رويتر: قال خبراء زراعيون ان الاتحاد الاوروبي قدم تسهيلات للمستوردين من شمال افريقيا الذين تقطعت بهم السبل بسبب ارتفاع اسعار القمح غير ان القيود بقيت على معظم المبيعات.

وسمح مسؤولون من دول الاتحاد الاوروبي اجتمعوا في بروكسل الخميس بصفقة كان قد تم وقفها لبيع 400 الف طن من القمح من الاتحاد للجزائر والمغرب اللتين طالبتا بمعاملة متميزة في مواجهة القيود الصارمة التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على الصادرات وظروف الجفاف التي شهدتاها في الاونة الاخيرة. تم تخصيص 30 الف طن اخرى لمالطا.

وجاء القرار وهو كاف لتلبية احتياجات هذه الدول من الواردات لمدة شهرين بعد اسبوع من رفض كبار المسؤولين الزراعيين في الاتحاد الاوروبي لتخصيص حصص قمح لشمال افريقيا.

وقال فرانز فيشلر الوزير بوزارة الزراعة البريطانية لرويتر ان الاتحاد الاوروبي لن يخصص لهذه المنطقة قمحا رخيصا يزيد على التزاماته الدولية بتقديم المعونات الغذائية.

وقال مسؤولون زراعيون ان القرار الذي اتخذ الخميس لا يضمن معاملة تفضيلية بل يدعو فقط الموردين من هذه الدول الى التقدم بعطاءات اقل سعرا من دول اخرى في مناقصة اسبوعية.

وكان الاتحاد الاوروبي من قبل قد دعم مبيعات القمح بشدة من اجل التخلص من فوائض الانتاج ولكنه الان يفرض ضرائب على صادرات القمح بعد ان ادى الجفاف الى نقص المخزونات العالمية منه في العام الماضي.

وتبلغ المخزونات العالمية الان اقل مستوى لها منذ 20 عاما. وتهدف هذه السياسة الى تدعيم مخزونات الاتحاد الاوروبي من القمح ووقف ارتفاع اسعار القمح الداخلية.

وتضاعفت الاسعار العالمية لتبلغ 200 دولار للطن في العام الماضي بعد ان اصاب الجفاف المحاصيل في الولايات المتحدة واوروبا.

وصوتت بريطانيا برفض قرار الخميس بشأن تخصيص حصص جديدة للتصدير قائلة ان انتهاج اسلوب ذي ثلاثة ابعاد من شأنه اثارة تحديات بمقتضى قواعد اسواق التجارة العالمية.

وقال مسؤولون ان الدول المؤيدة للقرار تجاوزت بريطانيا في الجلسة المغلقة للجنة التي ضمت جميع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

وفي اطار المزيد من الامتيازات المقدمة لشمال افريقيا الغت اللجنة ضريبة على التصدير قيمتها 45 ايكو (وحدة نقد اوروبية) اي 57 دولارا - على السيمولينا (السميد) المنتجة من انواع معينة من القمح الصلب0

وفرضت الضريبة في تموز (يوليو) العام الماضي عندما قلت بشدة مخزونات اوروبا من القمح. ولم يتم الغاء ضريبة اخرى مماثلة قيمتها 30 ايكو للطن على القمح الصلب.

و يحذر روسيا من اخطار فرض حماية تجارية

واشنطن - من ماغي ماكنيل:

حذر مسؤولون في الحكومة الامريكية ومحللون تجاريون مستقلون من ان الخطوات التي تتخذها روسيا باتجاه تبني سياسات حماية تجارية اكبر تعد في منتهى الخطورة وقد تضر بشدة فرص روسيا لان تصبح عضوا في منظمة التجارة العالمية0

وقال لورانس سامرز نائب وزير الخزانة في مؤتمر لمجلس الاعمال الروسي الامريكي في نيويورك امس الخميس «هذه الخطوة من التراجع عن الانفتاح على الاسواق العالمية والعودة الى العزلة لا يمكن ان تستمر».

وقال بول درازيك كبير المفاوضين التجاريين في وزارة الزراعة الامريكية «ان خفض الواردات في الوقت الذي نعتقد فيه انهم مهتمون بالانضمام الى المجتمع التجاري الدولي وفي نهاية الامر الى منظمة التجارة العالمية - مثل هذه الاجراءات غير مقبولة».

ومن بروكسل افاد تقرير مستقل ان الاتحاد الاوروبي حذر روسيا من فرض تعريفات جمركية جديدة. واعربت المفوضية الاوروبية عن قلقها الجمعة بشأن التقارير التي تفيد ان روسيا تعتزم فرض تعريفات جمركية على عدد من الواردات وحذرت موسكو من ان مثل هذا الاجراء قد يهدد فرصها في الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وقالت ايضا انه قد يؤثر على اتفاق تجاري في المستقبل بين روسيا والاتحاد الاوروبي.

وقال متحدث باسم هانز فان دن بروك مفوض الشؤون الخارجية بالاتحاد الاوروبي للصحافيين «المفوضية تذكر السلطات في روسيا انه بمقتضى الاتفاقية (التجارية) الانتقالية فان روسيا ملتزمة بالتشاور» مع الاتحاد الاوروبي بشأن التغييرات المتعلقة بالقيود التجارية.

وكان مسؤولون روس كبار تحدثوا في اجتماع حكومي الخميس قد دعوا بشكل غير متوقع الى فرض قيود واسعة على التبادل التجاري بالاضافة الى التلويح بتهديد اغلاق اسواقهم الشاسعة امام واردات الدجاج الامريكية.

وقال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان موسكو تعتزم فرض مجموعة من اجراءات الحماية التجارية في العام الحالي وقال وزير المالية فلاديمير بانسكوف انه يرغب في زيادة التعريفات الجمركية على مجموعة واسعة من الواردات تتراوح من المواد الغذائية والخمور والسيارات بنسبة 20%.

وقال خبراء ان الحديث عن اجراءات حماية متشددة في روسيا ما هو الا شعارات انتخابية قبيل انتخابات الرئاسة الروسية المقررة في حزيران (يونيو) المقبل ومحاولة من جانب الرئيس الروسي بوريس يلتسن لاجتذاب تأييد الموالين للفصائل الشيوعية الذين يميلون الى الحماية.

وكانت خطوة الحكومة الروسية في الاسبوع الماضي لمنع شحنة دواجن امريكية من دخول البلاد قد اثارت توترات بين البلدين.

وارتفعت صادرات الدجاج الامريكي الى روسيا في الاعوام القليلة الماضية الى ما تزيد قيمته على 500 مليون دولار في العام الماضي. واصبحت روسيا الان المستورد الاول لاجزاء الدجاج الامريكية.

وقال مسؤولون امريكيون من بينهم وزير الزراعة في وقت سابق ان المخاوف الصحية لروسيا بشأن جودة الدجاج الامريكي لا اساس لها وما هي الا مجرد محاولة لتقييد التجارة.

ارامكو السعودية تشتري 3 طائرات لعملياتها

■ لندن - يو بي آي: اعلنت شركة بومبارديه ريجينال ايركرافت ديفيجن التابعة لمجموعة بومباردير ايروسبايس الكندية ليل الخميس ان شركة ارامكو النفطية السعودية وقعت عقدا معها لشراء ثلاث طائرات من طراز (دي هافيلاند داش 8) ولم توضح الشركة قيمة الصفقة مع ارامكو. واضافت الشركة في بيان ان تسليم طائرات الشحن المعدة لاعمال التنقيب عن النفط وانتاجه في الحقول المختلفة سيبدأ في تموز (يوليو) المقبل.

والى جانب تجهيز الطائرات بالمعدات اللازمة للشحن، تتسع كل منها لنقل ما بين 21 و29 راكبا. وقالت الشركة ان الطائرات مهيئة لتحمل الحرارة العالية التي تتسم بها الصحراء السعودية حيث ترتفع الى 50 درجة مئوية، ولرطوبة الساحل وملوحته العاليتين، ولوعورة المدارج المهدة بالحصى والرمل فقط.

وتمتلك ارامكو، وهي اكبر شركة نفطية في العالم من حيث الانتاج والاحتياطي وكذلك من حيث حجم صادراتها، اسطولا من الطائرات للركاب والشحن من طرازي بوينغ 737 واف 270. كما ان ارامكو تستخدم منذ فترة طويلة عددا من الطائرات من صنع شركة دي هافيلاند.

الصين تتوقع ازدياد مشكلات الاصلاح الاقتصادي خلال سنوات الخطة الخمسية المقبلة

■ بكين - رويتر: اشادت الصين الجمعة بنجاحها الكبير في الخطة الخمسية الثامنة للتنمية التي انتهت حديثا غير انها حذرت من ان الاصلاحات الاقتصادية على مدى الاعوام الخمسة المقبلة لن تؤتي ثمارها بسهولة.

قال زانغ ساي مدير مكتب الاحصاءات الحكومي للصحافيين ان الخطة الخمسية بين عامي 1991 و1995 ادت الى زيادة بنسبة 76 في المئة في الناتج المحلي الاجمالي بعد حساب التضخم ليبلغ 5,8 ترليون يوان (695 مليار دولار) في العام الماضي.

وقال ان الاستثمار الاجنبي تضاعف الى ثمانية امثاله على مدى الاعوام الخمسة ليبلغ 114,4 مليار دولار خلال الفترة نفسها.

واضاف زانغ في تقرير للصحافيين «الاقتصاد الصيني حقق اسرع معدل في التنمية واقل تذبذبات في تاريخه مما يظهر ان حيوية الية السوق وكفاءة التحكم الحكومي قد تدعمت».

غير ان بكين تواجه العديد من المشكلات في مسيرتها لاقامة ما سماه الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ «اقتصاد السوق الاشتراكي».

واضاف زانغ ان هذه المشكلات تتمثل في التضخم المستمر وضعف القاعدة الزراعية واخفاق العديد من الشركات الحكومية في التكيف مع اقتصاديات السوق والمعاناة الاقتصادية للعديد من الاسر.

وقال ان الخطة الخمسية التاسعة التي سيكشف عنها في الجلسة السنوية للبرلمان التي ستعقد في الاسبوع المقبل ستخلق صعوبات جديدة.

وقال «هناك مشاكل تتعلق بلب العلاقة بين الاصلاح والتنمية... مع نمو الاقتصاد تصبح الاصلاحات اكثر صعوبة خاصة عندما نستهدف ظواهر متأصلة».

ويردد زانغ بذلك وجهة نظر العديد من الاقتصاديين القائلة بان مهام الاصلاح الاقتصادي السهلة نسبيا قد تم تحقيقها بالفعل وهو ما يعكسه الاداء الاقتصادي القوي منذ عام 1990.

ومن اهم اولويات هذا العام على سبيل المثال الحاجة الى زيادات كبيرة في الاسعار التي تحددها الحكومة للمزارعين الذين ينتجون الحبوب ولايزال زعماء الصين منقسمين بشأن موعد وكيفية القيام بذلك خوفا من اثارة غضب جماهيري من ارتفاع معدلات التضخم.

وقال زانغ «يجب الا نتوقع رؤية تراجع سريع في مؤشر الاسعار على مدى الاعوام القليلة المقبلة لاننا بحاجة الى مواصلة الاصلاح».

وساعدت السيطرة الصارمة على الائتمان والاستثمار على تخفيض التضخم في اسعار التجزئة ليبلغ معدله 14,8 في عام 1995 مقابل 21,4 في المئة في عام 1994. وتأمل الصين في تحقيق معدل اقل من عشر في المئة خلال الفترة حتى عام 2000.

وتدرك بكين انه يتعين عليها زيادة اسعار الحبوب حتى يستمر المزارعون في الاقبال على زراعتها ولتحرير الاقتصاد الزراعي بدرجة اكبر غير انها ترغب في التصرف في الوقت المناسب عندما يكون الطلب على الحبوب مرتفعا الامر المرجح حدوثه في منتصف العام الحالي.

وقال زانغ «الاعوام الخمسة المقبلة ستظل تشهد وضعا متأزما فيما يتعلق بالانتاج الزراعي والمعروض من المنتجات الزراعية». واضاف ان الصين يتعين عليها معالجة المشكلات عندما تظهر. وقال «يعتقد ان المشكلات التي ظهرت خلال مسيرة الاصلاح يمكن حلها من خلال المزيد من الاصلاحات».

احتمال بيع مركز التجارة العالمي بنيويورك بعد هبوط عوائده من 51 مليون دولار الى 8 ملايين

نيويورك - من مايكل بلاد:

«للبيع. ينصح مشاهدته. بنايتان توأمان للمكاتب كل واحدة مؤلفة من 110 طوابق. مناظر خلابة لتمثال الحرية وافق مانهاتن المشهور عالميا. ضوء ممتاز تؤمنه 43600 نافذة. يرجى من المهتمين الاتصال بسلطات موانئ نيويورك ونيوجيرسي».

هذا الاعلان الوهمي هو عن مركز التجارة العالمي ذي ناطحتي السحاب الشهيرتين من حي مانهاتن والاعلان وهمي لان المركز لم يطرح للمزاد العلني بعد.

ولكن في ضوء تراجع الارباح ومطالبة حاكمي نيويورك ونيوجيرسي، باقصى حد من المنافع العامة، باشرت احدى الوكالات المختصة بدراسة ثلاثة خيارات مطروحة وهي: بيع مركز للتجارة العالمي او تأجيره لمدة طويلة او وضعه تحت اشراف اداري خاص.

وعليه فالسؤال المطروح هو: هل يصبح هذا الطرح الذي يمثل المبادرة الحرة والقائم على ارض مساحتها 900 دونم سلعة ساخنة في سوق العقارات الخامل في نيويورك، ام يتحول الى فيل ابيض هائل لا نفع منه؟

يقول ريتشارد ادر، رئيس مؤسسة يو. اس. رياليتي ادفايزرز، وهي شركة للاستشارات الادارية والمالية انه يعتقد ان المركز سيجد من يشتريه، لكن السؤال هو باي سعر.

ومعروف ان سلطات الموانئ، وهي وكالة مشتركة بين ولايتي نيويورك ونيوجيرسي، تملك وتدير المجمع الضخم الذي استثمرت فيه مليارا ونصف المليار دولار.

يقول هاورد ميلوي، رئيس شركة هلمسلي - سبير العقارية، انه ما من شك في ان قيمة العقارات في حي المؤسسات المالية اليوم ليست كما كانت من قبل خمس سنوات «والمركز التجاري لا يختلف عن اي مكان اخر. فقد تدنت قيمته».

وقد تراجع الدخول الصافي لمركز التجارة العالمي من 51 مليون دولار في العام 1992 الى 40 مليون دولار سنة 1993 وثمانية ملايين دولار في 1994. ويعود هذا التراجع الى ضغوط السوق كتدني الايجارات واشتداد المتطلبات الامنية في اعقاب التفجير الذي تعرض له المركز في 1993 وادى الى مقتل ستة اشخاص وجرح ما يزيد عن الف شخص.

ويضم مركز التجارة العالمي ايضا مبنيين للمكاتب يتألف كل منهما من 9 طوابق، وسوق صغيرة (مول) ودائرة للجمارك وحلقة للتزلج على الجليد.

وقبل ثلاثة اشهر باعت لسلطات الموانئ جزءا من المجمع، وهو فندق نيويورك فيزتا بمبلغ 141 مليون دولار لشركة موست ماريوت.

وقد كان برجا المجمع اللذان يبلغ ارتفاعهما 378 مترا، اعلى مبنيين في العالم عند افتتاحهما سنة 1970، ولا يزالان حتى الان اعلى مبنيين في نيويورك.

ومما لا ريب فيه ان مستقبل المركز سيكون له اثره الشديد على حي مانهاتن، حيث يشكل عصبا وحجر زاوية اقتصاديا للمنطقة. ويبلغ عدد العاملين فيه 50000 شخص «بنسبة انشغال 83 بالمئة) ويزوره 70 الف شخص يوميا وكثيرون منهم يأتون للسياحة والتفرج على المناظر من الشرفات.

ويقول كارل وايزبرود، رئيس جمعية وسط مدينة نيويورك، ان «المركز ليس مجرد ملك عقاري للابهة، بل انه ملتقى تقليات ومحور كبير لتجارة المفرق ومعلم سياحي من المستوى العالمي».

وفي حال تقدم احد لشراء المركز، فانه ينبغي الحصول على موافقة حاكمي ولايتي نيويورك ونيوجيرسي، والمعروف عن حاكم نيويورك جورج يتاكي انه يريد بيع المركز لانفاق ريعه على مشاريع التقليات. اما حاكمة ولاية نيوجيرسي كريستين تود ويتمان فتقول انها مستعدة لدرس كل الخيارات المطروحة.

ولا تلعب محافظة نيويورك حاليا اي دور حيال مستقبل المركز، الا انها اعربت عن تأييد فكرة البيع لانها تتوقع ان يدفع المالك الجديد اذا كان من القطاع الخاص ضرائب سنوية في حدود 80 مليون دولار، في حين تدفع سلطات الموانئ 23 مليون دولار فقط.

ورغم بدء الحديث عن امكانية بيع المركز فان العاملين في المركز وكذلك زواره لا يبدو انهم يهتمون بمن يملك المركز طالما انه ظل موجودا ويقدم خدماته.

(ا.ب)

استمرار الاتجاه النزولي بسوق الاوراق المالية في مصر

■ القاهرة - رويتر: اشار التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال الى استمرار الاتجاه الهبوطي للاسعار في البورصة المصرية خلال الاسبوع الذي انتهى الخميس مع انخفاض المؤشر العام 0,05 نقطة الى 204,97 نقطة.

ولكن الانخفاض كان اكبر في مؤشر شركات الاكتتاب العام الذي هبط 3,62 نقطة الى 300,3 نقطة في حين ارتفع مؤشر شركات الاكتتاب المغلق نقطة واحدة الى 142,51 نقطة.

وقال صبري نوفل مدير المعهد المصري للمحاسبين ان حجم التعامل انكمش خلال الاسبوع ليصل الى 35 مليون جنيه وهو من اقل المعدلات الاسبوعية خلال العام الحالي.

واضاف ان حجم التعامل بالاسبوع الماضي كان اقل حتى من الاسبوع السابق الذي شهد تعاملا لمدة ثلاثة ايام فقط بسبب عطلة العيد ومع ذلك بلغت قيمة تعاملاته 50 مليون جنيه.

وقال نوفل ان الملحوظ في تعاملات الاسبوع الذي انتهى الخميس ارتفاع اسهم معظم شركات القطاع العام التي طرح جزء من اسهمها للجمهور مشيرا الى ارتفاع سهم النيل للادوية 3,75 جنيه الى 58 جنيها.

كما ارتفع ايضا اسمنت العامرية 1,80 جنيه الى 47,80 جنيه والكابلات 1,82 جنيه الى 90,37 جنيه.

ولكن سهم الاسكندرية للادوية انخفض 4,05 جنيه الى 76,95 جنيه بعد ان ظل ثابتا عند 81 جنيها عدة اسابيع. وكان اعلى ارتفاع من نصيب شركتي الاكتتاب المغلق فاميلي فودز التي صعدت 64,3 جنيه الى 205 جنيهات ومصر كافيه التي ارتفعت 350 جنيها الى 1400 جنيه.

وكان اعلى الشركات من حيث قيمة التعامل اسمنت حلوان التي بلغ اجمالي حجم التعاملات في اسهمها 5,4 مليون جنيه ثم السويس للاسمنت 4,9 مليون جنيه والبنك التجاري الدولي 4,7 مليون جنيه.

وبلغت قيمة التعاملات بالسوق غير الرسمية الخاصة بالاوراق غير المقيدة في البورصة نحو 16 مليون جنيه مقابل 2ر5 مليون الاسبوع السابق.

مصر تنظم مؤتمرا اقتصاديا لتشجيع التبادل التجاري مع روسيا

■ القاهرة - اف ب: اعلن رسميا الجمعة ان الحكومة المصرية ستنظم بين الرابع والسابع من اذار (مارس) الجاري مؤتمرا لرجال الاعمال العرب والروس لتشجيع التبادل التجارى بين مصر وروسيا.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية نقلا عن وزير التموين احمد الجويلي ان مصر ستحاول استعادة المستوى الذي كانت عليه صادراتها الى روسيا قبل 20 عاما. وقال ان «المؤتمر يعد محاولة لاستعادة وضع صادارت مصر الى السوق الروسي حيث كانت تحظى بوضع متميز حتى منتصف السبعينات».

واوضح الوزير المصري ان حوالي 500 من رجال الاعمال المصريين والعرب سيشاركون في هذا المؤتمر الذي يرعاه الرئيس حسني مبارك.

واضاف ان مصر اعدت وثيقة «تحدد المشاكل التى تعيق المبادلات التجارية (مع روسيا) وسبل معالجتها». واشارت الوكالة الى ان المؤتمر سيبحث في مئات المشاريع العربية الروسية في قطاعات الملابس الجاهزة والفنادق والتنقيب عن النفط واستخراجه.

ولاحظت الوكالة ان المبادلات التجارية المصرية - الروسية التى بلغت مليار دولار عام 1991 لم تعد تتجاوز حاليا 171 مليون دولار وان الصادرات المصرية الى روسيا لا تتعدى 30 مليون دولار.

وكانت مصر تقيم علاقات تجارية مميزة مع الاتحاد السوفييتي السابق في الخمسينات والستينات قبل ان تتجه الى الغرب في السبعينات بقيادة الرئيس انور السادات. وظلت العلاقات ضعيفة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في العام 1991.

312 مليون دولار فائض اسرائيل التجاري مع اليابان

■ القدس - يو بي اي: قفزت صادرات اسرائيل الى اليابان في العام 1995 الماضي بنسبة 33% الى 1,25 مليار دولار مقارنة بالعام الماضي، مما يجعل اسرائيل واحدة من الدول القليلة التي يميل الميزان التجاري فيها لصالحها وليس لصالح اليابان.

وذكرت صحيفة (هآرتس) في عدد الجمعة ان صادرات اليابان الى اسرائيل في الفترة نفسها انخفضت بنسبة 2,5% الى 938 مليون دولار. وبهذا تكون اسرائيل حققت فائضا بقيمة 312 مليون دولار.

وهناك 400 شركة اسرائيلية تصدر الى اليابان وعلى رأسها الشركات التي تصدر الالماس الذي بلغ 60% من مجموع الصادرات الاسرائيلية الى اليابان في العام الماضي، ثم منتجات التقنية البيولوجية والتقنية العالية والكيماويات.

ارتفاع اسهم ريفلون الامريكية لمستحضرات التجميل

عارضتا الازياء العالميتان سيندي كراوفورد (وسط) وكلوديا شيفر في قاعة المعاملات في بورصة نيويورك الخميس (رويتر)

نيويورك - من كيت رانكين:

حققت اسعار اسهم شركة ريفلون الامريكية لصنع مستحضرات التجميل ارتفاعا هاما في اول ايام التعامل بها في بورصة نيويورك الخميس.

فقد ارتفع سعر السهم الواحد 3 دولارات ونصف الدولار الى 27 دولارا بعد ان باعت مؤسسة ماك اندروز اند فوربس 7,5 مليون من اسهم شركة ريفلون المغلقة للجمهور بسعر يتراوح بين 19 و22 دولارا.

وشارك في احتفال اقامته ريفلون عارضتا الازياء العالميتان الامريكية سيندي كراوفورد والالمانية كلوديا سيفر اللتان مثلتا ريفلون في اول ايام التعامل باسهمها في البورصة. وكانت محاولة سابقة لريفلون جرت قبل 14 عاما لتعويم اسهمها قد منيت بالفشل بعد ان لم يقبل احد تقريبا على شرائها بالسعر الذي طالبت به.

ويملك 97% من اسهم ريفلون المستثمر الامريكي الملياردير رونالد بيريلمان. ومع ان على الشركة ديون تصل الى 1,47 مليار دولار، الا انها بدأت تحظى باهتمام المستثمرين بعد ان حققت بالنصف الثاني من العام الماضي ارباحا متواضعة (3,5 مليون دولار بعد خمس سنوات سجلت فيها خسائر.

وبلغت المبيعات السنوية لريفلون 1,9 مليار دولار بالعام الماضي، وهي تسيطر على 25% من سوق مستحضرات التجميل المصنوعة محليا.

المخاوف من تسريح الاف العمال يعقد مهمة تخصيص البريد في اوروبا

بروكسل - من سوزان بيري:

اثارت مقترحات اللجنة الاوروبية لزيادة المنافسة في قطاع خدمات البريد جدلا يحتدم احيانا حول مستقبل هذه الخدمة في الاتحاد الاوروبي.

ويعكس هذا الجدل العدد الكبير للوظائف التي يتعرض اصحابها لخطر فقدها وهي حوالي 1,5 مليون وظيفة بالاضافة الى الحساسية التي يتسم بها قطاع يمس حياة كل مواطن.

وتسعى شركات البريد السريع الخاصة وصناعة البريد المباشر وبعض المنظمات التجارية الى كسر احتكار الحكومة لهذه الخدمة بدعوى ان المنافسة ستخفض الاسعار وتحسن النوعية.

وقال اد وينينغ الامين العام للاتحاد الاوروبي لمنظمات البريد في جلسة عقدها البرلمان الاوروبي في الاونة الاخيرة «يجب ان نشجع الخدمات البريدية على التطور وجعل خدماتها اكثر مرونة... ومنعها من الاختباء تحت مظلة الاحتكار المريح».

ولكن مكاتب بريد ونقابات تجارية وبعض النواب الاوروبيين يقولون ان رفع القيود يجب ان يتم بتأن وحذروا من ان الاف العمال قد يفقدون وظائفهم في وقت يعاني فيه الاتحاد الاوروبي من البطالة المزمنة. ويقول هؤلاء ان الاتحاد الاوروبي لا يجب ان يهدم التزام الحكومات التاريخي بتوفير خدمة البريد بسعر معقول لكل مواطن مهما بعد محل اقامته وهي فكرة تسمى «الخدمة الشاملة». وتعد مقترحات اللجنة التي قدمتها في عام 1995 بعد سنوات من الجدل بعيدة عن الحلول الجذرية بالقياس الى اسلوبها في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية حيث اصدرت سلسلة من القوانين التي تفرض على دول الاتحاد الاوروبي انهاء احتكار الدولة. وفي تموز (يوليو) الماضي اقترحت اللجنة قانونا يسمح لمكاتب البريد الحكومية بالحفاظ على احتكارها فيما يتعلق بالرسائل المحلية فقط في اطار سعري معين وحدود خاصة بالوزن.

ولكنها قالت انها لا يمكن ان تستمر في احتكار توزيع البريد المباشر والبريد الدولي الوارد حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 2000 على الاقل.

وينص القانون الذي يجب ان يتفق عليه وزراء الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي على ان الحكومات يجب ان توفر «خدمة شاملة» بسعر معقول وتعرف «الخدمة الشاملة» بانها تسليم البريد من الباب للباب لكل شخص وجمع الرسائل من كل صندوق بريد في كل ايام العمل بالاضافة الى خدمات الرسائل المسجلة والمؤمن عليها. ويمكن ان يتم ذلك وفقا للقانون بالزام وكلاء البريد بالاسهام في صندوق «خدمة شاملة» او اصدار رخص لهم بشرط ان يوفروا مثل هذه الخدمة. واصدرت اللجنة اخطارا مقترحا في كانون الاول (ديسمبر) يشرح كيف تعتزم تطبيق قواعد المنافسة الخاصة بالاتحاد الاوروبي على قطاع البريد. وقال اتحاد التليفون والتلغراف الدولي ان فتح خدمات البريد السريع المربحة للمنافسة يهدد قدرة مكاتب البريد على البقاء اقتصاديا.

وقال الامين العام للاتحاد جون بيدرسون «هذا الامر في حد ذاته سيثنيها عن الاستثمار ويخلق حالة من عدم التأكد بشأن السياسة الطويلة الاجل». وسيستمر الاتحاد الاوروبي في الشعور بالضغط من اجل تحرير اكبر للبريد بصرف النظر عن نتيجة المعركة التشريعية. وينتظر اتحاد البريد السريع الفرنسي قرارا من محكمة العدل الاوروبية هذا العام حول شكواه ضد شركة كرونوبوست وهي مشروع مشترك بين هيئة البريد الفرنسية وشركة تي. ايه. تي الخاصة للنقل. ويقول الاتحاد ان الحكومة الفرنسية وفرت دعما غير مشروع لكرونوبوست لانها عرضت عليها ان تساندها تجاريا وان توفر لها تسهيلات من خلال هيئة البريد.

قضايا التجارة والاستثمار تحتل مركز الصدارة بأول قمـة بين دول الاتحاد الاوروبي وشــرق اسيا

بانكوك ـ من كريستيان سيلدان:

افتتحت الجمعة في العاصمة التايلاندية بانكوك اول قمة بين اوروبا وآسيا بعقد جلسة عمل لقادة الدول الخمس والعشرين المشاركة تطرقوا خلالها الى مجمل المواضيع المطروحة لكن من دون البحث فيها بالعمق.

وظهر خلال جلسة العمل الاولى اختلاف في وجهات النظر حول الشراكة الجديدة المطروحة بين المنطقتين. فقد اكد رئيس الوزراء الصيني لي بينغ ونظيره الفيتنامي فو فان كييت ان العلاقات يجب ان ترتكز على عدم التدخل واحترام الاختلاف، في حين حاولت تايلاند التي تستضيف القمة ان تخلق اجواء مريحة وهادئة.

وعقدت الجلسة الافتتاحية في قاعة ذات هندسة تقليدية في مركز (الملكة سيريكيت) للمؤتمرات الواقع في حي للاعمال في العاصمة التايلاندية وسط اجراءات امنية مشددة يشارك فيها 16 الف شرطي وجندي.

ويتمثل الهدف المعلن لهذه القمة في اطلاق عملية تقارب بين اوروبا وآسيا وتفادي اي مواجهة.

وفي موازاة ذلك اجرى وزراء الخارجية مشاورات حول مواضيع التعاون الكبرى في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة بين المنطقتين.

وقال المستشار الالماني هلموت كول «لا بد لنا ان ننجح. وعلينا ان نحدد مصالحنا المشتركة».

وشدد كول على التكامل بين اوروبا وآسيا وعلى ضرورة بناء هذه الشراكة على «قاعدة من الثقة».

واكد كل المشاركين على ضرورة استكمال هذه القمة الاولى بلقاءات اخرى. وبالفعل اعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية عقد اجتماع لكبار المسؤولين في الدول المشاركة في 25 تموز (يوليو) المقبل في بروكسل.

وتحدث ايضا عن عقد اجتماعين لوزراء الخارجية والاقتصاد في هذه الدول في العام 1997 الاول في اوروبا والثاني في اليابان تحضيرا للقمة الثانية المزمع عقدها في لندن العام 1998.

ويسعى الاوروبيون والآسيويون الى تكريس التحالف الناشئ بينهم تمهيدا للمفاوضات المقبلة حول اكمال عملية تحرير التجارة العالمية.

ويولي الجانبان اهمية كبيرة للدور البارز الذي يجب ان تضطلع به منظمة التجارة العالمية التي تعقد اول اجتماع وزاري لها في سنغافورة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويعتزمان تشكيل جبهة موحدة في وجه الولايات المتحدة لا سيما وانهما مستاءان من مفهوم واشنطن للمفاوضات حول فتح الاسواق اذ انها ترفق دائما هذه المفاوضات بتهديدات باتخاذ اجراءات رد من جانب واحد.

ومع ان العلاقات الاقتصادية تشكل الموضوع الاساسي للقمة الا انه سيتم البحث ايضا في الروابط السياسية بين اوروبا وآسيا.

وشدد مندوبو الاتحاد الاوروبي على ضرورة احترام المبادئ الكبرى التي سترتكز اليها علاقاته الجديدة مع الدول الآسيوية لا سيما منها الديموقراطية واحترام حقوق الانسان.

ووافق نظراؤهم الآسيويون على معالجة هذه المواضيع لكنهم لفتوا النظر الى ضرورة اجراء المناقشة «في روح من التفاهم والثقة المتبادلة».

وحذر رئيس الوزراء الصيني لي بينغ من عدم تجاوز بعض الحدود. وقال «يجب ان ترتكز العلاقات الجديدة التي يتم ارساؤها حاليا الى عدم التدخل واحترام الاختلاف».

وقال نظيره الفيتنامي من جهته «ان المشاورات يجب ان تستند الى (احترام) الاستقلال والسيادة».

وشدد الاتحاد الاوروبي على ان يتعهد شركاؤه الاسيويون فتح اسواق الاتصالات السلكية واللاسلكية للسماح بالتوصل الى اتفاق متعدد الاطراف في هذا المجال بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل. ورد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو على ذلك بالطلب من الاوروبيين في المقابل اثبات نيتهم فتح اسواقهم كلها.

لكن هذه الخلافات لم تصل الى حد الجدل. فقد اكد المشاركون الاوروبيون مرارا ان قمة بانكوك يجب الا تشهد مواجهة بل يتعين ان تكون فرصة لبدء عملية مشتركة.

ومن المتوقع ان تؤدي الاجتماعات التي ستعقد لمتابعة نتائج قمة بانكوك الى حل الخلافات وصولا الى تكريس هذه الشراكة الجديدة. وتكمن اهمية قمة بانكوك في نتائج اللقاءات الثنائية المختلفة التي جرت على هامشها. وقد بدأت هذه الاجتماعات الخميس بعيد وصول قادة الدول الاوروبية الى العاصمة التايلاندية.

فقد اكدت الصين، خلال احد هذه اللقاءات، انها ستطلب شراء طائرات من الكونسورسيوم الفرنسي ـ الالماني «ايرباص» واعطت ضمانات حول مصير هونغ كونغ وماكاو.

واعلنت المفوضية الاوروبية، التي تتولى التفاوض بشأن الاتفاقات التجارية باسم الدول الاوروبية الخمس عشرة، التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق تجارة وتعاون مع كوريا الجنوبية. ويتعين ان تصادق الدول المعنية على الاتفاق ليدخل حيز التنفيذ.

وسمحت هذه اللقاءات الثنائية للبرتغال واندونيسيا بالتفاوض، على اعلى المستويات، حول مشكلة تيمور الشرقية التي تحتلها اندونيسيا وتطالب لشبونة بالاعتراف بحقها في تقرير المصير. لكن الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق.

ويضع المشاركون في القمة الاولوية القصوى للاقتصاد في محادثاتهم.

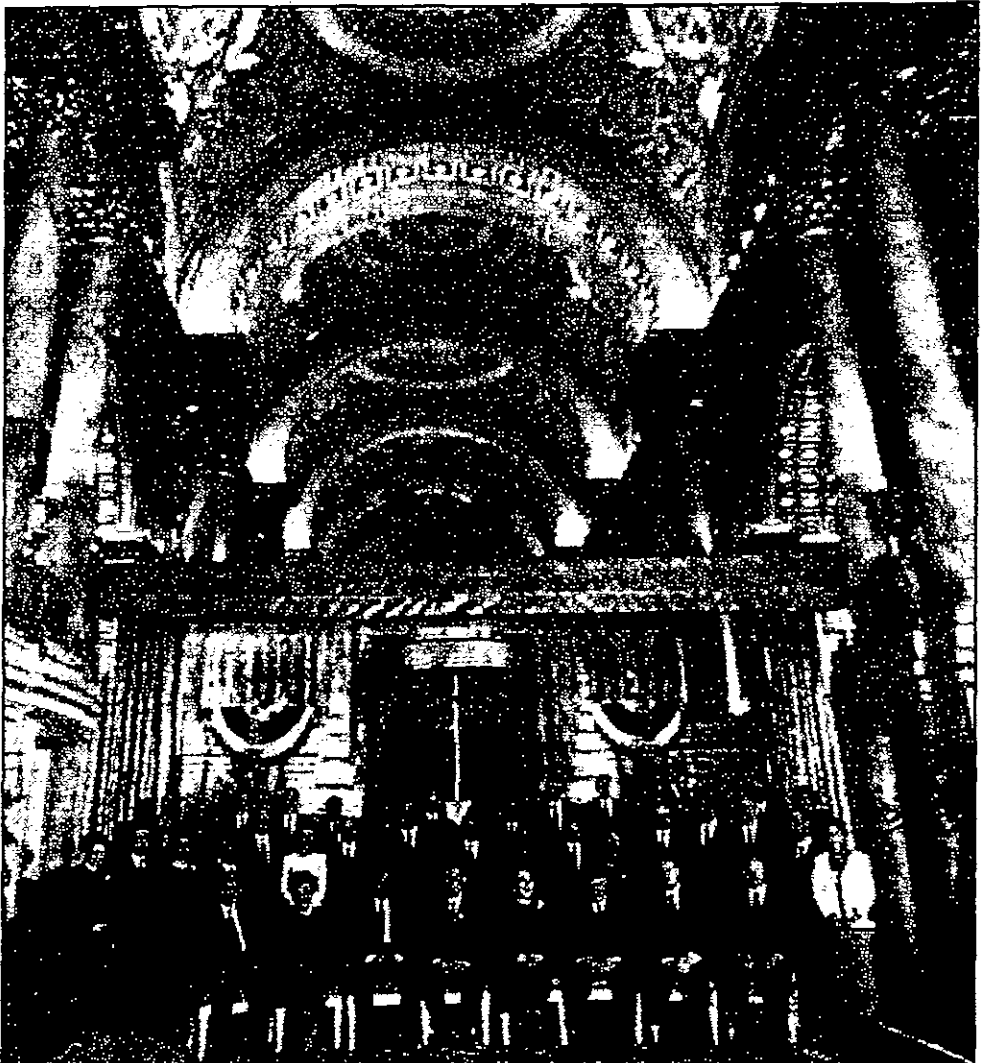
وقال زعماء اسيا واوروبا في وقت سابق ان الاهداف الرئيسية لهذه القمة غير المسبوقة بين زعماء عشر دول اسيوية و15 دولة اوروبية هي تدعيم تدفقات الاستثمارات المتباطئة في الوقت الراهن بين المنطقتين.

وتقول دول الاتحاد الاوروبي ان نصف النمو في التجارة العالمية من الان وحتى عام 2000 سيتولد من دول النمور الاسيوية وانها تريد الاستفادة من ذلك.

وعلى الرغم من ان اسيا في اجماليها تعد اكبر شريك تجاري لاوروبا الا ان استثمارات اوروبا في اقتصاديات اسيا المزدهرة تقل عن استثمارات الولايات المتحدة فيها.

وافاد تقرير حديث لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان دول شرق اسيا تلقت اقل من واحد في المئة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة من الاتحاد الاوروبي خلال الفترة ما بين عامي 1982 و1992.

وذلك مقارنة مع 18 في المئة من اجمالي الاستثمارات الاجنبية من الاتحاد الاوروبي التي وجهت الى الولايات المتحدة خلال الفترة نفسها.



زعماء الدول المشاركون في القمة مع كبار مساعديهم في صورة تذكارية بعد ان لستقبلهم ملك تايلاند بالقصر الملكي (رويتر)

ليبيا تضع شروطا سياسية لصفقة غاز تناقشها مع ايطاليا

■ روما ـ رويتر: نقل عن مسؤول ليبي الجمعة قوله ان ليبيا تريد ضمانات بشأن ثلاث نقاط سياسية قبل التوقيع على عقد يسمح لوحدة لجيب في شركة ايني الايطالية باستيراد ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا.

ونقلت صحيفة (لا ريبابليكا) الايطالية اليومية عن محمد بايو رئيس ادارة المعلومات الخارجية في ليبيا قوله ان اي اتفاق اقتصادي لا بد ان يكون له مقابل سياسي.

وقال ان هناك ثلاثة شروط لتوقيع هذا العقد هي الاستقرار الداخلي في ايطاليا وتفاهم استراتيجي بشأن العلاقات الثنائية واتفاق حول الهيكل المستقبلي لحوض البحر المتوسط.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع افادت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سرفي (ميس) ان ليبيا على وشك الاتفاق مع شركة اجيب بشأن تصدير الغاز الطبيعي لايطاليا عن طريق خطوط انابيب.

وقالت النشرة ان الصفقة التي تشمل تصدير الغاز من حقلين احدهما بحري والاخر بري في ليبيا تعد تحديا للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والامم المتحدة على ليبيا.

وستوفر الصفقة كذلك عوائد مالية ضخمة للاقتصاد الليبي الذي يعاني من وطأة العقوبات منذ اكثر من عشرة اعوام.

ولم تورد النشرة اي تفاصيل مالية عن الصفقة التي قالت الصحيفة الايطالية ان قيمتها تبلغ اربعة مليارات دولار.

من جهتها رفضت الشركة الايطالية التعليق على التقرير.

يذكر ان ليبيا هي مورد النفط الرئيسي لايطاليا0 وفي الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الماضي امدت ليبيا ايطاليا بنسبة 31,1% من وارداتها من النفط الخام التي تبلغ 67,2 مليون طن وفقا لبيانات رسمية ايطالية.

المخاوف من تدهور التجارة مع العراق تؤدي الى ركود في سوق عمان المالي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال متعاملون ان التعاملات في سوق الاسهم الاردنية كانت راكدة في اسبوع التداول الذي انتهى الاربعاء الماضي حيث تلقي مخاوف من تدهور في الروابط مع العراق بظلالها على السوق.

وانهى مؤشر سوق عمان المالي الاسبوع منخفضا 0,5 في المئة الى 153,97 نقطة من 154,78 نقطة في نهاية أسبوع التداول السابق.

وارتفعت قيمة الاسهم المتداولة بالاسبوع الاخير في السوقين الرسمية والاولية بنسبة 270 في المئة الى 3,7 مليون دولار من مليون دينار في اسبوع التداول السابق الذي اقتصر على يومين بسبب عطلة عيد الفطر.

ويقول مستثمرون ان جوا من التشاؤم يسود السوق بسبب احتمالات تدهور الروابط مع العراق مع اتخاذ الحكومة الاردنية موقفا اكثر تشددا تجاه بغداد بعد مقتل منشقين عراقيين بارزين في اعقاب عودتهما من الاردن.

وتعتمد شركات صناعية كثيرة تشكل اسهمها عناصر رئيسية في المؤشر الرسمي للسوق المؤلف من 60 سهما على العراق كسوق رئيسية لمنتجاتها من المنظفات الصناعية والاغذية والادوية.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة 0,52 في المئة بالاسبوع الماضي ليغلق عند 91,99 نقطة. ويتألف هذا المؤشر المستقل من 45 سهما من السوقين الرسمية والموازية.

وشكلت اسهم البنوك نسبة قدرها 48,8 في المئة من قيمة الاسهم المتداولة تلتها اسهم القطاع الصناعي بنسبة 36,3 في المئة، ثم اسهم قطاع الخدمات بنسبة 14,2 في المئة، ثم اسهم قطاع التأمين بنسبة 0,7 في المئة.

وفي قطاع البنوك انخفض سهم البنك العربي 100 فلس لينهي الاسبوع عند 233,4 دينار، وانخفض سهم بنك الاردن والخليج 50 فلسا الى 980 فلسا، وارتفع سهم البنك الاسلامي الاردني 140 فلسا الى 3,98 دينار.

وفي القطاع الصناعي انخفض سهم مصانع الاسمنت الاردنية وهي هدف لاهتمام المستثمرين الاجانب 10 فلوس الى 3,64 دينار، وارتفع سهم العربية للالمنيوم 80 فلسا الى 5,7 دينار.

وفي قطاع الخدمات انهى سهم كهرباء الاردن الاسبوع مستقرا عند 1,74 دينار. وعلى مدى الاسبوع تم تنفيذ 2690 عقدا شملت 1,7 مليون سهم. وارتفعت اسعار 14 سهما وانخفض 57 سهما ولم يطرأ تغير على 11 سهما.

خلاف صيد بحري بين تونس وايطاليا يؤدي الى اطلاق نار وتبادل اتهامات

■ تونس ـ ا ف ب: تونس ـ اف ب: ذكر مصدر مأذون له في وزارة الخارجية التونسية الخميس ان الوزارة استدعت سفير ايطاليا في تونس فرانشيسكو كاروزو الاربعاء وعبرت له عن «قلق تونس (...) لتكرار انتهاك» صيادين ايطاليين لمياهها الاقليمية.

وقال المصدر نفسه الذي بثت تصريحاته وكالة الانباء التونسية ان «تونس لا يمكن ان تقبل بأي مساس بسيادتها وسلامة اراضيها ومياهها الاقليمية او ان تتخلى عن ثروتها السمكية». وكانت وزارة الخارجية الايطالية في روما استدعت الاثنين الماضي السفير التونسي لدى ايطاليا لتطلب توضيحات عن حادث وقع الاحد في قناة صقلية عندما اطلق زورق تونسي النار على مركب صيد ايطالي.

وذكرت السلطات الايطالية ان الحادث وقع في المياه الدولية. واضافت ان الزورق التونسي اضطر للتخلي عن مصادرة مركب الصيد الايطالي بعد ان اطلقت طوافة ايطالية عيارات نارية على مقدمة للزورق. واكدت السلطات التونسية من جهتها ان المركب الايطالي كان في المياه الاقليمية التونسية.

وقال المصدر التونسي ان «خفر السواحل التونسي اضطروا لاطلاق النار في الهواء اثناء ملاحقتهم مركب الصيد امام اصرار القبطان على رفضه التوقف وبدون اي نية لاصابة اي من افراد طاقم المركب».

وعبرت تونس عن «استغرابها للروايات المخالفة للواقع» التي اوردتها الصحف الايطالية واكدت انها «متمسكة بعلاقات التعاون وحسن الجوار مع الدولة الايطالية (...) في اطار الرغبة المشتركة في تجنب كل ما من طبيعته ان يضر بهذه العلاقات».

اسكوم الالمانية لتجارة الكمبيوتر تتوقع تسجيل 125 مليون مارك خسائر

■ هاينهايم (المانيا) ـ د ب ا: اعلنت شركة اسكوم ثاني اكبر الشركات الالمانية في تجارة اجهزة الكمبيوتر انها تتوقع ان تكشف نتائجها عن عام 1995 عن خسائر تقدر بحوالي 135 مليون مارك (85 مليون دولار).

والقت الشركة التي تمتلك 450 فرعا في اوروبا مسؤولية هذه الخسائر على انخفاض حجم الاعمال التجارية وكذلك تراجع الاسعار في قطاع الكمبيوتر وتزايد التكاليف على نحو غير متوقع لمشروعها لاقامة متاجر في بريطانيا.

وافادت الانباء ان هناك في الافق خطة لتقديم دعم مالي لرأسمال الشركة قيمته مئة مليون مارك من جانب المساهمين والبنوك. وكان قد تقرر وقف التعامل في اسهم شركة اسكوم في البورصة على مدى اليومين الماضيين.

وكان انخفاض المبيعات في المانيا خلال اعياد الميلاد قد ادى الى ارتفاع للخزون مما حتم اعادة تقييم اسعاره بسبب تراجع اسعار اجزاء الكمبيوتر.

المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين تنظم اجتماعا حول الشراكة الصناعية في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

بدعوة من المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، وبالتعاون مع وزارة التجارة والصناعة المغربية والبرنامج الانمائي للامم المتحدة يعقد اجتماع عربي للمناولة والشراكة الصناعية خلال الفترة بين 6 و8 اذار (مارس) في الرباط.

وقد اعدت المنظمة اوراق عمل متكاملة لعرضها على المختصين في هذا الاجتماع وتتضمن عددا من المواضيع تدور بشكل اساسي حول التعريف بامكانيات التنسيق المتاحة في قطاع الصناعة، ودور الاجهزة الوطنية، واهمية المعلومات والبيانات في النهوض بالتنمية الصناعية في البلدان العربية، والتركيز على الصناعات الصغيرة والمتوسطة وتكاملها في الصناعات المستهلكة للمكونات على المستويين الوطني والاقليمي. كما سيبحث الاجتماع دور المواصفات والمقاييس في تنمية وتسهيل التبادل التجاري البيني في الدول العربية.

وسوف تتركز محاور الاجتماع على:

ـ عرض وتقييم نتائج البرنامج الجهوي العربي لتنمية المناولة الصناعية الذي قامت اليونيدو بتنفيذه بتمويل من برنامج الامم المتحدة للتنمية خلال الفترة من 86 ـ 1994 في كل من المغرب وتونس والجزائر ومصر والاردن.

ـ اوراق قطرية حول برامج المناولة والشراكة الصناعية التي تم تنفيذها خاصة في البلدان العربية ودول امريكا اللاتينية واسيا والبلدان المتقدمة.

ـ التعرف على اتجاهات التعاون والتكامل على المستويين المحلي والاقليمي من خلال دراسة الواقع الصناعي العربي.

ـ اهمية تطبيق المواصفات القياسية العالمية ونظم ضبط الجودة الشاملة لزيادة القدرة التنافسية للمكونات الصناعية العربية وتسهيل تداولها بين الصناعات المنتجة والمستهلكة على المستويين المحلي والاقليمي.

ـ دراسة امكانية تطوير وتعميم اجهزة المناولة الصناعية (بورصات للمناولة الصناعية، المجلس الاعلى للشبكة العربية للمناولة الصناعية، الجمعيات والاتحادات المهنية الصناعية) في الاقطار العربية.

ـ دور المنظمات الدولية والاقليمية والحكومات والجمعيات والاتحادات الصناعية وغرف التجارة والصناعة والصناديق ومؤسسات التمويل في انشاء وتطوير اجهزة المناولة الصناعية في الاقطار العربية وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لها.

المانيا وامريكا تتجهان لتوقيع اتفاقية «سماوات مفتوحة» تعزز خطوط الطيران بينهما

■ بون ـ د ب ا: قال وزير النقل الالماني الخميس ان المفاوضين الالمان والامريكيين انتهوا من صياغة نصوص اتفاقية «السماوات المفتوحة» التي تعيد تنظيم النقل الجوي بصورة جوهرية بين الدولتين.

وقال ماتياس فيسمان وزير النقل الالماني في مؤتمر صحافي عقد في بون الخميس ان الاتفاقية الجديدة «سوف تفتح السماوات فوق الاطلنطي بشكل حقيقي».

ولكن البيان الذي ادلى به فيسمان اكد ان الحكومة الالمانية لن توقع على هذه الاتفاقية البعيدة الاثر الا اذا منح المسؤولون الامريكيون شركة طيران لوفتهانزا الالمانية استثناء من قانون مكافحة الاحتكار في مشاركتهما لشركة طيران يونايتد الامريكية.

وسوف يتيح هذا التنازل لشركتي لوفتهانزا وشركة (يو ايه ال) التي تملك شركة يونايتد ايرلاين الالتفاف حول قوانين مكافحة الاحتكار ودمج عملياتهما عبر الاطلنطي في خدمة واحدة متكاملة.

يذكر ان شركة الطيران الاوروبية الوحيدة التي منحت حتى الان هذا الاستثناء من قانون مكافحة الاحتكار هي شركة الطيران الملكية الهولندية (كيه ال ام) التي حصلت على هذا التنازل لمشاركتها شركة نورث ويست ايرلاينز الامريكية للنقل في سنة 1992 بعد ان وقعت الحكومة الهولندية على اتفاقية السماوات المفتوحة مع واشنطن.

وقال فيسمان انه يعتقد ان شركتي لوفتهانزا ويونايتد سوف تقدمان في القريب طلبا للفوز بهذا الاستثناء على اساس نصوص اتفاقية السماوات المفتوحة الجديدة.

وتسمح اتفاقية السماوات المفتوحة الامريكية الالمانية لشركتي الطيران بتسيير رحلات الى جميع المطارات في كلتا الدولتين، وترفع القيود حول عدد الرحلات الجوية وسعة الطائرات، كما ترفع جميع القيود عن رحلات الطيران العارض (تشارتر) وتزيل كافة القيود السعرية الحالية عن تذاكر الركاب. وبالاضافة الى ذلك سوف تطلق الاتفاقية الحرية كاملة لخدمات الشحن الجوي بين الدولتين.

وقال فيسمان انه بالارتباط باستكمال نصوص الاتفاقية فان المانيا والولايات المتحدة وافقتا ايضا على اتفاق حسن نوايا سيبدأ تنفيذه في الصيف القادم.

الاسهم الاوربية تقفز في بداية شهر جديد

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت بورصات الاسهم الاوروبية الشهر الجديد بقفزات جعلتها تتجاوز مستويات نفسية مهمة مستفيدة من تعاملات ايجابية في اسواق السندات والعملات.

وانهي مؤشر داكس في فرانكفورت جلسة التعاملات الرسمية فوق مستوي 2500 نقطة الذي وصل اليه في اواخر التعاملات بعد عدة محاولات فاشلة. لكنه انخفض قليلا الى 2488 نقطة في تعاملات ما بعد الاغلاق الرسمي.

ولم تظهر بورصة باريس اي تردد في القفز فوق مستوي 2000 نقطة بعد قفزة سجلها مؤشر البورصة عند الفتح. وظلت الاسهم الفرنسية فوق مستوي 2000 نقطة بفعل قوة الفرنك والدولار مصحوبة بشائعات عن برامج شراء كبيرة.

وحذت اسواق السندات الحكومية الاوروبية حذو سندات الخزانة الامريكية التي اغلقت مرتفعة امس الاول بعد ايام اربعة من الهبوط للتوالي.

وفي اسواق المال ارتفعت اسعار الدولار مقابل بقية العملات.

وارتفع سعر الجنيه الاسترليني مقابل المارك رغم التكهنات بخفض اسعار الفائدة البريطانية، غير انه عجز عن الارتفاع مقابل الدولار.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و95 سنتا الى 398,35 دولار. وقال احد المتعاملين «اننا لا نزال في مرحلة تصحيح. اننا نرى مستوى 395 دولارا باعتباره مستوى شبه مؤكد. والاتجاه الى اعلى محدود بمستوى 402 دولار». واضاف «سأبيع عند اي ارتفاع للسعر».

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 16 سنتا الى 17,92 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3733	25+
نيويورك	5405	9+
طوكيو	20169	43+
فرانكفورت	2501	28+
باريس	2017	26+
[illegible]	2194	6+

* قبل نهاية التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	1,5287
استرليني	0,6545	
مارك الماني	1,4781	2,2582
فرنك فرنسي	5,0663	7,7402
فرنك سويسري	1,2054	1,8416
ين ياباني	105,4700	161,1400

الملك حسين يدعو المستثمرين الاجانب للاستفادة من الفرص المتاحة بالاردن

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه العاهل الاردني الملك حسين في كلمة القاها في معهد الاعمال في لندن نداء الى المستثمرين الاجانب مؤكدا لهم وجود «فرص» يمكن انتهازها في الاردن.

وتحدث الملك حسين امام رجال الاعمال البريطانيين عن تحسن الوضع الاقتصادي في الاردن واكد ان الحكومة الاردنية تعتزم السير على طريق التحول الى القطاع الخاص. ووصف البيروقراطية في الاردن بانها «مربكة».

وقال ان «الزمن تغير والحكومة اخذت على عاتقها الكثير من المسؤوليات التي ينبغي ان يقوم بها في الواقع القطاع الخاص». واضاف ان التعديل الحكومي الاخير الذي جاء بفريق من الشباب هو خطوة في هذا الاتجاه. وقال «انها حكومة شباب.. فريق من الشباب ليحمل التغيير».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي شكل في الرابع من شباط (فبراير) حكومة جديدة تضم ثلاثين وزيرا مهمتها احداث «تغيير شامل» في ادارة شؤون البلاد بناء على رغبة الملك حسين.

انخفاض صادرات تونس من زيت الزيتون

■ تونس ـ رويتر: اظهرت بيانات المعهد الوطني للاحصاءات الجمعة ان صادرات تونس من زيت الزيتون انخفضت بشدة الى 90200 طن في العام الماضي من 192900 طن في عام 1994.

وتراجعت العائدات الى 216,6 مليون دينار (205,77 مليون دولار) من 305,3 مليون دينار (290 مليون دولار).

وكان من المتوقع ان ينخفض انتاج تونس من زيت الزيتون لعام 1995 /1996 الى 60 الف طن بسبب عامين متواليين من الجفاف.

وانخفض الانتاج خلال موسم 1994 /1995 الى 75 الف طن من 210 الاف طن في الموسم السابق.

واتخذت تونس اكبر دول العالم من حيث صادرات زيت الزيتون اجراءات في محاولة للوفاء بحصة الاتحاد الاوروبي السنوية البالغة 46 الف طن.

وصدرت تونس لدول الاتحاد الاوروبي 117 الف طن من زيت الزيتون في موسم 1994 /1995.

ايران تساعد اليمن في مشروعات للنفط والغاز

■ طهران ـ رويتر: قال راديو طهران الجمعة ان ايران ستساعد اليمن على التنقيب عن الغاز الطبيعي والنفط وتجديد مصفاة نفط في عدن وتدريب العاملين.

وقال الراديو ان محمد سعيد العطار وزير النفط والثروات المعدنية اليمني الذي يزور ايران حاليا وغلام رضا اغا زادة وقعا مذكرة تفاهم. ولم يورد الراديو تفاصيل اخرى.

وتعرضت مصفاة عدن التي اقيمت في الخمسينات لاضرار خلال الحرب الاهلية اليمنية التي استمرت شهرين في عام 1994.

وقال اليمن في كانون الثاني (يناير) الماضي انه يبحث عطاءات من ست شركات فرنسية وايطالية وبريطانية وامريكية لابرام عقود لاصلاح المصفاة.

ارتفاع ديون لبنان الداخلية والخارجية

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد تقرير نشره البنك المركزي في لبنان الخميس ان الديون اللبنانية العامة ارتفعت بنسبة 32% في 1995 وبلغت 8,8 مليار دولار مقابل 6,43 مليار دولار في 1994.

واوضح التقرير الشهري ان الديون الداخلية الصافية بلغت 7,51 مليار دولار بسبب اصدار سندات الخزينة. وبلغت الفوائد التي دفعت لهذه السندات في ايلول (سبتمبر) الماضي 27% سنويا قبل ان تتدنى الى 15,5% في تشرين الثاني (نوفمبر).

وارتفع الدين الداخلي بسبب زيادة خدمة الديون (مليار دولار في 1995) والاستثمارات في اعادة تأهيل البنى التحتية للبلاد التي دمرتها الحرب (1975 ـ 1990).

وبلغت الديون الخارجية 1,28 مليار دولار في نهاية العام 1995 مقابل 740 مليون دولار قبل سنة. ونجم هذا الارتفاع عن قرض قيمته 300 مليون دولار من السوق الاوروبية وتسديد 200 مليون دولار من الديون الى فرنسا.

مشروع كويتي ياباني لدراسة تكنولوجيا التنقيب

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة النفط الوطنية اليابانية الجمعة ان اليابان والكويت اتفقتا على بدء مشروع في نيسان (ابريل) المقبل لدراسة تكنولوجيا التنقيب عن النفط في محاولة لزيادة كفاءة وسائل استخراج النفط المعمول بها حاليا.

وقال مسؤول انه بمقتضى الاتفاق ستقوم الشركة اليابانية التي تديرها الحكومة بالاشتراك مع المعهد الكويتي للابحاث العلمية بدراسة وسائل استخراج النفط الراهنة على مدى خمسة اعوام تبدأ في نيسان (ابريل). واضاف ان الشركة اليابانية تعتزم تخصيص 100 مليون ين (مليون دولار) لهذا المشروع في العام الاول ولا يزال يتعين بحث الميزانية الاجمالية.

وقال المسؤول «حتى الان لم تكن العلاقات اليابانية الكويتية قوية في حقيقة الامر». واضاف «اننا نامل ان يدعم هذا التعاون العلاقات بين البلدين ويساعد اليابان على تأمين الحصول على امدادات مستقرة من النفط الخام على المدى الطويل».

وقال ان الدراسات ستتركز على وسائل حقن الغاز في مكامن النفط لتحسين استخراجه.

احتياطات اليابان الخارجية 183 مليار دولار

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وزارة المالية الجمعة ان الاحتياطات اليابانية الخارجية ارتفعت بمقدار 17,04 مليار دولار عن الشهر السابق لتبلغ 199,88 مليار دولار في نهاية شباط (فبراير) الماضي.

وارتفعت الاحتياطات في الشهر السابق بمقدار 18 مليار دولار لتحقق مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 182,84 مليار دولار.

والارتفاع الذي شهدته الاحتياطات في الشهر الماضي هو الارتفاع الشهري الثامن والعشرين على التوالي.

وقال محللون ان الارتفاع الكبير الذي تحقق في شباط (فبراير) يرجع بدرجة كبيرة الى عمليات تدخل بنك اليابان النشطة في السوق مشتريا للدولار.

فقد اشترى البنك ما يقدر بنحو 15,3 مليار دولار مقابل الين في الشهر الماضي وهي اكبر كمية على الاطلاق يتم شراؤها في شهر واحد.

مصر ستصدر كميات اضافية من القطن الفاخر

■ القاهرة ـ يو بي اي: اعلن الجمعة مسؤول مصري كبير طلب حجب اسمه ان مصر وافقت على بيع كمية جديدة من القطن ذي التيلة الطويلة باسعار ستحدد قريبا.

وقال المسؤول المصري ان مصر باعت 380 الف قنطار (القنطار يساوي 50كيلوغراما) خلال اسبوع من اعلانها عن ذلك في السابع عشر من شباط (فبراير) الماضي.

وراوحت الاسعار بين 183 سنتا و237 سنتا امريكيا للاصناف الجيدة تماما مثل الجيزة 45 والجيزة 70 والجيزة 76 والجيزة 77.

وتوقع المسؤول المصري ان اسعار الاصناف الجديدة الجيدة من القطن المصري سترتفع قليلا لان السوق اظهر اهتماما كبيرا بالقطن المصري كما اشار الى ان الحكومة المصرية التزمت ببيع 1,3 مليون قنطار من القطن على الاقل وتواجه ضغوطا من قبل صناعة النسيج المحلية لخفض حجم التصدير وبيع كميات اكبر في السوق المحلية.

وكشف المسؤول المصري ايضا ان الحكومة استوردت اخيرا مليون قنطار من القطن ذي التيلة القصيرة لتلبية الطلب المحلي الذي يبلغ حاليا 2,6 مليون قنطار، بينما يبلغ الناتج المتوفر اقل من 4,8 مليون قنطار.

وامتنع المسؤول عن اعطاء ارقام دقيقة عن حجم انتاج القطن في الموسم الحالي الا انه اكد ان خططا وضعت لزيادة حجم الارض المزروعة بالقطن لتبلغ مليون اكر بدلا من 710 الف فدان.

سقوط الامبراطورية السوفييتية (2)

خروتشوف أول من نبه الى الخلل وغورباتشوف يواجه التراكم

سميح عبد الفتاح الحوساني*

في العام 1968 - 1969، انفجرت ازمة سياسية واقتصادية خطيرة في اكثر البلدان الاشتراكية استقرارا، الا وهي تشيكوسلوفاكيا. وقد ارتبطت هذه الازمة بالاصلاحات التي تقدم بها الامين العام للحزب الشيوعي في ذلك الوقت اليكسندر دوبتشيك واستندت مقترحاته الاصلاحية الى التحليل القائل بأن تشيكوسلوفاكيا استنفدت وسائل النمو الاقتصادي المكثف. واخذت الوسائل الميكانيكية السياسية القديمة تفعل فعلها في مجمل الحياة، مما اعاق تسارع وتأثر النمو في الاقتصاد. وغدت قيادة الحزب غير قادرة على تغيير الوضع نحو الافضل.

بهذا الطرح، فتحت قيادة دوبتشيك المجال للاصلاح السياسي - الاقتصادي في البلاد، لكنها في ذات الوقت اعطت الفرصة ايضا للقوى المرتبطة بالقوى الاستعمارية الغربية للعمل على تغيير العلاقات الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا وقلبها. وعلى اية حال، لم تستطع قيادة دوبتشيك السيطرة على الوضع الناشىء، والذي دفعت باتجاهه هذه القوى الغاشمة، فازدادت احتمالات وقوع انقلاب.

كانت أجواء سياسة الحرب الباردة تزداد سخونة في تلك الفترة من الستينات. وكذلك كانت حالات التمحور والاصطفاف في كلا المعسكرين. وتكفي الاشارة هنا الى العدوان الاسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة والغرب على البلدان العربية، واشتداد العدوان والقصف الامريكي على فيتنام. كما اختلف تماما توزع القوى السياسية حول المعسكرين عما كان عليه قبل عشرين عاما. وفي الحقيقة، فان وقوع انقلاب على النظام الاشتراكي في تشيكوسلوفاكيا لصالح الغرب في تلك الظروف، كان ممكنا له أن يؤدي الى عواقب خطيرة للغاية على السلام في اوروبا وفي العالم.

ولذلك اجمعت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو (باستثناء رومانيا) على موقف موحد ازاء تلك الازمة الخطيرة في تشيكوسلوفاكيا، العضو في معاهدة وارسو، وهو استباق هذه الاصلاحات وليس وقفها وهكذا حلت الازمة عن طريق دخول قوات معاهدة وارسو الى البلاد، ومع ذلك، فلم تستطع ولم يكن ممكنا لجيوش حلف وارسو ان تحل المشاكل الداخلية التي افرزتها الازمة في تشيكوسلوفاكيا واثرت عملية دخول هذه الجيوش تأثيرا سلبيا وكبيرا على مجمل الحياة السياسية في البلاد، التي ظلت القوى السياسية المعادية للاشتراكية تستغله منذ ذلك الحين وحتى هذه الايام. ذلك ان تلك العملية شكلت انتهاكا لسيادة تشيكوسلوفاكيا أولا، وقد خلق الغزو العسكري موقفا دوليا سلبيا من الاشتراكية واداءاتها ثانيا. وهدد هذا العمل العسكري مواقع اليسار في الغرب خاصة، واوقع الانقسام في صفوفها ثالثا. وعلى الرغم من حقيقة ان غزو جيوش معاهدة وارسو لتشيكوسلوفاكيا عام 1968 قد احبط فعلا مخططات الغرب الرامية الى سلخ تشيكوسلوفاكيا عن المعسكر الاشتراكي - وهي الواقعة في وسطه جغرافيا، ولها دورها النشط والفعال في مجمل برامجه الايديولوجية والسياسية وحتى الدعائية - الا ان المعسكر الرأسمالي الغربي قد حصل جراء تلك العملية العسكرية على رأس مال سياسي كبير لا يزال يستثمره حتى هذه الايام، حتى يعدم التطرق والتجاهل الكلي لغزو القوات الامريكية لغرينادا وبنما وغيرهما والى ذلك فان تدخل حلف وارسو نتج عنه اجهاض عملية اصلاح كبرى كان يمكن ان تغدو نموذجا وسابقة لبيريسترويكا.

الجيش والعنف

ان احدى اكبر العبر وأهم الدروس المستقاة من تجربة جيوش معاهدة وارسو في تشيكوسلوفاكيا عام 1968، الاشارة الواضحة الى ان الاوضاع في البلدان الاشتراكية من ناحية، وفيما بينها من ناحية اخرى لم تكن على ما يرام فالى جانب عدم امكانية حل الازمات السياسية عن طريق العنف والجيش، فان الاسلوب العسكري لم يوقف اعمال التخريب للقوى المعادية ولم يقض عليها. وكذلك كان الحال في بولندا عامي 1971، 1982 اذ لم يمنع اضطرار الحكومة البولندية الى اللجوء الى الجيش في الاولى، والى اعلان حالة الطوارىء في الثانية، وقوع انقلاب مدني ضد السلطة السياسية في البلاد. ان الازمات السياسية أو الاقتصادية ليست امورا غير عادية في حياة المجتمعات والانظمة التي تنشد التطور والتقدم والازدهار واشاعة الديمقراطية بأفضل اشكالها المناسبة والممكنة، وقد امضت البلدان الرأسمالية ذاتها عشرات السنين كي تصل الى مستوى تطورها الحالي. فقامت في فرنسا، مثلا، ثلاث ثورات قبل ان تتمكن البرجوازية فيها من تثبيت نفسها في السلطة. وبذات المنطق لا يجوز استثناء البلدان الاشتراكية من هذا السياق. ومهما يكن من امر، وعلى الرغم من المشاكل والازمات التي ذكرناها، فقد كانت السمات العامة لتطور بلدان اوروبا الشرقية والوسطى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سمات ايجابية بالمقارنة مع الاوضاع التي كانت سائدة فيها قبل الحرب. ولولا هذه الحقيقة التاريخية الثابتة، لما كان للمعسكر الاشتراكي ذلك الدور المؤثر في عملية التطور العالمية والمساهمة الفعلية في السياسة الدولية، والتغييرات الجوهرية التي وقعت في الحياة العامة لدول العالم. يكفي ان نذكر هنا انهيار النظام الاستعماري برمته.

ومن السخف القول بان ذلك الانهيار قد حصلت باخراج من موسكو التي كانت «تنظم الانقلابات» وتقيم «الثورات» ضد الانظمة القائمة الموالية للدول الاستعمارية في بلدان العالم الثالث خاصة. بل الاجدر الاعتراف ان الانهيار قد حصل وكان لا بد له ان يحصل كنتيجة مباشرة لتعاظم نضال حركات التحرر الوطني للشعوب، ولاتساع تلك الحركات ضد السيطرة الاجنبية. كما لم يكن ذلك «تصديرا للثورة» كما يزعم اعداء التحرر والاستقلال، بل تطورا حتميا املته الظروف الذاتية والموضوعية داخل الامبراطوريات الاستعمارية. وهذا هو التاريخ. ان مساهمة البلدان الاشتراكية في انهيار النظام الاستعماري في بلدان العالم الثالث لم تكن مساهمة مباشرة بالمعنى الحرفي للكلمة. ذلك ان تحرير البلدان الاشتراكية لنفسها من الاضطهاد القومي والاجتماعي ونجاحها في اعادة بناء مجتمعاتها على اساس المساواة والعدالة الاجتماعية، وحيث قدمت مثالا حيا ساعد بالفعل على ايقاظ الشعور الانساني والاعتزاز القومي لدى مئات الملايين من البشر ضد مضطهديهم ومغتصبي حقوقهم الاساسية. وبعد حصول هذه الشعوب على حرياتها واستقلالها، قدمت لها البلدان الاشتراكية فعلا مساعدات متنوعة، وقيمة لتمكينها من تدعيم استقلالها السياسي والاقتصادي، ومن مواصلة السير على طريق تطورها التي اختارته بحرية تامة. وبصدد هذه المساعدات يقول تقرير رسمي لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) انه ابتداء من منتصف حقبة الخمسينات وعلى مدى ثلاثة وعشرين عاما بعدها، قدم الاتحاد السوفييتي لوحده من بين الدول الاشتراكية الاخرى مساعدات أو اتفاقيات بمساعدات اقتصادية وعسكرية لثمان وستين دولة من دول العالم النامية، بلغ حجمها ثلاثة وثلاثين مليار دولار. وفي هذه الفترة ذاتها، قام الاتحاد السوفييتي ايضا بتعليم خمسين الف طالب من هذه الدول، كما قام بتدريب سبعة وستين الف فرد من العسكريين والمدنيين التابعين لها، هذا مع العلم ان هذه الدول الكثيرة العدد في العالم الثالث كانت بمواريثها الثقافية أقرب الى الغرب، وكانت بمزاجها الوطني مفرطة في الحرص على استقلالها عند ابسط المظاهر.

هكذا قامت على انقاض الامبراطوريات الاستعمارية القديمة اكثر من مئة دولة حديثة الاستقلال في العالم، وقفت الغالبية العظمى منها في الصف المعادي للامبريالية ليس فقط لانها جربت هيمنة الاستعمار القديم واستغلاله البشع، بل لأن الدول الامبريالية قد تحولت أيضا الى استعمار جديد ينهب خيرات الشعوب مثلما كان الاستعمار القديم قبله. وقد سار عدد غير قليل من هذه الدول الفتية على طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي، او اختار طريق التطور المستقل عن النظام الرأسمالي مما احدث تطورا جديدا اخر في الخارطة السياسية العالمية لم يكن أبدا في صالح الامبريالية.

الوجه الانساني للاشتراكيين

من مجمل ما تقدم، تتضح حقيقة لاجدال فيها اكد عليها الباحثون الاخصائيون والسياسيون المطلعون، وكذلك النظريون المتمرسون في مسائل التنمية والتطور، وهي ان امكانات التطور لهذا النوع من الاشتراكية - التي غالبا ما كان يطلق عليها اسم «الاشتراكية الواقعية» - قد استهلك بالكامل من حيث الوسائل، وانماط التطبيق، ومستويات الاداء. فلم تعد مقبولة في العقد الاخير من القرن العشرين عمليات المركزة في التخطيط الاقتصادي وادارة الدولة، او انفراد حزب سياسي واحد للاضطلاع بقيادة سياسية لبلد ما، او سيطرة الهيئات الحزبية وتدخلها واحيانا اندماجها، في اجهزة الادارة والمؤسسات الحكومية، التي طبقت اضطرارا في الخمسينات كما قاد عدم مواكبة الثورة العلمية - التكنولوجية، وعدم استخدام مبتكراتها في مختلف شؤون الحياة الى تضاؤل وتاثر النمو الاقتصادي، وحتى الى ركوده الكامل في البلدان الاشتراكية، وحال دون التنافس مع الاقتصاد الرأسمالي الغربي المؤتمت والمتقن، ووصلت القناعة العامة الى الحد الذي عبرت فيه عن عجز هذه الانظمة عن تحقيق المهمة الاساسية الابعد للاشتراكية، وهي احراز النصر على الرأسمالية عن طريق رفع انتاجية عملها الى مستويات اعلى من انتاجية النظام الرأسمالي، وبالتنافس السلمي معه. وقد ربط كل ذلك بعدم فاعلية النظام السياسي القائم وعدم كفاءته، التي سادت ظواهرها السلبية في الاتحاد السوفييتي منذ اواسط السبعينات، وانعكست على القيادات السياسية الاخرى في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى، تماما مثلما كانت الحاجة الى تجاوزها والقضاء عليها في تشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية قبل ذلك بوقت طويل. اذن، تحددت قضية التأزم في الوضع الداخلي للبلدان الاشتراكية بضرورة تفعيل النظام السياسي القائم اولا، اي الحاجة الى اصلاح الاشتراكية، واعطائها وجهها الانساني كما يقولون، ومواصلتها بأشكال اخرى... فمن الذي سيضطلع بهذه المهمة؟

ثانيا: برزت مسألة الديمقراطية والتعددية السياسية كشعار وكهدف يستقطب قطاعات واسعة من الناس العاملين ومن المثقفين على وجه الخصوص، ويلبي الطموح الى ممارسة الحق الطبيعي للفرد في العقيدة، والانتماء، وحرية التعبير دون ان يكون ذلك شرطا لمعاداة النظام او المطالبة باستبداله بالضرورة. فما هو بالضبط مفهوم الديمقراطية لدى هؤلاء المنادين بها؟

ثالثا: تقدمت شعارات احترام حقوق الانسان والدفاع عنها، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي (هيلسينكي 1975) وبمبادرة من البلدان الاشتراكية فما هو جوهر هذه الحملة؟ ولماذا التركيز في شنها على حقوق الانسان في المعسكر الشرقي بالذات وبدون المطالبة أبدا بضمان العمل اللائق، والسكن الملائم، والمساواة بين الزنوج والبيض الامريكيين في الولايات المتحدة كحقوق اساسية من حقوق الانسان وباسم أية حقوق انسان يتم دعم الغرب لانظمة ديكتاتورية واتوقراطية في مختلف انحاء العالم تواصل منذ عقود قمع شعوبها بالحديد والنار؟

رابعا: وصلت الى الطريق المسدود مساعي القطبين العالميين لحل نزاعات اقليمية عديدة واطفاء بؤر توتر كثيرة بفعل تناقض المصالح الايديولوجية والاستراتيجية بين المعسكرين. اما وقد آل النظام الدولي الجديد الى نظام احادي القطب بزعامة الولايات المتحدة فما هو مصير الشعوب في مناطق تلك النزاعات ومن سيحدد حقها الانساني في تقرير المصير؟

خامسا: تفاقمت عمليات التجسس والتدخل من الخارج في الشؤون الداخلية للآخرين، وانطوت في الكثير من الحالات على شن العدوان والاجتياح العسكري لبلدان ذات سيادة وعلى عقد صفقات اسلحة مريبة لصالح طرف ضد طرف اخر في اماكن تبعد عشرات الوف الاميال عن البلدان المتورطة بها. فما هو مفهوم الارهاب الدولي، وما هي منطلقاته واهدافه وتجلياته؟

سادسا: تتفاقم اكثر فاكثر في العالم الثالث بالذات قضايا التنمية والتقدم الحضاري، والتطور الاقتصادي، والديون الخارجية، ومشاكل الجوع والمرض والأمية والبطالة ومتطلبات الحياة والوجود، الخ... فكيف سيتحدد الصراع في العالم في ظل النظام الدولي الجديد، وبعد ان اختارت اوروبا الشرقية والوسطى الاندماج في اوروبا الغربية؟

سابعا: النظام الدولي الراهن هو اول نظام للعلاقات الدولية ينشأ بدون حرب عالمية ساخنة وبانهيار المعسكر الشرقي في اوروبا، تكون مراكز التنافس العالمي على مناطق النفوذ قد انحصرت بين الاقطار الغربيين. وبعبارة اخرى، سيكون الطابع العام للصراع الدولي في الظروف الراهنة صراعا اقتصاديا - ماليا - تكنولوجيا. فهل ستقبل اليابان والمانيا استمرار سريان مفعول الشروط المذلة لمعاهدات الاستسلام التي فرضت عليهما بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة وهما تشكلان اثنتين من اكبر ثلاث قوى اقتصادية تنافسيه عملاقة في العالم؟

ثامنا: «النمور الشابة» الواعدة اقتصاديا في الهادي والاطلسي، والتي تنتمي الى العالم الثالث - الجنوب الفقير، هل ستربيها او تروضها «النمور الكهلة» في العالم الاول - الشمال الغني، أم ستتمسك هي بخياراتها الحرة وبالتنافس السلمي وبحرية التجارة وبالديمقراطية في مواجهة محاولات الهيمنة بالقوة العسكرية، وباملاءات الاستعمار القديم؟

هذه القضايا وغيرها الكثير تستحق امعان الفكر في بحثها ومعالجتها بروية وبعيدا عن الارتجال والمثاليات التقليدية والتجريدية. لان حصيلة تجارب الشعوب وخبراتها ملك للبشرية جمعاء، ولأن الاجيال الواعية هي التي تستفيد من اخطاء من سبقها، فلا ضير من تناول «بيريسترويكا» غورباتشوف، و«سياسة التفكير الجديد» اللتين طرحهما في هذا السياق.

البيريسترويكا: النظرية، الواقع، النتائج

نادرة جدا في التاريخ الاحداث الضخمة التي لعب فيها القدر دورا غير محسوب، فاتى بحظ سعيد كان حاسما في مجمل عملية تحول واسعة في تقرير مصير مجتمعات، وحتى افراد بل يكاد يكون العكس هو الاصح فما اكثر الحالات في حياة الامم والشعوب التي ادى فيها سوء الطالع المحصن الى نسف ثورات وانقلابات كانت مرسومة بدقة وحذق وحذر، فكان الثمن فيها باهظا. وعلى الرغم من ان الندرة او الاستثناء امر شاذ، ولا يجوز القياس عليه، فان العلوم الرياضية والتطبيقية الاخرى لم تستثنيه من حساباتها، بل وضعت له هامشا ضئيلا فيها على الاقل. ولو اردنا الاخذ بهذا فيما نحن بصدده الان، لقلنا كما قال العرب القدماء: «رب ضارة نافعة»! أو «مصائب قوم عند قوم فوائده»!

جاءت يد المنون الى الكريملين اوائل الثمانينات لتأخذ معها - خلال ثلاث سنوات تقريبا - ثلاثة من كبار زعماء الاتحاد السوفييتي، وكانوا قد جمعوا في ايديهم قبل رحيلهم المراكز القيادية في الحزب والدولة، وامسكوا - على مدى سنوات طويلة - مفاتيح تقرير مصائر شعوبهم واسرار «الصندوق الاسود» الخاص بانظمة الصواريخ النووية المجنحة وعابرة القارات. ولا نعتقد ان جمع كل تلك السلطات بيد واحدة، والتحكم من خلالها بحياة المجتمع والدولة كان فقط تعبيرا عن رغبة ذاتية في حيازة السلطة والاستئثار بها، بل، ايضا مواصلة لنهج محدد في الحكم رسخته السنون، وادى الى ما ادى اليه من التحجر والجمود والشلل في العديد من مرافق الحياة داخليا وخارجيا وما لبث هذا النمط من الحكم ان امتد من بلاد السوفييت الى الدول الاشتراكية الاخرى، ولما ادركت الشعوب المعنية ان ذلك لم يعد ملائما لمتطلبات العصر ولحاجات التطور الحديث وشروطه، اصبح السكوت على استمراره امرا لا يطاق ولا يغتفر، بل يتناقض اساسا مع جوهر الاشتراكية وقوتها الابداعية. من هنا يمكن القول ان تغيير الاشخاص في الهرم السياسي - الاجتماعي لدولة ما قد يحمل في ثناياه احتمالات التغيير في السياسة ذاتها. وعلى ما يبدو، كان هذا شرطا ضروريا في حالة الاتحاد السوفييتي والدول الاوروبية الشرقية الحليفة له.

لا أحد يتشفى بالموت، والتقاليد الاجتماعية تقضي «بذكر محاسن الموتى» لكن السياسة في عالم اليوم لا تقبل التضحية بحياة مجتمع بأكمله، ولا بمستقبل هذا المجتمع من اجل فرد مهما كان دوره فاعلا ومهما في بنائه وتطويره وحمايته. اضف الى هذا حقيقة ان لكل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي والسياسي عناصرها الريادية، وشخصياتها القيادية مثلما ان لكل سياسة رجالها القيمين عليها.

في السبعينات من هذا القرن، بدأت مظاهر الركود الاقتصادي تتراكم في المجتمع السوفييتي وبعض المجتمعات الاشتراكية في اوروبا، وفي العادة يصاحب التردي في الوضع الاقتصادي استياء سياسيا وعدم رضى جماهيري، تتحدد درجته ومستواه طرديا مع عمق التدهور الاقتصادي. وقد يصل الامر حد الازمة السياسية، كما كان الحال في بولندا وهنغاريا اولا، وفي تشيكوسلوفاكيا فيما بعد، ثم في الاتحاد السوفييتي نفسه. ومن الطبيعي ان يترتب على ذلك جدال ايديولوجي وسياسي كبير في صفوف قيادات الاحزاب الشيوعية الحاكمة في هذه الدول، وربما فيما بينها، في اطار الاجتهاد النظري المشروع والوجيه مبدئيا.

وطرحت على قاعدة هذا الاجتهاد اسئلة موضوعية وواقعية كثيرة، مثل هل الاشتراكية غير قادرة على حل اشكالية الركود الاقتصادي في مجتمعاتها؟ كيف يمكن للاشتراكية منافسة الغرب ومجاراته صناعيا ومستوى معيشة في ظل الركود الحاصل؟ وقبل ظهور هذا الركود، كان الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف قد صرح بأن الاشتراكية «ستقبر» الرأسمالية وتسود العالم، فهل كان يتصور ان هذا الحلم سيتحقق على ارضية ركون الناس الى الضمانات الاجتماعية وتوفير فرص العمل الملائم للجميع وحسب؟ ام انه كان يرى في تلك الانجازات حوافز للانطلاق والابداع في عملية تطوير اشمل واعمق واكثر تعقيدا؟ واذا كان «التخلف» العلمي التقني في مجمل الحياة اليومية للمجتمع الاشتراكي عن نظيره في الغرب الرأسمالي هو ذريعة الركود العام، فكيف استطاع الاتحاد السوفييتي تسجيل الريادة في الغزو السلمي للفضاء والرد على انظمة التسلح النووي الغربية بانظمة ردع متقدمة ومن ذات الطراز؟ وكيف تم له التصدي لخطط «حرب النجوم» بكفاءة وفاعلية اكبر؟ وباختصار شديد، كان يطرح السؤال العادي البسيط: ما هي اسباب الركود الاقتصادي والركود العام الشامل في المجتمعات الاشتراكية، وما هو السبيل الى معالجته؟

وثمة مدرستان اساسيتان ينطوي تحت لواء كل منهما عدد من التيارات والفرق، ومن حيث العموم ترى المدرسة الاولى ان السبب الفعلي يكمن في النظرية الماركسية بوصفها تجاوزا لقوانين التطور والنمو الطبيعية خروجا عن المسار العام للتاريخ، فيما يذهب اتباع المدرسة الثانية الى ان النظرية كانت سليمة غير ان العلة في تطبيقها.

وداخل الاتحاد السوفييتي لم يكن غورباتشوف اول من نبه الى الخلل. فقد سبقه نيكيتا خروتشوف الذي كان تقريره العادي الى المؤتمر العشرين للحزب عام 1956 بداية لما سمي برحلة «ذوبان الجليد» ومحاولات اصلاح النظام السياسي والاقتصادي دون المساس بمرتكزاته الاساسية. وبعد تنحية خروتشوف قام اليكسي كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي بمحاولة اصلاح الاقتصاد وتعزيز الحوافز المادية للعمل ولكن الجهاز الحزبي البيروقراطي وجد في تلك الاصلاحات خطرا يهدد تحالف الامين العام ليونيد بريجنيف لكبح الحركة الاصلاحية ووقفها ثم التراجع عنها.

وبعد وفاة بريجنيف خلفه يوري اندروبوف الذي كان يعرف من خلال قيادته جهاز المخابرات (كي. جي. بي) حقيقة الاوضاع في البلد واراد احداث ثورة فعلية ولكن باساليب ادارية صرفة. ويرى الكثيرون من المحللين ان اندروبوف لو قدر له ان يحكم اطول من فترة الاشهر الثمانية عشر لربما كان حقق نقلة نوعية مهمة في تغيير النظام.

واثر وفاته تولى السلطة قسطنطين تشيرنينكو رمز شيخوخة النظام وانهياره فعادت عوامل التجديد مكبوحة ومنغلقة على نفسها وكأنها محاطة بجدران من الجليد السيبيري السميكة. صحيح ان ذلك الجليد وفر الدفء الداخلي اللازم للحياة والبقاء، لكنه صحيح ايضا انه حال دون فك الحصار، والانطلاق في هجوم سلمي ضروري ومشروع.

وعلى الرغم من ان احلام اليقظة لم تبارح دعاة التجديد واعادة البناء الاشتراكي والعصرنة، الا ان حالة الانتظار والترقب الحائرة سادت الحياة العامة في المجتمعات الاشتراكية سنوات طويلة، فما ان ازيحت الصخرة عن صدر بلال حتى عادت انفاسه تتدفق، والمبادىء التي نادى بها تتألق والشعارات التي رفعها وآمن بها تزهو من جديد فتفتحت عيون الناس على اللحظة التي ينبري فيها قبطان جريء يقود سفينتهم الراسية في بحر يعلو سطحه الركود والهدوء، وتزخر اعماقه بعوامل الحركة الهادرة.

أصغر أمين عام

في اذار (مارس) 1985، انتهت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بانتخاب ميخائيل سيرغييفيتش غورباتشوف امينا عاما لها (ولعله كان اصغر الامناء العامين سنا قبله) لم يكن غورباتشوف معروفا في اوساط الشيوعيين في بلاده او في الخارج بذات المستوى الذي عرف به من سبقوه الى هذا المنصب الرفيع. غير ان تباشير مستقبله الحزبي والسياسي في الدولة السوفييتية لاحت من خلال رعاية سلفه له، والعنيد يوري اندروبوف بتعيينه عضوا في المكتب السياسي.

اغتنت معلومات غورباتشوف الدقيقة عن حقائق السياسة الداخلية والخارجية، وعن حقائق الواقع الاجتماعي - الاقتصادي في البلدان الاشتراكية، ليس فقط من خلال كونه الامين العام للحزب بل ايضا من خلال لقاءاته الميدانية والمباشرة مع كوادر الحزب في مختلف الجمهوريات والمناطق، ومع اجهزة الدولة، والعمال في المصانع والتعاونيين في المزارع، والمثقفين في المؤسسات العامة والمختصة، ومع الشبيبة والنساء، ومع المواطنين العاديين في الشوارع على امتداد دولته الواسعة من ناحية، ومع زعماء دول، ورجالات سياسية، وقادة حركات وطنية وتحررية، ومع علماء وكتاب ومفكرين معروفين من جميع اركان المعمورة من الناحية الاخرى.

لا شك في ان غورباتشوف كان يعي تماما مفهوم المقولة المعروفة عن «دور الفرد في التاريخ» وكان يدرك جيدا اهمية العلاقة بين المبادرة الفردية المسؤولة وظروفها الذاتية والموضوعية. ولذلك استند اولا في مبادرته الرامية الى اعادة البناء الاشتراكي الى التحليل النقدي الذي وضعه عدد من مساعديه واكدوا فيه على ضرورة تبني نهج محدد يسرع عملية التنمية الاقتصادية - الاجتماعية ويجدد مرافق الحياة في المجتمع السوفييتي وشكل كل ذلك عوامل محفزة ساعدته على ترسيخ مناعته بوجود عدم رضى عام عن الوضع القائم في البلاد، وبعدم استغلال مضمون الاشتراكية وتوظيفه بطريقة صحيحة، وبالتخلف عن مسايرة العصر، والتراجع عن تلبية حاجات الناس مع انه تتوفر في البلاد قاعدة مادية متماسكة، وخبرة متراكمة وافقا روحيا للسعي المتواصل لتحسين الوضع في المجتمع، ولتحقيق مستويات ارقى من مردود النشاط الاجتماعي كميا وكيفيا على حد سواء. على هذا الاساس طرح غورباتشوف مبادرة البيريسترويكا وهي كلمة روسية اصلا، دخلت لغات العالم وقواميسها في السنوات الاخيرة ومعناها الحرفي يقابله في اللغة العربية تعبير اعادة البناء غير ان هذا التعبير بحد ذاته ليس كافيا للتدليل الكامل على مضمونها ومغزاها اللذين يشتملان، ايضا، على التجديد متعدد الجوانب والاهداف. ولذلك سنؤثر في سياقاتنا التالية استعمال اللفظة الروسية ذاتها. وقد قال غورباتشوف عنها في كتابه «بيريسترويكا والتفكير الجديد لبلادنا وللعالم» الصادر عن دار الفارابي في بيروت عام 1988، «انها ضرورة بلغت حد النضوج، وانبثقت من اعمال عمليات تطور مجتمعنا الاشتراكي الذي اصبح ناضجا ليشهد التحولات بل يمكن القول انه عانى وكابد الكثير كي يتوصل اليها واما تأجيل عملية اعادة البناء والتجديد - اي عملية «البيريسترويكا» - فقد كان من شأنه ان يؤدي - وفي اقرب وقت الى تفاقم حدة الوضع الداخلي الذي انطوى هو ذاته - ونقولها بصراحة - على اخطر ازمة اجتماعية - اقتصادية وسياسية جديدة (ص 18) معنى هذا ان استيعاب «البيريسترويكا» كعملية شاملة ومتكاملة يقتضي بالاساس فهم طبيعتها واهدافها وتجلياتها ومن ثم الالمام بنتائج التحليل الرئيسية لأوضاع المجتمع السوفييتي منذ قيامه وبالعلاقة مع تاريخ شعوبه البعيد ايضا. فروسيا مثلا، التي قامت فيها ثورة اكتوبر الاشتراكية عام 1917، بلاد عريقة بتاريخها وثقافتها وحضارتها، وقدمت للبشرية من خلالها العديد من الاكتشافات والاعلام البارزين في مختلف الميادين والاتجاهات، خاصة في مجالي الادب والفن. وحصلت فيها كذلك احداث مأساوية ودموية، اما الاتحاد السوفييتي فدولة فتية جدا بالنسبة لعمر روسيا، وبقيامه قبل اكثر من 75 عاما، حل محل الامبراطورية الروسية شبه الاقطاعية وشبه الاستعمارية. وفي اطار النظام الاشتراكي وبفضله تطور الاتحاد السوفييتي في فترة قصيرة جدا بمقاييس الزمن ليصبح واحدة من الدول العظمى القليلة في العالم تكتنز قوى منتجة هائلة، وقدرات علمية - تقنية جبارة، وثقافة فنية وادبية رفيعة المستوى، وتعايش بين اكثر من فئة قومية وشعب، وحماية اجتماعية لمواطنين زاد عددهم عن 280 مليون نسمة، يعيشون على اراض تبلغ مساحتها سدس مساحة اليابسة من الكرة الارضية تقريبا، غير ان هذه البلاد سادها منذ اواسط السبعينات وضع عصي على الفهم للوهلة الاولى. وكما لاحظ غورباتشوف فقد بدأ الاتحاد السوفييتي يفقد وتاثر حركته، فتنامت فيه الانقطاعات في عمل المؤسسات وراحت الصعوبات تشتد وتحتدم واحدة اثر اخرى فيما تكاثرت المشكلات غير المحلولة، وبرزت في الحياة الاجتماعية ظاهرات يطلق عليها اسم ظاهرات الركود، فضلا عن ظاهرات اخرى مثلت افرازات للتطبيق الاشتراكي المشوه. وتكونت آليات كبح من نوع خاص للتطور الاقتصادي - الاجتماعي. وحدث كل ذلك في وقت تمخضت ابانه الثورة العلمية التكنولوجية عن افاق جديدة مؤملة للتقدم الاقتصادي - الاجتماعي.

وفي سياق تحليل الوضع المهيمن على البلاد، اصطدم غورباتشوف اول ما اصطدم كما قال هو نفسه، بالجمود الحاصل في النمو الاقتصادي، اذ لاحظ ان وتائر النمو في الدخل القومي انخفضت خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة الى اكثر من مرتين، وان هذه الوتائر هبطت في بداية الثمانينات الى مستوى جعل البلاد تلامس الركود الاقتصادي. ومما لاحظه غورباتشوف ان البلد الذي تمكن في السابق من اللحاق بركب البلدان المتطورة بوتائر متسارعة بدأ يسلم الموقع تلو الموقع، وان الفجوة ازدادت اتساعا بين الاتحاد السوفييتي وهذه البلدان لغير صالحه سواء من حيث فاعلية الانتاج او نوعية المنتجات، كذلك في تطور الثورة العلمية - التكنولوجية - وانتاج التكنولوجيا المدنية، واستيعابها والافادة منها» (ص - 2).

كان التركيز على الصناعة الثقيلة والعسكرية خلال بضعة عقود من وجود الاتحاد السوفييتي اجلى تجليات هذا الوضع الذي جابهه غورباتشوف في الاتحاد السوفييتي، بل غدا كأنه هدف بحد ذاته، فانفقت ثروات طائلة على تشييد مثل هذه المجتمعات والمنشآت الصناعية الكبرى التي استغرقت عملية بنائها وقتا طويلا، غير ان الامر الاهم في هذا الشأن هو ان هذه الصناعات لم تدر منتوجات ذات مستوى تقني يتناسب مع الاموال التي صرفت عليها، كما ان تلك المنتجات بدلا من ان ترضي المستهلك فيزداد الطلب عليها، فقد حصل العكس تماما في السوق المحلية السوفييتية، اذ وقع المستهلك اسير المنتج بسبب انتصار الاستهلاك على ما يصل الى السوق من هذه البضائع ذات النوعية المتدنية بدلا من تلبية حاجات الناس ببضائع تضاهي قرائنها في الاسواق الاخرى.

* سفير فلسطين في براغ

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. ندعوا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

من الذي شوه صورة العرب؟

الاستاذ عبد الباري عطوان
رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي»:

فائق التحية والاحترام

ابعث إليكم بهذا المقال المتواضع راجيا نشره في صفحة بريد القراء او في المكان المناسب حسبما تقتضيه الامور الفنية للصحيفة وذلك عملا بحرية التعبير.

«طالعتنا وسائل الاعلام العالمية والعربية باخبار النهاية الدموية والمأساوية للفريق حسين كامل وبعض اقاربه، وفي الوقت الذي ندين ونستهجن ذلك العمل السقيم كما استهجنا من قبل الاجتياح العراقي للكويت وفي الوقت الذي نقف ضد حكم القوة والفردية في العراق ونتضامن مع انتقادات واستنكار منظمات حقوق الانسان والدول الغربية لتلك الجريمة، الا اننا في الوقت نفسه لم نستسغ ولا نستطيع ان نتقبل الانتقادات التي وردت في الصحف الخضراء والحمراء والصفراء التي تصدر في السعودية وبقية دول الخليج باستثناء قطر وسلطنة عمان. فقد قامت تلك الصحف بوصف النظام العراقي بالدموية والدكتاتورية والهمجية ومخالفتها لحقوق الانسان وغير ذلك من الاوصاف التي في جعبتهم المريضة. اننا نستطيع ان نتقبل تلك الاوصاف من صحيفة فرنسية او غيرها من صحف الدول التي تحترم حقوق الانسان، الا تخجل تلك الصحف وكتابها من ذلك... اليست تلك الصحف تمثل اكثر الانظمة في العالم دموية وديكتاتورية، ثم ما هي حقوق الانسان التي يتباكى عليها هؤلاء المنافقون من الكتاب اليست دولهم وحكوماتهم هي التي نالت نصيب الاسد في انتقادات منظمات حقوق الانسان بل وانتقادات الدول الغربية التي يصفونها بالدول الصديقة. تدعي تلك الصحف تقززها من الدموية، فأين هم من قتل ما يزيد على نصف مليون طفل عراقي؟ اليست تلك دماء بريئة ايضا؟ اين هم من حقوق الانسان اليست انظمتهم المتعفنة هي التي تطارد معارضيها لقتلهم في لبنان وما دماء المناضل ناصر السعيد عنا ببعيدة، بل اصبحت تطاردهم ليس فقط في الدول العربية بل وفي الدول الغربية ايضا وتلك ليس خافيا على كل من يتابع قضية المناضل الدكتور محمد المسعري، ثم اليست السعودية هي التي تمتلىء سجونها ومعتقلاتها برجال الدين، فقط ان قالوا ربنا الله وليس الطاغية فهد؟ اليست انظمتهم هي التي تقطع الأيدي والرؤوس جهارا في الساحات العامة بدون أي محاكمات ومن ثم تشوه سمعتهم وسمعة عائلاتهم بالادعاء بانهم قتلوا بسبب تعاطيهم المقويات الجنسية او غيرها من الادوية؟ في الوقت الذي يحمون كبار تجار المخدرات والرذيلة من الامراء المتنفذين!! اليست انظمتهم هي التي شوهت صورة العرب والمسلمين في كل مكان بسبب الرشاوى والفساد المالي والاخلاقي؟ اليست انظمتهم هي التي تحاول بكل ما اوتيت من قوى من شراء وشل ضمير الصحافة الحرة في كل مكان؟ اين حكام البحرين من حقوق الانسان ونصف سكان الجزيرة اما في السجون او المنفى؟ واين حكام الكويت من حقوق الانسان ونصف سكانها بدون جنسية وبدون حقوق؟ ان الوطن العربي كله سجون متلاصقة ولكن مشكلة الامة باعتقادي ليست في مصر والاردن او العراق فعلى الاقل هذه الدول بالرغم من قمعها للمعارضة وبدموية احيانا إلا انها على الاقل لديها دساتير وانتخابات واحزاب مع بعض الحرية للصحافة فلم نسمع عن هذه الدول ان اسقطت الجنسية عن مواطنيها. ان مشكلة الامة ورأس الحية هي في اولئك المتكرشين في نجد والخليج الذين لديهم الانتخابات والاحزاب ضد القرآن الكريم؟ وحرية الصحافة ضد السنة النبوية؟ وليس ذلك فحسب بل ويستميتون لينقلوا ويصدروا امراضهم المعدية لبقية الدول العربية وقانا الله واياكم شرورهم ومخططاتهم التي اصبحت تنكشف لكل ذي لب (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون)».

محمد عبد الله الخليوي - نيويورك

طابور خامس على ضفاف الخليج!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

اخاطبكم كمواطن عربي من شرق جزيرة العرب (هي التسمية المفضلة لدي) من ضفاف الخليج العربي الابي والذي قارع اهله الاستعمار في القرون الماضية قبل ان يهيمن المستعمر عليه ويخلق له طابورا خاصا يعينهم على الهيمنة والسيطرة.

انظر الى البحرين وما يجري فيه من تململ بل ثورة ينظر لها الشعب العربي في الجزء الشرقي من جزيرة العرب بكل احترام وتقدير ويتطلع الى مجاراة اهل البحرين وانتزاع حقهم من الطغمة الحاكمة في المنطقة، واهل المنطقة يمدون ايديهم لاهل البحرين يرجون لهم النصر المؤزر ان شاء الله.

اخي عبد الباري بما ان جريدة «القدس العربي» اصبحت منبرا لكل احرار العالم اناشدكم بأن تسلطوا الاضواء على الاوضاع المتردية في منطقة جزيرة العرب، وتبرزون عيوب الحكام الواضحة والجلية والتي تمارس من قبلهم في دول اوروبا وامريكا، وذلك بايجاد ملحق لجريدة «القدس العربي» باللغة الانكليزية والفرنسية يوزع بالمجان الى صحافة العالم وتبين فيه بان حكام مجلس التعاون بعيدون كل البعد عن مصالح اهل المنطقة وليسوا مقبولين من شعوبهم ويحكمون بالتسلط والقمع ولا ينفقون الا القليل وما تسمع من ديمقراطية المجالس ما هي الا فرية افتروها وبان حكام الغرب سواء كانوا بريطانيين او امريكان متعاونون مع الحكام ضد شعوب اهل المنطقة ولا يقيمون لحقوق الانسان اي اعتبار عندما يتعلق الامر بالانسان العربي او الانسان المسلم.

وفي انتظار نشر هذه الرسالة سوف نوافيكم باخرى ان شاء الله.

وتفضلوا بقبول الاحترام.

يوسف الشمري
مواطن من ضفاف الخليج العربي

رأي القدس

اسرائيل تريده كيانا قمعيا عربيا

■ في لقاء له مع ممثلي الدول المانحة، قال وزير الخارجية الاسرائيلي يهودا باراك ان بامكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يتصرف كما يفعل الحكام في الدول العربية، في مواجهة «ارهاب» الحركات الاسلامية المعارضة، ولخص الخطوات التي يريد اتخاذها في زيادة عمليات الاعتقال، والايقاف ومداهمة البيوت للتفتيش.

ويوم امس الاول، واثناء اللقاء المفاجيء بين الرئيس عرفات وامنون شاحك رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي الذي تم بضغط من دينيس روس منسق عملية السلام الامريكي في الشرق الاوسط، قدم شاحك قائمة بمجموعة من الطلبات باجراءات قمعية تريد حكومته من الرئيس عرفات الاقدام عليها ضد حركة حماس، وارفقها بتهديد بانه اذا لم ينفذها في اسرع وقت ممكن فان القوات الاسرائيلية ستتولى هذه المهمة.

واللافت ان باراك وشاحك ينتميان الى المدرسة نفسها، وتربطهما العديد من القواسم المشتركة غير انتمائهما الى حزب العمل، اي المدرسة العسكرية وفئة الصقور منها، ولهما تاريخ حافل في قمع الانتفاضة، وتكسير عظام نشطائها، ونسف بيوتهم، ولذلك فليس غريبا ان يتفقا على هذا النهج المتشدد وغير المؤدب في التعامل مع رئيس فلسطيني منتخب من قبل شعبه.

فاسرائيل لا تريد كيانا ديمقراطيا مستقلا، وانما تفضل كيانا قمعيا يتماهى مع محيطه العربي حتى تظل هي الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، ولذلك تبدي عدم ارتياحها للعلاقة الحضارية والديمقراطية بين السلطة الوطنية وحركة المعارضة الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي.

والوصول الى هذا الاستنتاج لا يحتاج الى عناء كبير، فكل التصرفات والممارسات الاسرائيلية تؤكد عليه، ابتداء من اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في مالطا، وانتهاء بتصفية المهندس يحيى عياش خبير المتفجرات الشهير الذي دوخ المخابرات الاسرائيلية وهز سمعتها ومصداقيتها من خلال تحركاته السرية وانجازاته العسكرية.

فالمخابرات الاسرائيلية التي اتخذت قرار تصفية المهندس بموافقة خطية من شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي، من خلال تلغيم هاتفه المتنقل، وداخل مناطق السلطة الوطنية، كانت تسعى الى احداث فتنة تقود الى حرب اهلية بين السلطة وحركة حماس، وهي الحرب التي راهنت عليها طويلا، واحبطتها الحوارات المسؤولة بين الجانبين في كل مرة تظهر فيها مشكلة.

وما يخشاه المرء ان يحاول بيريس الذي تنخفض شعبيته بسرعة صاروخية امام منافسه بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود منذ عمليتي القدس المحتلة وعسقلان الانتحاريتين، الاقدام على عمل عسكري متسرع يقوض عملية السلام برمتها، وينهي كل الخطوات التي تحققت في الاشهر الماضية، فقد خاض بيريس ثلاثة انتخابات وفشل فيها، وربما ستكون هذه المرة هي الاخيرة بالنسبة اليه، وهو الذي تجاوز السبعين من العمر.

ان رفض الرئيس عرفات الانجرار خلف هذه المطالب الاسرائيلية المجحفة قرار حكيم يستحق المساندة والتشجيع، فالديمقراطية الفلسطينية هي اهم انجاز تحقق حتى الان رغم كل ما فيها من شوائب، والحوار المسؤول بين المعارضة والسلطة يجب ان يستمر لانه الطريق الامثل لتطويق الفتنة وتحقيق اكبر قدر من المكاسب للشعب الفلسطيني، واحباط كل الطموحات الاسرائيلية في انشاء كيان قمعي على غرار معظم الانظمة العربية.

واذا كان هناك من يتحمل مسؤولية تصعيد العنف في الارض المحتلة، فهو الطرف الاسرائيلي وجنرالاته من امثال باراك وشاحك، الذين خططوا لاغتيال المهندس عياش، واستفزوا تلاميذه في اوساط حركة حماس للاقدام على عمليتي القدس وعسقلان انتقاما. واي فهم اخر لما حدث هو من قبيل ذر الرماد في العيون.



لماذا عجزت الولايات المتحدة عن كبح تمرد كاسترو؟!

أنور القاسم

■ دخلت العلاقات الامريكية ـ الكوبية في منعطف جديد هو الاخطر منذ ازمة الصواريخ الكوبية عام اثنين وستين، اثر اسقاط كوبا طائرتين مدنيتين امريكيتين تابعتين لمنظمة كوبية مناهضة لكاسترو على مقربة من العاصمة هافانا.

وتبرز اهمية هذا التحدي الكوبي في وقت تتهافت فيه الدول على التفيؤ تحت المظلة الامريكية، بعد ان عجز الدور ـ السوفييتي ـ الروسي حاليا عن توفير غطاء ـ ولو شكلي ـ لأي دولة تشق عصا الطاعة الامريكية، ولذلك بات مجرد التفكير بالقيلولة بعيدا عن الشمس الامريكية نوعا من الانتحار الطوعي.

الا ان المدهش في الامر ليس الهياج الامريكي من التصرف الكوبي ـ وهو امر طبيعي ومبرر ـ بل رد فعل مجلس الامن الدولي في مثل هذه القضايا، والذي برد من احمرار جمر الخطاب الامريكي ليأتي قرار الادانة اقل حدة بكثير مما كانت الولايات المتحدة تريده، مما دفع الرئيس الروسي يلتسين للاطراء على مجلس الامن لجعله الولايات المتحدة تتبع اسلوبا متحضرا، وعدم انجرارها لاعلان الحرب بسبب حادث بسيط كهذا.

والمثير للتساؤل هنا هو: هل تستطيع الولايات المتحدة بلع هذه الغصة الجافة، وان تغفر لكاسترو استمراره في الحداء خارج الجوقة الامريكية؟

يرى المحللون ان تشديد المقاطعة التي تفرضها الولايات المتحدة على كوبا منذ اربعة وثلاثين عاما لن تؤثر كثيرا او تسقط كاسترو. وقد اثبتت هذه الدولة القابعة على كتف البحر الكاريبي مقاومة فريدة، واعطت درسا يحتذى في الاستعصاء على الانهيار امام فرض العقوبات، وكانت الفرس البري الجامح في القارة الامريكية، وظلت المهماز الذي يؤلم الخاصرة الامريكية على الدوام.

وبما ان الرياح التي هبت من مجلس الامن لم تندفع بحيث ترضي الاشرعة الامريكية، واقتصرت على الشجب والمطالبة بالتحقيق في ملابسات الحادثة، فانه لمن الصعب التكهن بما سيحمله الرد الامريكي، سواء المباشر او غير المباشر، خاصة ان ملاحي الطائرتين ينطلقان في عملهما من امريكا ويحضيان، كما تحضى المنظمات المناهضة لكاسترو برعايتها.

وحسب المحللين العسكريين فان اي عمل انتقامي ستقوم به الطائرات الامريكية المتأهبة في فلوريدا سيكون ضربا من الانتحار لعدة اسباب تكمن اهمها في التحذير الروسي، الذي اتى على لسان الرئيس يلتسين بأنه ينبغي على الولايات المتحدة الا تبالغ في رد فعلها ازاء كوبا. وطلب موسكو من واشنطن اتخاذ تدابير ملموسة لتجنب انتهاك المجال الجوي الكوبي عمدا، والاستماع الى وجهة النظر الكوبية.

الموقف الروسي غير المفاجيء هذا يعكس حقيقة الالتزام الروسي تجاه الجنرال كاسترو الرجل الذي سمح يوما بنصب صواريخ سوفييتية على ارضه ـ كادت لولا حنكة البلدين ـ ان تشعل لهيب حرب كونية، وكانت اكثر علامات الحرب الباردة لهيبا.

ويثار هنا سؤال اخر عن مدى فعالية العقوبات التي تخطط واشنطن لفرضها على هافانا، خاصة وان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر هدد بان الحادث لن يمر دون رد.

تستوقف المتابع لسياسة العقوبات الامريكية على العديد من دول العالم حقيقة ان معظم هذه العقوبات لم يحالفها حظ تحقيق غايتها.

فرغم فرض عقوبات على كوريا الشمالية ردحا من الزمن الا انها لم تزدها الا تصلبا وازدهارا وخرجت بعدها اكثر تمردا واقل خشية.

وربما يكون ذلك راجعا الى ان لكوريا ظهرا متينا تستند اليه، وهو الصين، التي ظلت على الدوام بالنسبة لامريكا تنينا ناريا يرهب جانبه، وشكلت كوبا في هذا المجال معلما بارزا وبقيت دائما الجار الذي لم ينحن، ولا يشم من مطبخه الا رائحة «الشويط».

لكن ربما يقول قائل ان هذه العقوبات اتت اوكلها في بعض البلاد العربية، وهذا صحيح، الا ان ذلك ليس عائدا الى العقوبات بحد ذاتها بقدر ما هو راجع الى ان المنطقة العربية شكلت على الدوام الاستثناء في كل القواعد الدولية المعمول بها، وكانت ضعيفة وقصيرة نظر بحيث اتت رهاناتها دائما على الجواد الخاسر.

المؤكد ان الايام المقبلة ستحمل في احشائها سيناريوهات مختلفة بشأن الصراع الامريكي ـ الكوبي، الا ان سيناريو الحرب ليس من الاولويات، اذ ان اي نظرة في هذا الاتجاه ستصطدم بمدينة خوراغوا الكوبية، التي تقبع فيها بيوض نووية، وهي التي شكلت على الدوام نقطة الخلاف بين واشنطن وهافانا، ومن يملك هذا السلاح لا ينظر له شزرا ويعد للكثير الكثير له قبل ان يهاجم، وهنا ينطبق القول «العصا لمن عصى الا من لديه العصا». وستبقى ابواب الصراع مشرعة على مصراعيها، وقد اثبتت الاحداث ان العالم لا يحترم الا القوي، وما دامت كوبا بعيدة عن المنطقة العربية ـ رغم ان كاسترو ينحدر من اصول عربية لبنانية ـ فلا يخشى عليها حتى وان كانت في الخاصرة الامريكية.

الا ان الجدال سيبقى مفتوحا.. هل يصمد كاسترو.. والى متى؟!

تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني .. لماذا؟

د. محمد فاضل الجمالي *

■ ان مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية المفروضة على الامة العربية بعد حرب الخليج الثانية جعلت اسرائيل اليوم تلح على قيام الجانب الفلسطيني بتعديل ميثاقه وحذف المواد التي تمس مستقبل اسرائيل ونحن نتساءل عن طبيعة السلام الذي تستهدفه المفاوضات وهل تستحق تعديل الميثاق. واذا حذف الفلسطينيون ما يمس مستقبل اسرائيل؟ وهل ستحذف اسرائيل من كتبها المقدسة ومناهجها ما يمس مستقبل الامة العربية.. أي المعاملة بالمثل ام ان اسرائيل تطبق المثل الفارسي القائل: «اعطني حقي اما حقك فالمسألة هينة» أي لا تقبض شيئا.

الى اين تؤدي المفاوضات؟

لا نعرف اي سلام في التاريخ قديمه وحديثه سلام احيط بالغموض والتمويه والخداع والمماطلة والكذب والتهديد وتعبيد الطريق بازالة القوى العربية الممثلة للآراء المعارضة وابعاد العالم الاسلامي عن الدفاع عن حقه في البلاد المقدسة والمقدسات الاسلامية وسحق شعب عربي بكامله هو الشعب العراقي وتمزيق الوحدة العربية وتفتيت الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية كالسلام الذي تضطر منظمة التحرير الفلسطينية قبوله نتيجة استسلام العروبة والاسلام للقوى الغربية بلا مقاومة ولا اعتراض ثم التنازل عن اهم حقوق الشعب الفلسطيني التي تضمنتها المواثيق الدولية مثل حق تقرير المصير والسيادة على الارض الفلسطينية وتحريم الاستيطان وقدسية القدس وعودة الراغبين من الفلسطينيين النازحين من وطنهم من دون قيد او شرط ومن نزع سلاح تام (ولا سيما الاسلحة الفتاكة الذرية والبيولوجية والكيماوية) ومن مساواة تامة وتعامل نزيه (على اساس الاخلاق والقانون) بين العرب واليهود: في الحقل العلمي والتقني والاقتصادي والسياسي.

ان ما حدث (نتيجة المفاوضات) هو «هرولة» دول الخليج خاصة والدول المحيطة باسرائيل (ما عدا سورية ولبنان لحد الان) بفتح الاسواق وانهاء القطيعة واعداد المشاريع التي تخطط لها اسرائيل لفائدتها بالدرجة الاولى طبعا. ولم استغرب ما سمعته في الاذاعة البريطانية من اعلان رئيس جمعية صناعة «الماس» بان ارباحهم السنة الماضية ارتفعت «الف مليون دولار» نتيجة مبيعاتهم لدول الخليج! الف مليون دولار تدخل اسرائيل لزينة السيدات العربيات في دول الخليج! عاشت العروبة وعاش الاسلام!

أما في فلسطين ذاتها فما زالت الحياة البشرية غير آمنة وغير مستقرة. والعدوان الاسرائيلي (ولا سيما من المستوطنين) قد تعاظم. والسلطة الفلسطينية لم تتمتع (بعد) بحق السيادة على الارض بل السيادة الاسرائيلية قائمة ومأساة «الخليل» وما يقاسيه شعبها المجاهد لم تحل والفلسطينيون المسلمون يحرمون من حق الوصول الى المسجد الاقصى لأداء فريضة الصلاة. ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيريس اعلن صراحة بان «الوزارة الاسرائيلية بكاملها متحدة على التمسك بالسيطرة على قدس موحدة» وذلك ردا على اتهام زعيم الليكود بان «حزب العمل يفاوض على تقسيم القدس». وان قرار الكونغرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس يمثل الضعف العربي ـ الاسلامي (في سكوته وعدم احتجاجه) بأجلى مظاهره ثم ان اسرائيل ما تزال تؤسس المستوطنات (الوف البيوت) في الاراضي المحتلة مخالفة بذلك القانون الدولي.

والولايات المتحدة راعية حقوق الانسان ما تزال تسكت ازاء حقوق الانسان الفلسطيني وتسكت ازاء الهجوم والقصف اليومي على لبنان وما زالت تفرض الحصار على العراق وليبيا وتبعهما السودان وايران في الوقت الذي تصر على الدول العربية بانهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل. ان سياسة الكيل بمكالين التي فرضت على سياسة الولايات المتحدة لن تضمن السلام العادل الدائم. وما تقوم به الولايات المتحدة واسرائيل من جهود (ظاهرية) لاحلال سلام يقوم على اسس رملية.

لا بد للمفاوضات ان تقوم على اهداف واضحة مستقلة متفق عليها ولا بد للوصول الى السلام من اتباع القواعد الاخلاقية والنصوص الشرعية واحترامها وهذا ما لم يحدث بعد ولا ندري ان كان في استطاعة محبي السلام في اسرائيل ومحبي السلام في الجانب العربي ان يهيئوا الجو الملائم لاحلال السلام. ولا نعتقد ان الوقت قد حان لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني قبل الانتخابات الاسرائيلية وقبل ان يتحقق اعتراف اسرائيل بكل الحقوق العربية ـ الاسلامية في فلسطين. على ان تقوم اسرائيل ذاتها بالغاء ما في سياستها المعتدية من نصوص ووثائق تمس السيادة العربية والمستقبل العربي: مثل «اسرائيل الكبرى» و«القدس عاصمة اسرائيل الابدية» فاذا كانت الديانة اليهودية تتطلب ابقاء هذه النصوص فالديانة الاسلامية تتطلب الاحتفاظ بالنصوص الموجودة في الميثاق الفلسطيني فليكن الالغاء من الطرفين: الغاء «اسرائيل الكبرى» و«القدس عاصمة ابدية لاسرائيل» من الجانب الاسرائيلي (واسرائيل تعلم حق العلم بان لا «ابدية» في الواقع في كل المؤسسات البشرية). وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني كل ما يمس مستقبل اسرائيل يتطلب تعديل المواثيق الاسرائيلية. وفي الختام تقول للولايات المتحدة الدولة العظمى المنحازة الى جانب اسرائيل (بدون قيد او شرط) ان سياستك المتبعة لحد الان في الشرق الاوسط لم ولن تحقق السلام العادل الدائم وانها تدابير وقتية تتغير بتغير الظروف والقوى. ونحن ننصح على ضوء خبرتنا الطويلة وصداقتنا الاكيدة للشعب الامريكي ومن ايماننا بامكان احلال السلام والتآخي بين البشر اسحبوا قواعدكم واساطيلكم من الخليج ولا تكثروا في بسط هيمنتكم على البلاد العربية فذلك اضمن لمصالحكم ولتحقيق السلام والوئام بين شعوب المنطقة. واتركوا محبي السلام من ابناء العمومة العرب واليهود ومحبي السلام من اتباع الاديان الثلاثة: الاسلام والمسيحية واليهودية ان يبحثوا ويحققوا سلاما عادلا شريفا قائما على قواعد المنطق والحق والشرعية الدولية.

ان السياسة الامريكية في انحيازها الى جانب الصهيونية في عدوانها على فلسطين لم تخدم المصلحة اليهودية في الشوط البعيد في العالم ولم تحل المشكلة اليهودية ولم تقلل اللاسامية ولا بد من تفكير انساني جديد يخدم السلام ويساوي بين الاقوام في الحقوق والواجبات. باساليب انسانية ـ سلمية لا باساطيل بحرية وطلعات جوية بطائرات تحمل اسلحة فتاكة... اقتصدوا في التسلح واكثروا من التثقيف الداعي الى السلام والوئام بين كل الاقوام.

× كاتب ورئيس وزراء عراقي سابق

القصاص بالرصاص

عثمان عبد المجيد الأمين

■ في بدايات وعينا السياسي وفي غمرة حماسنا القومي لعبد الناصر وما يمثله بالنسبة لجيلنا كشباب، اندلعت ثورة اكتوبر الشعبية في 21 اكتوبر 1964 بالسودان، وباندفاع الشباب انذاك كنا نشارك في كل المظاهرات سواء اكانت يمينا او يسارا او حتى وسطا!! وللاسف استمرت فينا هذه العادة كنوع من الحوار الداخلي مع النفس، بمعنى تجريبي ومن خلال الغوص في اعماق الشعارات والهتافات التي ترددها جماهير المظاهرات لكي نصل الى موقف محدد وعن قناعة. هذه العادة والتي ربما تكون وخيمة العواقب ـ اعطتنا منعة ضد تقبل أية وجهة نظر من خلال الفرض او الالزام العقائدي، فولدت نوعا من التمرد الداخلي ضد كل ما هو سائد بالفرض والقوة او حتى باسلوب «غسيل المخ» وسياسة تدجين القطيع لما تريده السلطة!!

بالطبع تختلف الشعارات من ساحة الى اخرى، وتجربتنا مع الشعارات مرت بمظاهرات ثورة اكتوبر وفي ميدان «الشهيد القرشي» تحديدا، وعبرت في 9 و10 يونيو 1967 من ميدان التحرير بالقاهرة وحتى منشية البكري حيث منزل الزعيم جمال عبد الناصر وذلك ليلة «التنحي» المعروفة. في ميدان القرش بالخرطوم «جنوب» تردد شعار «القصاص بالرصاص» و«لا زعامة للقدامى» و«لا عفا الله عما سلف».. وفي منشية البكري بالقاهرة «شمال».. ترددت شعارات الشعب المصري ومعه امته العربية في تلك الليلة حالكة السواد تقول «بالروح بالدم نفديك يا جمال» و«بالروح بالدم حنكمل المشوار».

من المفارقات التي تقود احيانا الى نوع من العبثية القاتلة ما حدث في السودان ابان «مجزرة الشجرة» وليس محاكمات الشجرة والتي كان قاضيها «نميري» اي خصما وحكما في ذات اللحظة، نقول «اللحظة» لأن المحاكمة لم تتعد بضع لحظات فاذا بالدم «يسيل حتى الركب» وطال قادة الحزب الشيوعي السوداني انذاك ومعهم منفذ العملية الانقلابية المرحوم هاشم العطا. المفارقة ان جماهير الحزب الشيوعي السوداني هي التي كانت تطالب «بالقصاص.. لكن بالرصاص» ضد قادة انقلاب 17 نوفمبر 1958، وشعارها ملأ شوارع العاصمة وعواصم كل مديريات السودان التسع انذاك، وزين جدرانها وانديتها غير ان روح التسامح التي تغلب على طبيعة السودانيين لم تعط ذلك الشعار اية اهمية او الزام. بل وجدناها تجعل من «العسكريين» ضحية لاوضاع السودان السياسية حينذاك وطبقت فيهم شعار «عفا الله عما سلف» وهكذا هم اهل السودان وهي ميزتهم الممزوجة بدمائهم وطبعهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يمكن وصفها «بالسهل الممتنع».

نصارح القارئ بان هنالك شعورا معينا لازمنا طوال فترة هروب حسين كامل وشقيقه من العراق ولجوئهما الى الاردن، كان شعار «القصاص بالرصاص» يسيطر على تفكيرنا الذي عانى كثيرا ليجد أي مبرر ولو صغر لفعلة «الجنرال الهارب» ولم نصل الى شيء يجعلنا «نتسامح» نحوه، فهو قد حرق كل الجسور مع شعبه المحاصر، وباع قضية شعبه المظلوم بثمن بخس، وخان قيادته التي جعلت منه «صاحب تاريخ» واعطى الاعداء مبررات جديدة للاستمرار في حصار شعبه.. الخ.. ثم فجأة يقرر «التوبة» ويطلب الصفح والعودة الى الوطن!! منتهى العبث بمصالح شعب وامة. ولا ندري ماذا كان سيقول لشعبه لو لم ينفذ فيه القصاص.

صمود الشعب الشيشاني يحطم اوهام الغزاة الروس

عبد القادر حمدان

■ عندما سئل الرئيس بوريس يلتسين في احدى جلسات البرلمان الروسي من قبل جرونوفسكي عن عدم تحركه الفعال ضد مقاومة الشعب الشيشاني، قال انه يعلم جيدا صعوبة الموقف لالحاق الهزيمة بهذا القوم كما استبعد استسلام الشيشانيين بمجرد طردهم من العاصمة غروزني والمناطق المحيطة بها، لان المسلمين في الشيشان تعودوا العيش في هذه الحالة الكئيبة منذ ان قامت روسيا في عام 1944 بطردهم من هذه المنطقة وتوزيعهم في اتحاد الجمهوريات السوفييتية سابقا حيث لم يبقا في الشيشان سوى مليون ونصف من اصل اربعة ملايين شيشاني وقال انهم الآن يعيشون بيننا في موسكو ولربما يجلسون معنا داخل هذه القاعة لهذا ان ابادة الشعب الشيشاني لم تكن بالامر السهل كما يتوقعه الرفيق جرونوفسكي، حتى هذه اللحظة كان العالم يراهن على نوايا الرئيس بوريس يلتسين لحل الحرب في الشيشان بالطريقة السلمية ولكن بعد استمرار الطائرات الروسية بقصفها العشوائي في المدن والقرى الشيشانية لم يبق شيء يستدعي التفاوض عليه حيث تحطمت محطات الكهرباء والمياه والغاز ووسائل الاتصالات حتى اصبحت محطات الكهرباء والمياه والغاز ووسائل الاتصالات حتى اصبحت جمهورية الشيشان مقطوعة عن العالم، واصبح الاتصال فقط ممكنا عن طريق بعض الصحافيين المنصفين الذين اتوا الى الشيشان قبل الحرب ثم طردتهم القوات الروسية فيما بعد.

بعد تدمير الشيشان ارتفعت اسهم زعيم المتطرفين جرونوفسكي مما جعله يتحدى بوريس يلتسين ويعلن للعالم متوعدا بتدمير كل الجمهوريات الاسلامية التي استقلت عن روسيا في عام 1992 وقال جرونوفسكي في احدى المقابلات الصحافية اثناء زيارته لصديقه الصربي ملوسوفيتش في بلغراد عام 94 انه مطمئن بالنسبة لموقف الاتحاد الاوروبي وامريكا انهما سيقفان موقف المتفرج من تصرفنا كما فعلوا ذلك ابان الحرب في البوسنة والهرسك واضاف محذرا العالم ان روسيا تملك من الاسلحة المتطورة ما يكفي لاحراق المعمورة ست مرات وقال ان قتل هؤلاء الاشرار الذين يحاولون تقسيم روسيا هو شأن داخلي فاذا حاولت اي دولة التدخل في شؤوننا الداخلية فسنقطع يدها، هذه التصريحات تناقلتها وسائل الاعلام العالمية وانعكس مفعولها فورا في اذربيجان والطاجيك والشيشان وقرغيزستان وجمهورية داغستان وجمهورية الانجوش حيث تحرك عملاء روسيا بتنفيذ ما صرح به جرونوفسكي بقتل واعتقال كل من رفع راية الاسلام في تلك الدول، واعلن عن انتخابات صورية في تلك الجمهوريات وعادت تلك الدول تحت السيطرة الروسية قبل ان تشهد ميلاد استقلالها.

وكما عودتنا وسائل الاعلام الغربية في محاولاتها المستمرة لتخفيف الاحساس باليأس بعد كل كارثة تقع على المسلمين، حاولت اتهام جرونوفسكي بالجنون واتهمت المجتمع الدولي بالتقصير عن التحرك في الضغط على الرئيس بوريس يلتسين لمعالجة حرب الشيشان سلما، فحاول المستشار الالماني هيلموت كول وبعض من زملائه في الاتحاد الاوروبي ان يسافروا الى موسكو لتهدئة الموقف ومساعدة بوريس يلتسين الذي فقد سلطانه على الجيش امام تحديات جرونوفسكي الذي اصبح حزبه يحتل المرتبة الثانية بعد الشيوعيين، ولو كان الامر كما تصوره وسائل الاعلام الاوروبية الرسمية بأن وراء المجازر والقتل في الشيشان والقوقاز يقف جرونوفسكي وحده، لقلنا ان من واجب عالمنا الاسلامي ان يواصل دعمه للرئيس بوريس يلتسين من اجل الوصول الى حل عادل ينهي الحرب المشتعلة في المنطقة بالوسائل السلمية، ولكن المتتبع للاحداث في المنطقة يؤكد ان وراء هذه الحرب 500 مليون ملوسوفيتش روسي بقيادة الرئيس بوريس يلتسين المسؤول الوحيد عن اصدار الاوامر بالقتل والتدمير في الشيشان ودول الجمهوريات الاسلامية، وصفها احد المراسلين الالمان بأنها افظع ما شهدته المنطقة منذ عهد النازية والحرب العالمية الثانية، وقال احد المراقبين من منظمة الصليب الاحمر في غروزني ان بوريس يلتسين لا يقل خطورة عن جرونوفسكي وعن مجرم بلغراد ملوسوفيتش ومجرم بالي كاراتش وهؤلاء جميعا يفرضون على ضحاياهم توجيهاتهم ونظرياتهم بالقوة اولا وبعد ان يحققوا طموحاتهم يعودون الى لعبة المفاوضات لضمان الشرعية للمكاسب غير المشروعة، وبعد هذا التصريح فقد المذكور وظيفته في المنظمة المذكورة وعاد الى المانيا ليكتب مذكراته حول جحيم الشيشان... وهكذا يتفرج عالمنا الاسلامي لاعتقاد قادته بأن العدوان الروسي في الشيشان سيتوقف من نفسه، ما يحدث الان في منطقة القوقاز هو امتداد للمخطط العدواني الذي شاهدناه في البلقان وان اختلفت اسماء مرتكبي هذه الجرائم في صربيا وروسيا، فان الهدف المخطط لابادة المسلمين لا يختلف سواء في آسيا او افريقيا او اوروبا ومع ذلك وما يدعو للاستغراب والاسف في آن واحد هو موقف مليار مسلم من هذه الاحداث المؤلمة كمن يتعامل مع الاحداث كمثل وضع طفل داخل قفص مع اسد جائع ولا يراد فتح القفص ولا الدفاع عن الطفل، فلا حاجة الى التساؤل والتباكي طالما حكامنا ليسوا من الصنف الافضل من ملوسوفتش يوغوسلافيا وجرونوفسكي روسيا وبوريس السكران.

تساؤلات وتوضيح

رغم الهجمة الشرسة من الجيش الروسي لم يتخل كثير من الشيشانيين عن مدنهم وقراهم لانهم يعرفون جيدا ان الهدف الرئيسي من هذه الحرب هو طردهم من وطنهم حتى يتمكن الروس من استغلال الموارد الطبيعية للشيشان لهذا اعلن الرئيس دودايف ان حرب الشعب الشيشاني ضد اعدائه الروس قد تستمر نصف قرن اخر وقال يصعب تحديدا ما نريد من اصدقائنا في العالم كما اننا لا نريد ان نسبق الاحداث لان ثقتنا بالله وبشعبنا كبيرة ونحن خير من يعرف الشعب الروسي وقدراته في الحرب والسلم لهذا بدون ان نحاول تضخيم حجمنا نود ان نقول بأننا نملك الامكانيات والقدرات العسكرية لجعل العملاق الروسي المريض يراوح مكانه لنصف قرن اخر، قد يزعج هذا الكلام العالم الذي يدعي حماية حقوق الانسان فأين هم من مأساة شعبنا ومن الحرب التي تعصف بشعب فقير محاصر منذ 3 اعوام فشعبنا ما زال يعتمد بعد الله على كل ما كان يدخره من قبل اين هي منظمات الاغاثة العالمية التي تتحدث عن مساعدة شعبنا من مكاتبها الرئيسية في موسكو واين هي المنظمات الاسلامية التي يتحدث عنها الاعلام الغربي في الشيشان؟ هل يعقل ان تسمح وزارة الخارجية الروسية التي اعطت اذون العمل لمنظمات اغاثية من العالم الاسلامي في موسكو بان يوصلوا لنا الطعام والدواء؟ انها عمليات ذر الرماد على العيون انهم يريدون فقط ان يقنعوا شعوبهم بتقديم المساعدات لشعب الشيشان، نحن لا نلوم احدا ونعرف ايضا ان الوصول الينا ليس بالامر السهل لان الشيشان تتوسط دول الجمهوريات الاسلامية المستعمرة والمحاصرة من قبل القوات الروسية ونحن لا ننسى للافراد المخلصين من المسلمين وغير المسلمين الذين يخالفون القانون الروسي ويخاطرون بأرواحهم للوصول الى الاراضي المحررة في الشيشان عبر اراضي اذربيجان ليتقاسموا معنا البرد الشديد والجوع في ظل هذه الحرب وكما ترون الناس هنا بحاجة الى الملابس والاحذية والطعام ونتيجة لهذه الظروف نحاول ارسال جنودنا داخل الاراضي الروسية لتوفير ما يحتاجه الناس هنا واحيانا يضطرون للدخول في معارك اجبارية وبعد ذلك نسمع عبر جهاز الترانسيستر من يتهمنا بالمغامرة او هواية القتل المتعمد. هذه الكلمات اسعفنا بترجمتها احد الزملاء الاتراك الذي عاد من الشيشان وارجو ان لا تكون الترجمة من اللغة الروسية الى التركية ثم الالمانية والعربية اضعفت المادة كما حاولنا اقتصار الحديث لنوفر على القارئ الاسئلة الروتينية المعروفة عن المقاتل الشيشاني: هل سمعتم عن عملياتنا داخل الاراضي الروسية؟ هل يتحدث الاعلام الاسلامي عن مأسينا؟ هل سمع العرب بالشيشان؟ واخيرا نقول لاصدقائنا في الشيشان هل سمعتم عن السجن الكبير الذي نعيش فيه في عالمنا الاسلامي؟ الى لقاء اخر.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة - العدد ٢١١٩ السبت - الاحد ٢/٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٢/١٣ شوال ١٤١٦ هـ

AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2119 Saturday/Sunday 2/3 March 1996

السفارة الاسرائيلية اعتبرتها قرارا حكيما

دعوى قضائية ضد وزير الثقافة المصرية لاستبعاد هيكل من معرض الكتاب

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

بدا نحو اربعين مثقفا مصريا اجراءات التقاضي في دعوى عاجلة امام محكمة عابدين ضد فاروق حسني وزير الثقافة المصري بسبب عدم توجيه الدعوة للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في اطار الندوات التي يقيمها معرض القاهرة الدولي للكتاب كما هو متبع منذ اعوام.

وقد اناب المثقفون احدهم ويعمل محاميا هو صفوت شاهين للقيام باجراءات التقاضي.

وقد اصيب جمهور معرض الكتاب بصدمة عنيفة بمجرد علمهم باختفاء اسم الكاتب الكبير من قائمة المدعوين للمعرض هذا العام لاسباب تبدو مجهولة عند الشارع المصري وان كان البعض يعتبرها معروفة وليست بحاجة الى استنباط عقلي.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر المحامي صفوت شاهين انه سيعتمد في الدعوى التي رفعها بالنيابة عن ثلاثة واربعين مصريا على الاساءة للكاتب الكبير والاساءة للملايين من القراء الذين ينتظرون هذا الموعد السنوي للقائه سواء في وقت ندوته حيث يحتشد الالاف بالمعرض او من خلال الصحف التي تفرد صفحات للندوة صباح اليوم التالي.

واضاف شاهين ان المبررات التي ذكرها فاروق حسني وزير الثقافة حينما سئل عن عدم توجيه الدعوة لهيكل تبدو غير منطقية وتفتقر شهادته للحياد فليس من المعقول ادراج اسم الكاتب الكبير بين الاسماء المرشحة لحضور الندوات التي تقررها لجنة من تلاميذ هيكل ولا يمتلكون واحدا على عشرين من موهبته.

واكد المحامي صفوت شاهين ان قرار عزل هيكل من الندوة يقف وراءه بعض الاغبياء ظنا منهم انه بذلك سوف يعزلونه او يعاقبونه لمواقفه التي تحمل لواء المعارضة للسلطة. وقد تواترت الانباء التي تفيد بان قرار استبعاد هيكل من الندوات جاء بسبب تصريحه الشهير في الخطاب الذي ارسله قبل شهور لنقابة الصحافيين اثناء اعتصام اعضائها عقب صدور القانون ٩٣ لسنة ٩٥ والمقيد لحرية الصحف حينما قال ان السلطة شاخت والاحداث تتجاوزها بسرعة. وفي تصريح خاص بـ (القدس العربي) ذكر فاروق حسني وزير الثقافة بان قرار عدم دعوة هيكل في معرض الكتاب لا يقف خلفه اي قرار سياسي من قريب او بعيد وانه لا صحة لما تردد بان القرار عقاب على مواقف الكاتب الكبير.

واضاف فاروق حسني بان الديمقراطية هي التي تحكم اسلوب الاداء في مختلف اللجان المسؤولة عن تنظيم المعرض وفي مقدمتها لجنة اختيار ضيوف الندوات بالمعرض وهي مكونة من كبار الكتاب والمفكرين.

واكد وزير الثقافة في معرض تصريحاته لـ (القدس العربي) بان هيكل مفكر كبير نستفيد من ارائه وهو حر فيما يكتب ومن السخف ما يراه البعض ان عدم ادراجه ضمن المدعوين فيه عقاب له لان قامته العالية لا تؤثر فيها عدم حضوره لندوة.

وقد ذكر الكاتب رفعت السعيد احد اعضاء اللجنة المنوط بها اختيار الضيوف بان عدم عودة هيكل ليس وراءها خصومة او ثار بينه وبين السلطة فهناك العديد من المفكرين الذين لم يدعوا من قبل وعلينا ان نتيح الفرصة لهم.

وقد ادان عدم دعوة هيكل العديد من المثقفين والفنانين ومنهم الكاتب صلاح عيسى ومحمد مستجاب والفريد فرج وكذلك الممثل عادل امام وعزت العلايلي وصلاح السعدني والمخرج محمد فاضل وزوجته الممثلة فردوس عبد الحميد والكاتب سعد الدين وهبة.

وفي تطور اخر قامت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة بالثناء على قرار ابعاد حسنين هيكل واعتبرته في الرسالة التي وجهت منها للكاتب عبد العظيم رمضان احد المشرفين على الندوات بمثابة القرار الحكيم الذي يضمد جراح اسرائيل التي يهاجمها هيكل بمناسبة وبدون مناسبة على حد الرسالة التي طلب السفير الاسرائيلي ديفيد سلطان من رمضان ان ينقلها لسمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب التي تقيم المعرض. وقد عبر ديفيد لرمضان عن حزنه الشديد بسبب عدم اختياره ليكون احد ضيوف الندوات لانه يرغب في التحدث امام المصريين بشكل مباشر كي يخبرهم عن وجه اسرائيل الطيب والمسالم.

وتمنى ديفيد لو ان تتاح له الفرصة في الاعوام القادمة للاشتراك في احدى هذه الندوات التي يحضرها جمهور كبير.

عارضة الازياء الدنماركية هيلينا كريستيسين (الى اعلى) ظهرت في العرض الذي اقيم في لندن في ٢٩ فبراير خلال اسبوع الازياء البريطاني ترتدي هذا التصميم من مبتكرات توماز ستارزولسكي والى اليسار تقدم عارضة اخرى تصميما جديدا لذات المصمم

نجاح عملية زرع قلب وبنكرياس وكلية في جسم مريض

■ باريس - ق ب: نجح فريق طبي فرنسي في اجراء جراحة ثلاثية لزرع القلب، البنكرياس، والكلية لمريض بداء السكري. ونكرت مجلة تصدرها اكاديمية الجراحة الفرنسية ان العملية التي اجراها فريق من جراحي العلاج التابع لجامعة ستراسبورغ بقيادة البروفيسور جاك سانكالير اثبتت نجاحها حيث شفي المريض البالغ من العمر ٤٧ عاما تماما من مرض السكري ومضاعفات مرض القلب في ضوء متابعة تطورات حالته.

واشارت المجلة في تقرير لها عن هذا الحدث الطبي الى ان هذه العملية تعد نادرة في العالم، وكان المريض يعاني من قصور في اداء احدى كليتيه، اضافة الى مرض السكر، ومتاعب في عضلات القلب.

عاد بعد ٦ اشهر في الفضاء!

■ موسكو - اف ب: نكرت وكالة انباء «ايتار تاس» ان الفريق الالماني الروسي لمهمة «ايرومير ٩٥» هبط في كازاخستان بعد ستة اشهر امضاها في الفضاء في محطة «مير» الفضائية الروسية.

وحطت المركبة التي كانت تقل الروسيين يوري غيدزنكو وسيرجي افدييف والالماني طوماس رايتر في الموعد المقرر بعد ان امضى هذا الفريق في اطار مهمة تمت بالتعاون بين روسيا ووكالة الفضاء الاوروبية ستة اشهر في محطة مير.

وكان من المقرر اصلا ان تنتهي المهمة في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي في ختام ١٣٥ يوما في الفضاء. لكن المسؤولين في وكالة الفضاء الاوروبية ووكالة الفضاء الروسية اعلنوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن تمديدها حتى ٢٩ شباط (فبراير) الماضي.

وقد اجرت «ايرومير» سلسلة من التجارب العلمية تمهيدا لبناء محطة فضائية دولية ابتداء من اواخر ١٩٩٧ يطلق عليها اسم «الفا» بالاشتراك بين الروس والامريكيين والاوروبيين والكنديين واليابانيين.

وخلال وجوده على متن المحطة «مير» خرج رائد الفضاء الالماني مرتين الى الفضاء في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) وفي ٨ شباط (فبراير) الماضيين.

طرائف وغرائب

■ بوردو (فرنسا) - اف ب: انتهت قضية الديك «ريناتو» بعد ان حكم القضاء الفرنسي على صاحبه بدفع غرامة قدرها ٣٠٠ فرنك فرنسي (٦٠ دولارا) مع وقف التنفيذ «لاقلاقه راحة النائمين».

واكدت محكمة الاستئناف في بوردو (جنوب غرب) بذلك حكم الدرجة الاولى الذي لفظته محكمة سارلا.

وكان احد الصناعيين وشريك له يملك بيتا قريبا من قن ريناتو رفعا شكوى في العام ١٩٩٤ على قسان سيفيرين بسبب صيحات ديكه الذي يبلغ عمره اربع سنوات ويطلق صيحاته من الرابعة الى السابعة من صباح كل يوم.

واثارت قضية «ريناتو» جدلا كبيرا. وللدفاع عنه شكلت لجنة لدعمه تحمل اسم «العيش في الريف مع الضجة والروائح»، وتضم ٦٠٠ عضو.

اما محامي المدعين فقد دان «الحملة الاعلامية المخزية» التي اثيرت حول قضية ريناتو وطالب لموكليه بـ ٢٥ الف فرنك (٥ الاف دولار) تعويضات.

- موسكو: نكرت وكالة ايتار تاس ان احد عمال الصناعات المعدنية الذي تحول الى حلاق لاسباب مالية قطع نصف اذن احد الزبائن عن طريق الخطأ بينما كان يحلق له بشفرة حادة.

كان الحلاق القليل الخبرة الذي يعمل في منزله بمدينة ستاري اوسكول على بعد حوالي ٥٠٠ كيلومتر جنوبي العاصمة موسكو قد استقال من عمله بمصنع بسبب التاخير المستمر في دفع اجره.

ولم يذكر النبأ ان كان الزبون قد حصل على تخفيض لاجر الحلاقة بسبب ما اصابه.

بين الثقافي والسياسي

عدلي صادق

ما يزال الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين غائبا عن الانظار، ولا اثر له، ولا يعرف احد مصيره، على الرغم من مرور سنوات على تثبيت صورته، في ركن «خرج ولم يعد» من مجلة احزاننا!

فلا يختلف اثنان، ان الفلسطينيين والعرب، في هذه اللحظة التاريخية، احوج ما يكونون الى الحوار الغني المعمق، الذي يضطلع به الكتاب والمثقفون، لتشخيص وتوصيف كل ما يلوح في الافق.

ومع ذلك فلا يختلف اثنان - ايضا - ان المؤسسة السياسية الفلسطينية هي التي انشأت المؤسسة الثقافية، لكي يتم انطاقها وقت الحاجة والضرورة، بحيث تلتزم الصمت، وتغيب، ان ارادت السياسة ان تمضي وحدها، في مشوار التصرف بالمصير الفلسطيني.

***

اولئك الذين تنطحوا لمواقع الصدارة، في الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، كانوا ينتمون الى المؤسسة السياسية، التي اغدقت عليهم، فأصبح مرجع «الاتحاد» من خارجه، ليعلم الذين انجرفوا مع وهج السياسة، في مؤتمرات «الاتحاد» وامتثلوا لرغبات هذه السياسة، في تزكية فلان وفلان للامانة العامة للاتحاد، انهم اليوم يحصدون الفضيحة.

***

اين دور المثقفين والكتاب الفلسطينيين في هذا المعترك، الذي يخوضه العمل الوطني العام واين هؤلاء الذين يتوجب عليهم، من موقع الصدارة في «الاتحاد» ان يكتبوا بدون ارتهان الى ظرف او مسؤول او ولي نعمة؟!

كأن الذي يجري اليوم، لا يرتقي الى مستوى اهتمام الاتحاد العام للكتاب والصحافيين، او كأن هذا «الاتحاد» مثلما قال فيصل دراج، «ملائكي القوام» يهزأ بأجناس البشر ولا يكترث بهمومهم!

فنحن في زمن، يراد للفلسطيني فيه ان يتحول الى كائن منقرض، والى لاجيء دائم، يعترف بانه قد اخطأ عندما ناضل، وفي زمن احوج ما نكون فيه الى مرجع للقول الثقافي، للحكم على الاشياء، ومن يكون هذا المرجع، ان لم يظهر الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين؟ فمثل هذا الاطار، هو القادر - افتراضا - على ان يفتح المظلة الواقية، ليحمي رؤوسنا من المطر - الوبال.

***

لم يكن محسوبكم - بصراحة - متفائلا يتوقع ان يضطلع «الاتحاد» بدور قيادي للثقافة الفلسطينية في الزمن الصعب. ومن خلال تجربتنا المتواضعة، مرت علينا، حوادث ادركنا من خلالها ان المبدع نفسه، الذي ارتهن الى السياسي، ليس مستعدا لمخالفة اوامر من يرتهن اليه، بل ان بعض الوجهاء في «الاتحاد» ممن فشلوا في انجاح مطبوعات كثيرة، على الرغم من الموازنات الهائلة، كانوا يتربصون بأمثالنا من الكتاب المتواضعين، فيدبجون التقارير الكيدية عنهم.

نموذج نادر لفولكسفاغن في مزاد لندني

■ لندن - يو بي اي: بيع في مزاد كريستي بلندن نموذج نادر من سيارة فولكسفاغن (بيتل) انتجت عام ١٩٣٨ بمبلغ ٤٢٥٥٠ جنيها استرلينيا (٦٥٤٥٠ دولارا)، وقد اشترتها شركة بوش الالمانية للالكترونيات.

والنموذج واحد من خمسة اخرى كان اهدي في الاصل الى الدكتور روبرت بوش مؤسس شركة بوش للالكترونيات في عيد ميلاده الثمانين عام ١٩٤١، ونموذج اخر من النماذج الخمسة اهدي الى ادولف هتلر الذي امر بتنفيذ صناعة هذه السيارة.

وكان النموذج الذي يبلغ حجمه اثني عشر انشا (٣٠ سنتيمترا) صممته مدرسة بورش للتدريب في المانيا النازية عام ١٩٣٨.

وقال مسؤول في مزاد كريستي ان نموذجين اخرين اهديا الى الدكتور فرديناند بورش والى المتحف الالماني في ميونيخ، اما النموذج الخامس فيعتقد ان احد الهواة ضمه الى مجموعته الخاصة في المانيا.

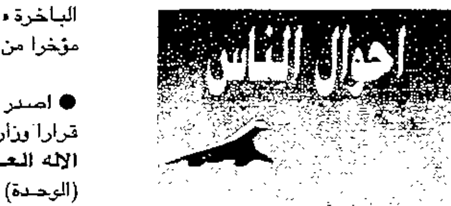
واضاف المسؤول قائلا ان شركة بوش للالكترونيات التي اشترت النموذج تعتزم اعادته الى ارشيف الشركة.

المرضى الامريكيون يشكون من العمليات الجراحية

■ واشنطن - ق ب: اظهر استطلاع للراي العام اجري بين عدد من المرضى الامريكيين ان معظم هؤلاء يشعرون بالام حادة بعد اجراء عمليات جراحية لهم، وقال ٥٧ في المئة منهم ان اكثر ما يزعجهم هو شعورهم بالالم بعد العملية مباشرة.

واعرب ٥١ في المئة من المرضى في الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «توتال ريسيرتش كورب» عن اعتقادهم بان الجراحة لا تحسن معاناتهم الصحية، مقابل ٤١ في المئة قالوا انه لم يطرأ اي تحسن على صحتهم بعد العملية.





● يستعد المغرب للاحتفال بعيد العرش الذي يصادف الذكرى الخامسة والثلاثين بجلوس الملك الحسن الثاني على العرش المغربي، وتقام بالمناسبة احتفالات وتدشينات لمشاريع جديدة في مختلف المدن المغربية.

● اندرو جرين السفير البريطاني لدى السعودية قام بزيارة الى مقر غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن يوم الخميس الماضي، حيث استقبله السير ريتشارد بومونت رئيس مجلس الادارة وعبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة.

● ستيفن داي رئيس الجمعية التونسية البريطانية وجه الدعوة لحفل يقام بمناسبة ٤٠ عاما على استقلال تونس يتحدث فيه ديريك هوبوود مدير مركز الشرق الاوسط بجامعة اكسفورد وهدى كانون عضو البرلمان التونسي وذلك يوم ٢٠ اذار (مارس) الحالي في مقر جمعية الشرق الاوسط «بيري هاوس» في لندن.

● احمد العلمي وزير الصحة المغربي يشارك في العاصمة السنغالية دكار في اجتماعات الجمع العام التأسيسي لمنظمة «افريقيا تساعد افريقيا» التي شكلت لمساعدة المناطق المنكوبة بالقارة.

● مركز ابن خلدون للدراسات الاجتماعية والانمائية في القاهرة يقوم بالاعداد لندوة يشترك فيها عدد من المفكرين واساتذة القانون الدستوري لوضع تصور لدستور مصري جديد لسنة ٢٠٠٠. وسيدير النقاش كل من الدكتور ابراهيم سعد الدين والدكتور احمد صبحي منصور، ويشترك فيه الدكتور سعيد النجار والمستشار شريف كامل.

● مولاي رشيد النجل الاصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ترأس بالدار البيضاء حفل تقديم الباخرة «الرايس بركاش» التي حصل عليها المغرب مؤخرا من فرنسا.

● اصدر وزير الاعلام اليمني عبد الرحمن الاكوع قرارا وزاريا يقضي بتكليف الزميل محمد عبد الاله العصار بعمل رئيس تحرير صحيفة (الوحدة) الاسبوعية التي تصدر في صنعاء عن مؤسسة «الثورة» الحكومية، خلفا للكاتب نصر طه مصطفى الذي قدم استقالته في تموز (يوليو) الماضي. وسوف يتفرغ نصر طه مصطفى لاعمال الدراسات والبحوث من خلال المركز اليمني للدراسات والبحوث الثقافية والاستراتيجية الذي يزمع اشهاره قريبا.

● يلقي الدكتور جعفر هادي حسن محاضرة عن يهود الفلاشا يوم السبت ٢/٣ في الساعة السادسة والنصف مساء في العنوان التالي:

Chiswick High Road, London W4 367

والدعوة عامة.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل بمكتب الحزب بالرباط السفير العراقي نديم احمد الياسين والمستشار الجديد بالسفارة الفرنسية برونو اوبير.

خطة كندا لتأسيس بنك للمعلومات الوراثية تثير القلق

أوتاوا - من الكسندر مايتك:

تبحث الحكومة الكندية التي لمست مدى قوة ادلة التركيبة الوراثية (دي.ان.اي) في محاكمتي او.جي. سيمبسون والقاتل المدان بول برناردو في كندا تاسيس بنك وطني للمعلومات الوراثية.

ولكن المخاوف تدور حول سؤال.. كيف ستحل الحكومة موضوع الخصوصية؟ حيث ان الكشف عن التركيبة الوراثية يوفر معلومات شخصية مثل الامراض الموروثة.

وقال المحامي العام هيرب غراي ان «بنك المعلومات الوراثية يمكن ان يكون انجازا مهما في سعي الحكومة لتوفير الامن للمواطن في المسكن والشارع لانه يسهل تحديد هوية مرتكبي الجرائم الجنسية والجرائم العنيفة المتكررة».

وتنوي الحكومة الكندية اجراء مشاورات حتى اواخر اذار (مارس) ثم تصدر تشريعا بهذا الصدد.

فاذا اسس البنك بالفعل ستقرأ التركيبة الوراثية للمجرمين وتخزن بنفس الطريقة التي تخزن بها بصمات الاصابع الان.

وسيساعد ذلك ممثلي الادعاء في مقارنة التركيبة الوراثية التي تم تحديدها في موقع الجريمة مع التركيبة المخزونة في البنك مما يتيح لهم استصدار امر بالقبض على المتهم.

وقالت هيلاري مكورماك مساعدة ممثل الادعاء في اوتاوا «اذا تطابق الاثنان يعد ذلك دليلا دامغا». ولكنها اوضحت ان التطابق لا يعني ادانة المتهم وانما يعني انه ترك اثارا في مكان الجريمة.

ولو كان بنك المعلومات الوراثية موجودا منذ اعوام قليلة ربما امكن تجنب اعمال القتل والاغتصاب التي ارتكبها بول برناردو الذي اصابت محاكمته كندا بالذهول العام الماضي في الوقت الذي كان يحاكم فيه او.جي. سيمبسون بتهمة القتل في كاليفورنيا.

ويقضي برناردو الان عقوبة بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل والاعتداء الجنسي وتعذيب تلميذتين في سن المراهقة وقتلهما عامي ١٩٩١ و١٩٩٢. وكان قد تم اخذ عينات منه في عام ١٩٩٠ وهو نفس العام الذي اتهم فيه بالقتل والاعتداء الجنسي في حادث قتل فتاة عمرها ١٥ عاما.

ولكن بسبب عدم التنسيق بين الشرطة والاطباء الشرعيين لم تحلل عينات دي.ان.اي التي اخذت منه الا في اواخر عام ١٩٩٢ وفقا لتقرير نشرته صحيفة تورونتو (غلوب اند ميل).

وفي محاكمة سيمبسون ثبتت براءته من قتل زوجته السابقة نيكول براون وصديقها رونالد غولدمان في حزيران (يونيو) ولكن قضيته القت الضوء على فكرة اختبارات الدي.ان.اي وجعلت الفكرة مفهومة لدى قاعدة عريضة من الناس.

غير ان فكرة تكوين بنك للمعلومات الوراثية يثير تساؤلات خاصة بالقيم.

قال تيرانس اوين رئيس شركة هيليكس بيوتكنولوجي التي يوجد مقرها في فانكوفر وهي اهم مركز لاختبارات الدي.ان.اي انه لا يثق في حسن استخدام الحكومة لمثل هذه المعلومات القيمة وانها قد تبيع المعلومات الشخصية التي تم جمعها من خلال بنك المعلومات لشركات التامين.

ووفر بنك للمعلومات الوراثية افتتح في بريطانيا في نيسان (ابريل) الماضي معلومات جنائية في اكثر من ١٠٠ قضية حتى الان. وفي الولايات المتحدة حالت قيود مالية وتشريعية دون تاسيس مثل هذا البنك.

محامي ديانا يهدد بوقف مفاوضات الطلاق وتوقعات بحصولها على ١٥ مليون استرليني

■ لندن - رويتر: هدد محامي الاميرة ديانا امس الجمعة بوقف مفاوضات الطلاق اذا لم تلتزم العائلة المالكة في بريطانيا بالاتفاقات التي قالت الاميرة انها ابرمتها مع زوجها المنفصل عنها الامير تشارلز.

وقال انتوني جوليوس محامي ديانا لوكالة برس اسوسييشن البريطانية «اذا لم يكن بامكاننا ان نثق في الاتفاقات التي تم التوصل اليها فلن يكون من الحكمة مواصلة المفاوضات».

ويتركز النزاع مع قصر بكنغهام على مطلب الاميرة ديانا بان تحصل على تاكيدات بان تحتفظ بلقب ملكي وان تستمر في الاقامة في قصر كينسينغتون.

واصدرت الاميرة ديانا بيانا مقتضبا يوم الاربعاء الماضي قالت فيه انها وافقت على مضض على الطلاق من وريث العرش البريطاني.

ونفى قصر بكنغهام مزاعمها بانها ستبقى في قصر كينسينغتون وانها ستحتفظ بلقب ملكي.

وقال القصر انه لم يتم التوصل الى اي اتفاق وان الامر سيكون متروكا لمستشاري القصر وخبراء القانون في التفاوض.

وتمثل التصريحات المتضاربة التناقض والعداوة التي تحيط بديانا وتشارلز منذ زواجهما الاسطوري في عام ١٩٨١ الذي انهار بانفصالهما في عام ١٩٩٢.

وتوقعت الصحف ان تحصل ديانا على تسوية مالية تصل الى ١٥ مليون جنيه استرليني (٢٤ مليون دولار) للمحافظة على نمط الحياة الملكي الذي اعتادت عليه والذي يناسب والدة ملوك المستقبل.

واذاعت الوكالة الفرنسية تفاصيل جديدة عن اخر لقاء بين الامير تشارلز والاميرة ديانا اللذين اتفقا يوم الاربعاء على الطلاق وانهاء ارتباطهما، والذي دام ٤٥ دقيقة ولم تتمكن خلاله الاميرة الا من الاعتراف لتشارلز بحبها وقالت له «ساحبك دائما».

وتلقت ديانا قبل نهاية عطلة الاسبوع رسالة من تشارلز يشير فيها ان صبر الملكة شارف على النفاد.

وردت عليه فاقترحت عقد لقاء بينهما وحددت الزمان والمكان: قصر سانت جيمس حيث لن يثير قدومها انتباه احد لان لها فيه مكاتب. واتصل بها على الفور مؤكدا الموعد. واستقلت ديانا ظهر الاربعاء سيارتها وسلكت طريق ايتون لترى ابنها البكر ويليام (١٣ عاما) ليكون اول من تبلغه قرارها. وفي الطريق توقفت في موقف للسيارات واتصلت هاتفيا بمدرسة ابنها الثاني هاري في لودغروف وناقشت معه خلال نصف ساعة قرارها. وقرابة الساعة ١٦,٣٠ ت غ وصلت الى قصر سانت جيمس وتوجهت الى شقة زوجها التي كان يرغب في وجود شخص ثالث ليكتب مضمون اللقاء لكنه عدل عن ذلك بناء على رغبة ديانا التي فضلت ان يكون اللقاء حميما.

ونقلت الصحف الشعبية امس الاول الخميس عن الصحافية جيني بوند التي تعمل في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان ديانا قالت لتشارلز «سنبحث في مستقبل زواجنا، نهاية زواجنا. اظن بان علينا ان نكون وحدنا من دون شخص ثالث».

وتكلما في شقة الامير لمدة ٤٥ دقيقة من دون ان يزعجهما احد او يقطع احد لقاءهما. وبحسب الصحف الشعبية فان ديانا اعترفت للامير بالقول «احببتك دائما واحبك وسابقى احبك لانك والد طفلي».

وبعيد الساعة ١٨,١٥ ت غ غادرت الاميرة ديانا سانت جيمس بعد ان توصلت مع الامير تشالز الى اتفاق.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان
اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.